

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

العدد ٤٥٣ - السنة ٤٠ - جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ - يوليو ٢٠٠٢ م

الشيخ عمر شهاب:



الثقافة الإسلامية  
تفوقت على جميع  
الثقافات العالمية

# الوعي الإسلامي

البنوك الإسلامية  
بين تحقيق الأهداف  
وداء الأخطار

## المشي

## فوق الجماجم





هدية العدد



بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaei@awakaf.net

## ولا تهنوا في ابتغاء القوم

والممتلكات وتجريف الأراضي الزراعية سياسة تخالف كل القوانين والأعراف الدولية، وكل القيم والشرائع السماوية. ومع ذلك يصير الصهاينة على انتهاجها ظناً منهم أن مثل هذه السياسات ستثني أهل الحق عن حقهم وتضمن لهم باطلهم الزائف.

إن نصرة إخواننا في فلسطين والمتمثلة بتقديم كل أشكال الدعم والمساعدة للأسر المنكوبة والأرامل والأيتام والمؤسسات والهيئات والجمعيات الخيرية والإنسانية واجب شرعي، لا يمكن لأحد أن ينكره أو يتجاهله، وقد أقره علماء المسلمين في الدورة الثالثة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي الذي انعقد في الكويت خلال الفترة ما بين ٢٢ - ٢٧ ديسمبر ٢٠٠١م، حين أصدروا على واجب النصرة بكل صورها مهما تداخلت المرجفون واستسلم من دون الحق المستسلمون، فالحجة تبقى مع الحق وأهله، وعلى الظلم وأهله، (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ●

صحيح إن هذه الانتفاضة قد كلفت أرواحاً في فلسطين حتى اليوم أكثر من ثلاثة آلاف شهيد، وعشرات الآلاف من الجرحى لكنها في المقابل كبدت العدو الصهيوني خسائر فادحة لم يكن يتوقعها، بل لم يُصَب بها منذ انشأ كيانه الدخيل العام ١٩٤٨م، فالقتلى والجرحى في صفوفه بالآلاف، والبطالة في أعلى مستوياتها، والخسائر الاقتصادية تقدر بعشرات المليارات، والهجرة المعاكسة على أشدها، ناهيك عن الرعب والفرز والخوف الذي دب في أوصال الغاصبين المحتلين، وشتان بين من يستشهد ويدافع عن أرضه وعرضه وبينه ومقدساته وحقه، وبين من يقاتل دفاعاً عن باطل اعتقد به وأوهام تعلق بها وسراب ظنه ماء، وصدق الله العظيم: (ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تاتلون فإنهم ياتلون كما تكونون وتروجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً) النساء: ١٠٤.

إن صور البطش والتفكيك والتجويع والحصار والقتل وتدمير المنازل

تتوالى الأحداث في أرض الرابطة أرض الإسراء والمعراج بعد مرور أكثر من ألف يوم على بدء الانتفاضة الباسلة التي تفجرت في أعقاب الزيارة الاستفزازية التي قام بها جزائر صبرا وشاتيلا، «أريئيل شارون» للحرم القدسي الشريف، ويوماً بعد يوم ثبت أبناء فلسطين أنهم على العهد باقون، وعلى درب الشهادة ماضون، وعلى خطى الأجداد سائرون، مهما بلغت التضحيات ومهما بلغ حجم الدسائس والمكائد والمؤامرات.

رئيس التحرير  
CHIEF EDITOR

جاسم محمد مطر شهاب  
Jasem M. M. Shehab

# الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The  
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@awkaf.net  
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

العدد 453 - السنة الأربعون - جمادى الأولى 1424 هـ - يوليو 2003 م

المراقب الإداري والمالي  
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبداللطيف بوقمامز  
Khaled A. Buqammar

إدارة التحرير  
EDITING DIRECTOR

تمام أحمد الصباح  
Tammam A. Al-Sabbagh

التحرير  
EDITOR

أحمد توفيق هلال  
Ahmad T. Helal

الإشراف الفني  
ART DESIGNER

صالح محمد صالح  
Saleh M. Saleh

المراسلات بكلفة باسم رئيس  
التحرير مجلة الوعي الإسلامي  
ص ب: ٢٣١٧، الصفاة 13097 .

دولة الكويت

هاتف: ٤٤-٨٤٤ / ٥٣٤٨٩٧٤

فاكس: ٥٣٤٨٩٥٥ / (٩٦٥)

Al-waei Al-Islami P.O. Box 23667

Safat 13097 Kuwait

TEL.: 844 044 / 5348 974

FAX: (+965) 5348954

## كلمة العدد

### الاقتصاد الإسلامي في ظل العولمة

في عصر العولمة التي طالت جميع مناحي الحياة يبرز الجانب الاقتصادي في مقدم الجوانب التي استهدفتها العولمة نظراً لما لهذا الجانب من تأثيرات وانعكاسات مهمة في مسيرة الحياة الإنسانية، وهي إطار التصدي لإضرابات العولمة الاقتصادية السلبية ظهر الاقتصاد الإسلامي المستند إلى ضوابط أخلاقية وإنسانية واجتماعية كبدل منطقي يتواءم وهوية امتنا وثوابتها.

ومن أجل ذلك أفردنا في هذا العدد ملفاً خاصاً عن هذا الاقتصاد وتناولنا فيه مناهجه وبرامجه ورؤيته، لعملية التنمية الاقتصادية الهادفة لتحقيق النهضة الاحضارية المنشودة لأمتنا، واستعادة دورها الفاعل والرائد في المسيرة الإنسانية المعاصرة •

الوعي الإسلامي



## موضوع الغلاف

عقود من الزمن استطاع خلالها النظام العراقي البائد أن يخفي جرائمه البشعة بحق الإنسان والإنسانية، لكن قدر الله تعالى كان له بالمرصاد فسقط النظام وتكشفت مع سقوطه الحقائق والأسرار •

الجملة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر، والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

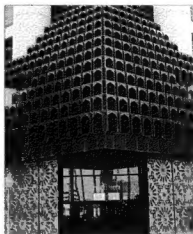
• داخل الكويت: للأفراد ٧، ودائري - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً  
• الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها).  
• دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها).  
• للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها).

## الإشتراكات

• الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيعة  
• الأردن: ٥ ديناراً واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير  
• اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد  
• أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادلها. • اميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو مايعادلها.

## الأسعار

## البنوك الإسلامية بين تحقيق الأهداف ودرء الأخطار



بعد مضي نحو ربع قرن على تجرية البنوك الإسلامية، هل نجحت هذه البنوك في تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها، وما الأخطار والمخاطر التي تصف في طريقها؟

صفحة 21

## دعوة

## كيف ندعو إلى الإسلام في زمن العولمة؟

ما السبيل التي تضمن لدعاة اليوم النجاح في دعوتهم من حيث قوة الأثر والتأثير، في زمن تجتاح فيه العولمة مجتمعاتنا الإسلامية؟ وإلى أي مدى يستطيع الدعاة تحسين الأمة وتربية الأجيال المنتمية للإسلام فكراً ونفسياً؟

صفحة 42

## تراث

## هل الموطأ كتاب فقه أم كتاب حديث؟

لماذا يتداول بعض المستشرقين المعاصرين الشبهات التي أثارها قدامى المستشرقين حول كتاب الموطأ للإمام مالك، وفي مقدمها أن هذا الكتاب هو كتاب فقه وليس كتاب حديث، على الرغم من منهجية الإمام مالك الدقيقة في الانتقاء والاختيار والاعتناء بالإسناد؟

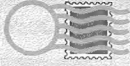
صفحة 55

## الاحتويات

٢	الاقتصادية: ولا تنهوا في ابتقاء القوم	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: الاقتصاد الإسلامي في ظل الطوامة	التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٩	من أنشطة الوزارة	التحرير
١٠	المشي فوق الجوامع	شعبان عبدالرحمن
١٦	أحكام نبش القبر	د. مصطفى عرجاري
١٨	أحكام الاستمارة بغير المسلمين في قتالهم الأعداء	د. أحمد عبدالعزيز المزني
٢٠	اقتصاد: الفساد الإداري وأثره على المؤسسات الاقتصادية	د. كمال عبدالمنعم خليل
٢١	اقتصاد: البنوك الإسلامية بين تحقيق الأهداف ودرء الأخطار	أسعد رفعت راجح
٢٤	اقتصاد: الفارق بين التأمين التكافلي والتأمين التجاري	هيثم محمد حيدر
٢٦	البلدان الإسلامية وإتفاق إجراءات	د. محمد عبيد محمد
	ترخيص الاستيراد	
٢٨	اقتصاد: المجتمع الاستهلاكي	د. زيد محمد الرماحي
٢٠	اقتصاد: تغير المنهجية الاقتصادية في الفكر الإسلامي	مصطفى عبدالسلام
٢٤	شعر: أنا والموت والأقصى	نجاح عبدالقادر سرور
٢٦	تيارات مشيبهة: أخطر عقائد القرن	د. جمال الحسيني أبوفرحة
٢٨	أحكام: أسماء الناس بين شروع والمنع	د. حسن عبدالغني أبوفرحة
٤٠	تاريخ: هل عرف تاريخ المسلمين الحضاري عصر انحطاط	غازي التوبة
٤٢	دعوة: كيف ندعو إلى الإسلام في زمن العولمة؟	وصفي عاشور أبوزيد
٤٦	حوار: رئيس مجلس علماء الإسلام في	محمود بومي
	أندونيسيا عمر شهاب	
٥٠	تراث: الفن الإسلامي والغرب	ديركات محمد مراد
٥٥	تراث: هل الموطأ كتاب فقه أم كتاب حديث؟	د. حسن عزدي
٥٨	مكتبات: مكتبة كلية الأيام الأزاعي	الدائرة الإعلامية للكلية
٥٩	فكر: بين الفقه والقانون	أسامة محمد البدر
٦٢	إعلام: المهارة اللغوية في وسائل الإعلام	د. محيي الدين عبدالعليم
٦٤	طب: بحة الصوت	د. كمال الدين أحمد أبوالمجد
٦٧	ملف البيت المسلم	
٨٤	ترجمات: البابري ينتظر قرار علماء الآثار الهنود	عبدالمجيد أحمد
٨٦	نافذة على العالم	التحرير
٨٨	الوعي نت	وائل عبدالرحمن
٩٠	الاقتصاد الإسلامي	معن خليل
٩٢	حديقة الوعي	أحمد عبدالجبار
٩٤	شروات الفكر	محمد هاني
٩٦	الفتاوى	إدارة الإفتاء
٩٨	النافذة الأخيرة: إل «سارس» بداية زمن التهيار	عبدالستار خليل

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والطبوعات - هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦  
ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

• السودان: الخرطوم - المبشرات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الغريان للنشأة والنشر والتوزيع - ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١) نقال ٢٩٩٥ (٠٠٢٤٩١٣) ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١) • اليمن - عدن - ص.ب ٦٤٨ - ٢٥٥٩٢٢ / ٢٥٥٩٧٠ (٠٠٩٦٢٢) ٢٥٩١٦٣ - دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر - لبنان - شركة الناشرون لتوزيع الصحف والطبوعات - ت ٣٧٧٠٨٨ - ٧٧٧٠٠٧ • ١ - ص.ب ٢٥٣/١٨٤ - الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٨ - ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩١٣) ٤٦٣٥١٥٢ - مملكة البحرين - المنامة - ص.ب ٣٢٢٦ - ت ٢٧٥١١١ (٠٠٩٧٣) ٧٢٣٧٣٢ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٦١٢٣٩٢٠ (٠٠٩٧٤) ٦١٢٣٧٣٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع • مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٥١١ - ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام • المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٥١٠ الرياض ١١٧٦١ - ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦١) ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٣٨ - ملحق رنقة رحال بن أحمد ورنقة سان سائق ٢٠٣٠٠ - الدار البيضاء ت ٢٤٠٠١٢٢ (٠٠٢٠١٢٢) ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة الشرقية للتوزيع والصحف - سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ١٧٣ - العنبرية - رمز بريدي ١٣ - ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩٧٩١٩ (٠٠٩٦٨) ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة المعطاء للتوزيع • قطر - البوحة - ص.ب ١٣٣ - ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ٤٣٥٦٨٧٤ - دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر



## بريد القراء

## عمليات التطهير الصهيوني

يؤكد كثير من المؤرخين العسكريين أن عملية التهجير القسري للفلسطينيين قد تمت بشكل مبرمج ومخطط بهدف «تطهير» فلسطين من العنف والإرهاب والمجازر التي شكلت إحدى الأسباب الرئيسية لهجرة عرب فلسطين قراهم ومدنهم.

كما رافقت العمليات العسكرية سياسة الحرب النفسية من خلال تسريب أخبار المجازر على نطاق محلي كي تصل أنباء القتل الجماعي والاعتصاب والهدم إلى الفلسطينيين، وذلك كي تزرع في نفوس السكان حال الهلع والدعر ليقوموا بإخلاء قراهم حفاظاً على أرواحهم ومتاعهم وأعراضهم، ومنذ الإعلان عن قرار التقسيم رقم ١٨١ تاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م، كان يسكن في المناطق التابعة للدولة اليهودية - حسب قرار التقسيم - ما يزيد على ٢٤٢

الف عربي في ٢١٩ قرية، وأربع مدن، هي حيفا وطبريا وصفد وبيسان، وقد هجر من هذه المناطق - في الفترة الواقعة بين قرار التقسيم وحتى شهر يونيو ١٩٤٨م - ما يزيد على ٢٢٩ ألف عربي، وأخلت ودمرت ١٨٠ قرية عربية تماماً، كما هجر سكان ثلاث مدن كبرى كلياً هي صفد وطبريا وبيسان، بينما بقي في حيفا ١٩٥٠ فلسطينياً، وبالقابل قامت المنظمات العسكرية الصهيونية بتهجير نحو ١٢٢ ألف عربي من المناطق التابعة للدولة الفلسطينية، وأخلت ودمرت ٧٠ قرية تماماً، وهجر سكان يافا وعكا بشكل كلي تقريباً، كما تم تهجير جزء كبير من سكان مدينتي اللد والرملة.

ياسر دويدار - مصر



# البعد الحضاري والثقافي في الدعم الغربي لـ «إسرائيل»

منطقة الجليل وظهور المسيح من جديد.

وبإدراك الأمر كذلك، فإن علينا أن ندرك أن المسألة أعظم من أن نحاول فك الارتباط الحضاري والوجداني بين الغرب والكيان الصهيوني لجرد إقناع الغرب بعدالة قضيتنا، لأن المسألة ليست مجرد صراع قانوني مجرد يكسب فيه من يقدم المزيد من الحجج، ولكنه صراع حضاري يضرب في تلاعب العقل والوجدان الغربيين

محمد السيد عامر - مصر

والاشعور الغربي عدا كبير لليهود والتاريخ الأوروبي مملوء بحوادث الاضطهاد ضد اليهود. وبالتالي، فإن دفع اليهود إلى فلسطين يحقق هدفين غربيين في الوقت عينه، التخلص من اليهود كخفالة بشرية غير مرغوب فيها في أوروبا، والكيد للحرب والمسلمين في الوقت عينه، أضف إلى هذا، أن هناك قطاعاً كبيراً يرى أن دعم اليهود ووجودهم في فلسطين وإقامة دولتهم من النيل إلى الفرات هو جزء من تحقيق نبوءة الكتاب المقدس وتهديد لا بد منه لوقوع معركة «هرجودون» في

بالتركيب الثقافي والحضاري الغربي وهذا التركيب الثقافي الحضاري الغربي يمكن استثماره من قبل اللوبي الصهيوني أو يمكن استخدامه في هذا الصراع الحربي أو السياسي أو ذلك. فالنتائج التي يرجع إلى أسباب حضارية موجودة وعميقة في الوجدان الغربي في الشعور والاشعور، وهو العداة التقليدي لكل ما هو عربي وإسلامي، وما يمكن أن نطلق عليه الروح الصليبية في الغرب، وكذلك هناك في

التسابق غير العادي في إظهار التأييد والدعم للكيان الصهيوني من قبل كل المؤسسات والأحزاب والحكومات الغربية، بل الشخصيات الفكرية أمثال سارتر، وغيره أمر لا يمكن فهمه في إطار المصالح السياسية فقط، ولكن المسألة أعظم من ذلك ولها خلفية ثقافية وحضارية ووجدانية، بينما المصالح السياسية تزيد أو تنقص من الهامش للمناح على الأرضية الثقافية الغربية المزدبة للكيان الصهيوني.

المسألة إذاً ذات علاقة مباشرة

## العولمة والهوية الثقافية



من الأحيان، إلا أنها تؤدي وظيفة الإحساس بالذات والتمايز. لذلك أصبحت الشعوب والدول والثقافات أكثر حاجة للبحث عن شروط ومواصفات تؤكد اختلافها وتمييزها بقصد تكوين علاقة واضحة بين الأنا والآخر، وهذا ما يجعل حضور وموضوع سؤال الهوية عادياً لمواجهة تسارع التحولات التي يعيشها العالم الذي تحول فعلياً إلى قرية كونية صغيرة، مع التقارب وتهاوي الحدود بسبب نور التكنولوجيا في الاتصال والمواصلات وحركة العمليات التجارية كما تمثلها الشركات العابرة القومية.

وقبل أن ندخل في عمق موضوع العولمة والهوية الثقافية، يمكننا أن نتناول موضوع التفريق بين العالمية والعولمة.

محاسن مصطفى - سوريا

الحقيقة أن سؤال الهوية ارتبط بعملية العولمة باعتباره القضية المحورية والتي يعبر عن التحدي الحضاري الحقيقي الذي يشهده العالم العربي والإسلامي مع نهاية الألفية الثانية، ويكاد يكون سؤال الهوية الهاجس الوحيد الثابت في أي معالجة لضرورة العولمة وخصوصاً أن بعضهم يرى العولمة وكأنها مخطط واستراتيجية محددة تم تخطيطها وتنفذها بوعي وقصد بهدف اجتياح بقية العالم وتهديد الثقافات المحلية والقومية الأخرى، ولقد انحلت تطورات العولمة حقيقة في تفاعلات ومواجهات لم يعرفها من قبل بسبب إسقاطها المستمر لحدود الزمان والمكان، فهي تهدد الجغرافيا وحدود الدولة السياسية، وكل هذه المظاهر كانت تعني سابقاً السيادة الوطنية والأمن بمعناه السياسي والعسكري والنفسي، ورغم أهمية الحدود في كثير

## أمة الانهزامية وضياع الواقعية

..... من خير أمة أخرجت للناس، فهذه مع شروطها وعلاماتها في أقدس كتاب الأ وهو القرآن وشارحته ومفصلته السنة، فإن أردت هذه الأمة فعليك باستحضار القرآن والسنة ثم احكم أو قارن. أما أمة العرب اليوم، فقل عنها ما شئت، لن أزنها بميزان رسولها صلى الله عليه وسلم، فهذا الميزان فيه استدعاء، لحزن النبي صلى الله عليه وسلم في قبره وما نود له جزناً ولا نريد له زعلاً ولا نستدعي له قلقاً.

ولكن أمة العرب اليوم بميزان العصر هي السباقة في مرض انقراض الشخصية هي صاحبة «الشيزوفرينيا».

تقول علناً ما لا تقولها سراً وما فوق الطاولة عكس ما تحتها ولا يفرط الفواجز البادية والأسنان الظاهرة هي أنياب الفتك وحلو الكلام السم في العسل والخنجر بين الضلوع.

الحسين محمد حديد - مصر

e.mail

Form: abdullahali<grain11@hotmail.com  
To: alwael@awkaf.net

## فلسفة التربية في القرآن

أنا أحد المهتمين بدراسة الأديان السماوية والفلسفات الغربية القديمة والحديثة ونظراتها تجاه الكون والإنسان والحياة، ولي عندكم طلب وهو: هل بالإمكان تزويدي بالرسالة الجامعية «فلسفة التربية في القرآن الكريم»، أو الدلالة على كتاب يفيد فيما سبق؟  
شكر الله سعيكم وأعانكم على طاعته.

عبدالله علي

المحرر:

يمكنكم الاتصال بجاسعة الإمام الأوزاعي في لبنان للحصول على ما تريد  
هاتف ٩٦١١٧٠٤٤٥٢/٤ - فاكس ٩٦١١٧٠٤٤٥٣  
ص.ب ٥٣٥٥ - ١٤ الرمز البريدي ١١٠٥٢٨٠٢ - بيروت - لبنان

Web: www.ouzai.org

### ردود خاصة

● القارئ فريد علي عادل - السعودية:

يمكنكم إرسال قيمة الاشتراك بشيك على عنوان المجلة أو عنوان شركة التوزيع وستصلكم عندها المجلة بانتظام.

● الأستاذ حاتم أمين الجمل - مصر:

المقال الذي أرسلته يخالف منهج المجلة، لذا نعتذر عن نشره ونأمل منكم أن تطلعوا على ضوابط النشر في المجلة وشكراً لكم.

● القارئ عبدالقادر محمد إبراهيم - فرنسا:

لا يوجد إحصاءات رسمية لتعداد المسلمين في الهند لكن التقديرات تشير إلى وجود ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ مليون مسلم في الهند بارك الله فيكم.

● القارئ حسن عادل الخالدي - مصر:

جميع الإصدارات التي تصلنا من الكتاب أو المؤلفين أو دور النشر نقوم بالتعريف بها في الباب الثقافي.

## تعقيب



الذي رفضت له العام ٢٢٨ ق.م.

أما الحرب الثانية، فبدأت العام ٢١٨ ق.م، وانتهت بهزيمة «قرطاجة» و٢٠٢ ق.م، والحرب الثالثة بدأت العام ١٤٩ ق.م، وانتهت بنهاية «قرطاجة» التي سُحِّت عنهُ العام ١٤٦ ق.م، أما بالنسبة للحرب التي ورد بها الخطأ، فهي الثانية التي بدأت العام ٢١٩ ق.م بقيادة شاب اسمه «هانيبال»، وهو قائد من ألم القواد على مر التاريخ كله، واستمرت الحرب مدة خمسة عشر عاماً أنزل خلالها هزائم فاصمة بالرومان، أما المعركة التي وقعت فيها الرومان في الهزيمة فهي معركة بحيرة «تراسميني»، العام ٢١٧ ق.م وكانت آخر انتصار حققه «هانيبال»، كان العام ٢٠٩ ق.م، ومنذ ذلك التاريخ، فقد ظل «هانيبال»، في إيطاليا لم يحرز بعدها أي انتصار، إلى أن انتهت الحرب بمعركة «زاما» في خريف العام ٢٠٢ ق.م بهزيمة «هانيبال»، في إفريقيا، وبذلك انتهت الحرب «البونيقية» الثانية العام ٢٠٢ ق.م، وكانت من شروط الصلح تسليم «هانيبال»، الذي لا بالفرار إلى أسبانيا، حيث تجرع السم ومات هناك العام ١٨٢ ق.م. وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نشكر سيادتكم نقداً بمصدر رجب. أحمد إبراهيم نكي محمد - مصر

ورد في مجلة الوعي الإسلامي العدد (٤٥٠) صفر ١٤٢٤هـ - أبريل ٢٠٠٣م، عرض كتاب تحت عنوان: «الزهاد البيوراجي خطر دامم يهدد البشرية» عرض له: أيمن حموية، تأليف: دمحم علي أحمد، وفي سياق الحديث عن تاريخ استخدام الأسلحة البيولوجية ورد ما نصه:

وفي العام ٢٠٠ ق.م قام قائد قرطاجي بالانسحاب أمام أعدائه بعد أن ترك وراءه كميات كبيرة من الفيتيد، وضع فيها نباتاً عسيفياً مخدراً، فلما شرب منه أعداؤه تخذروا، وغلبهم النعاس، فباد إليهم القائد القرطاجي وجنوده وقضوا عليهم. وإن كان حتماً على أن أحيط سيادتكم علماً بأن هناك خطأ تاريخياً ورد في العرض السابق، على هذه الحرب، لتبين خطأ القائد القرطاجي الذي اسمه «هانيبال»، أما الأعداء فهم الرومان، والحرب هي واحدة من ثلاثة حروب، ومعروفة باسم «الحروب البونيقية»، فالعرب الأولى بدأت من العام ٢٦٤ ق.م، وانتهت بهزيمة «قرطاجة» وطلب الصلح





## أنشطة الوزارة

# دعم «الأوقاف» للوزارات والجمعيات الخيرية



• وزير الأوقاف السابق أحمد باقر •

«الداتاشمو» وكان أبرزها الماسح الإلكتروني للسبورة «اليميو»، الذي يمكن المعلم من تشغيل برامج الحاسوب والعمل عليه من خلال السبورة البيضاء العادية كما يمكن المعلم من حفظ جميع ما يكتب على السبورة البيضاء بقلمه «البايلوت».

ومن جانب آخر، أكد المهندس «يوسف البشير» مدير إدارة المشاريع الوقفية في الأمانة العامة للأوقاف، أن الأمانة قد وافقت على تبني مشروع بناء عدد ٢ محسلي على الطرق السريعة أحدهما في منطقة النويصيب، والآخر في مينا عبدالله، بقيمة إجمالية قدرها ٧٥,٥٠٠ ألف دينار. ●

والهيئات الخيرية، لافتاً إلى أن هذا الدعم يقدم وفق ضوابط واضحة ومحددة لدى الأمانة العامة للأوقاف.

وشدد «باقر» على سعي الأمانة لإبراز دورها التنموي في دعم الجهود الخيرية الرامية إلى تنمية المجتمع وإحياء سنة الوقف الذي يشكل إحدى العلامات المميزة للكويت.

وفي هذا الإطار وبدعم من الأمانة، افتتح المعهد الديني الثاني للبنين في الفحيحيل صالة العروض الضوئية، وقد احتوت الصالة التعليمية على أحدث الأجهزة الحاسوبية وأجهزة العرض الحاسوبية

كشفت وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق أحمد باقر، عن إجمالي ما قدمته الأمانة العامة للأوقاف دعماً للوزارات الحكومية والجمعيات الخيرية خلال العام المنصرم ٢٠٠٢م بلغ ١٠ ملايين دينار.

وقال «باقر»: إن نسبة ٩٧٪ من هذا المبلغ خصصت للوزارات بواقع ٩,٧ ملايين دينار، مشيراً إلى أن وزارات التربية، والصحة، والداخلية، والشؤون الاجتماعية والعمل تأتي في مقدم الجهات المدعومة من قبل الأمانة. وأضاف: أن النسبة المتبقية والبالغة ٢٪ بواقع ٢٠٠ ألف دينار قدمت لجمعيات الفتح العام

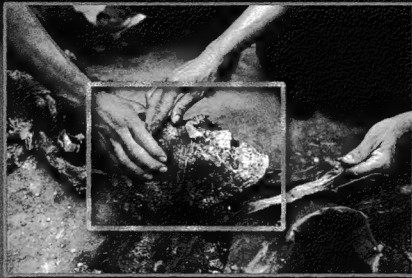
وأوضحت الأوقاف أنه إلى جانب هذا البيان أصدرت الوزارة الكثير من المنشورات وكتيبات التوعية عن وحدة الصف بين المسلم، والإشاعات وخطورتها، كما أصدرت مطوية عن إدارة الإفتاء عنوانها طاعة ولي الأمر فريضة دينية وضرورة وطنية، ويُنصت فيها الحكم الشرعي في الكثير من الأمور، ومطوية «افتح قلبك وجاور العلماء»، ذكرت فيها أسماء بعض العلماء وأرقام هواتفهم لرد على الاستفسارات للمنطقة بالأزمة وظروف الحرب.

ولكرم أن وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق، أصدر قراراً بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١٢، عقب انتهاء الحرب مباشرة، نص على تكليف قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بتجميع الفتاوى والآراء الشرعية التي صدرت بشأن الحرب على النظام العراقي. ●

نفت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن يكون جهاز الفتوى لديها متخادلاً أو ضعيفاً، مؤكدة أنها وافقت أحداث حرب تحرير العراق منذ أيامها الأولى.

وأوضحت الأوقاف في بيان لها: أنها لم تتوان لحظة واحدة عن دورها المنوط بها في أحداث الحرب، حيث أصدرت الوزارة بيانات بشأن الأحداث التي مرت بها المنطقة في تلك الفترة، ونشر في الصحف المحلية، ونعم على جميع الخطباء، وقرأه بعضهم في خطبهم، حيث أكد البيان أن من واجب ولي الأمر استقلال الكويت وسيادتها وأمن مواطنيها والمقيمين، كما بيّن أن الالتزام بالعهود والمعاهدات المبرمة بينها وبين غيرها من الدول هو التزام شرعي يجب الوفاء به لقوله تعالى: (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً) الإسراء: ٣٤.

الأوقاف: لم  
تتوان لحظة  
عن دورها  
في أحداث  
حرب تحرير  
العراق



# المشي فوق الجماجم

أد... تتجبر تصبوة الجزار  
صداها لتفقد المرء الجزار روحه المسير  
أمام مشاهد الرعب الملهو

مقبرة وراء مقبرة تنطلق من ربات وجدار  
جمام تساط شعرها وأحبالها على الجدار  
والتقط بالتراب بعد أن تصب عليها التراب  
هياكل معدية تنس عن ربات بيتان حجاب  
مروضة قطار من مستحل على صاحبها  
عظام تكسرت وبعثت الحسنة امتلات بها  
أكلت على مستعد في من هنا في حجاب  
توا من قبل طفت تخرج من بطنها  
المتح المريد لم المريد

المتح المريد على بطنها الجمام تحاول  
أبصر من على ملوح من ملاح صورة والده  
من يطبق عليها بين حبيب... يتفحص في  
صورة فتزداد جموعه غزارة ثم ينظر في  
جمام ليزداد نوعه... انقطع أمه في العلون  
على شيء من أمه... ولد الفتى حين ولد... ولا  
شب عن أطواق سائر من أمه لروث له أمه  
وغنى بصة قابيل مع هابل وأخبروه أنه  
هناك تحب الأرض في المقبرة... ربات السدا  
جاء قبل ثلاثة عشر عاما

وتلك أم جالط على ركبتيها... حسا جحر  
وحبها بعد أن تطل بناط عليها وفي تلك  
صدمها حكايا بين الجمام والعظام... تتحدث  
أمام بقايا ابنها الذي بدت عليه هويته  
المفوضة يوم بعد صدام... تلك جفينة  
سيدة تساط شعرها وينت على عظامها بق  
راكمة بعد جرفها وعينوها قبل أن يسوها  
في التراب بجوار طلفتها الرضعة

الشمس الحزين يرداد قفاسة مفوجعة بين  
المحب... وللمة بقايا الإنسان في خنرات  
حصانة... بينما اتامل الاطفال والنساء  
المحزنة تسابق الخرافات أملا في العثور  
على... زوج... شقيق... شقيق  
أعظمه للزينة أهل سنوات ولم يدر أحد عنه  
شيئا حتى اليوم... ولم كان يجرو أن يسأل أو  
يعين... بطة



## صورة من قريب لقصة النظام البائد مع الإنسان



يقلم : شعبان عبد الرحمن Shaban1212@hotmail.com



لقد صنعت منظومة البعث المتوحشة بقيادة صدام حسين وزبائنيته علماً آخر تحت الأرض وأعدته إعداداً جيداً وأغذت على تحصينه الملايين... عالم متعدد الطوابق لم يعرف أحد عنه شيئاً حتى فوجئنا بمن يحفرون عن نويهم... لقد سمعوا أصواتهم... فإذا بالأرض تنشق عن سجون متعددة الطوابق، ومعنقلات في سرايب... ثم مقابر جماعية... عالم متنوع صنع خصيصاً لعباد الله الذين أينعت رؤوسهم فحان قطافها... كما قال يوماً الحجاج

من رضي أن يعيش فوق الأرض ولسان حاله لا يكف عن القول: «أمنت بالبعث رياء لا شريك له» فله الأمان... ومن تشجر فخله أن يقر بجلده إلى أرض الله الواسعة... وإن تأخر عن الفرار أو تردد أو أثر البقاء، فوجئ بنفسه بين شبكات النظام الأسود وخطافيه، ليستقر في مكانه الجديد تحت الأرض، إما جثة في مقبرة جماعية أو يجرفه تيار المجاري لتحتل جثته، أو في أحد طوابق السجون التي لا يعرف «الدان الأزرق» لها طريقاً... إنها ظلمات بعضها فوق بعض ومن فوقها الطرقات والسمارات... وكان شيئاً لم يكن... ويظل الناس يمشون فوق الجوامع الليثة والحمية وهم لا يدرون عنها شيئاً حتى أتيت الأرض بما في بطنها وانتشقت عن الأهوال التي تشاعدها ولا ندري ماذا تخرج لنا غداً؟!

حتى الآن كانت مقبرة مدينة الطلة في الجنوب العراقي هي اكبر المقابر، فقد حوت ١٥ ألف

لكن أغلبية الضحايا لم يتم إخراجهم بعد، فالعدد كبير وقطع العظام اختلطت بالتراب والطين والأهالي: النساء والأطفال والآباء، لايزالون محسرين على مواصلة النيش بأظفارهم أملاً في العثور على أي أثر لنويهم.

وعلى بعد عشرين كيلومتراً من مدينة النجف استخدم الأهالي المكونين بعض الآلات اليدوية البدائية للنيش في مقبرة جماعية أخرى تم اكتشافها بينما سبق آخرون تلك الآلات بأظفارهم

ضحية من ضحايا نظام البعث، دفنت ومعها أدلة الجريمة التي ارتكبتها النظام الوحشي. حروق في جمجمة الرأس بدت واضحة، وحبال أو أسلاك تم تكبيل الضحايا بها قبل إعدامهم رمياً بالرصاص... ومنهم من دفنوا أحياء بعد تعذيبهم.

بضعة آلاف من الجثث تم إخراجها... بعضها تعرف عليه نويهم من الملامح بينما دلت «الهوية» على عظام من دفنوا أحياء، بملابسهم ولم يتبق منهم إلا بعض الرفات، وهوية وطن فقد هويته



الإعدام للضحايا «الديناميت» وهو أسلوب لم نسمع أن نظاماً استخدمه للقضاء، على الضوم... يؤتى بالضحية مكبلاً من الخلف، ثم يثبت بالديناميت فوق صدره جهة القلب ومناطق أخرى من الجسد، وتوصل بأسلاك ليتم التفجير من خلال صاعق عن بعد، فيتحول جسد الضحية وكلهم من الضحايا إلى أشلاء متناثرة وسط تصفيق «النشامى» من زبانية النظام. إنها أشبه بوليمة كبرى ياكل فيها البشر لحم البشر وهم ينتشون طرباً ومرحاً وتتفقق أرواجهم تياً وعلواً هل هؤلاء بشر؟ وليس اللتب ياكل لحم تلب

وياكل بعضنا بعضاً عيانا

تخرج من بين الجثث... نخرج من تحت الأرض قليلاً... نشاهد فصلاً آخر من فصول المجزرة التي لا تمت للاندية بصلة.

نشاهد فنوناً والواناً من التعذيب والقتل... نشاهد قوماً يطربون لصرخات الضحايا واستغاثات المظلومين، ويسعدون بالأوارغ في ممانهم وهم يشاهدونها متفجرة كالأنهار... لا... ليس ذلك فحسب، وإنما تفنن وإبداع لم تتوصل إليه الشياطين بعد في اقتناص الضحايا وقتلهم

ولمنا شاهدنا للصور التي بثها تلفزيون وكالة «رويترز» للأنباء، يوم (٢٠٠٢/٥/١٥)، عن واحدة من أبشع صور

قتل  
بالديناميت

وسرت إشاعات متواترة عن سراديب وأنفاق سرية تحت الأرض، وقال البعثيون عن ذويهم المفقولين منذ عشر سنوات -لقد سمعنا أصواتاً تحت الأرض، ويذووا في تعقب هذه الأصوات حفرأ بأياديهم التي امتتها الأرض الصلبة دون جموى، وقيل بعدما إن الذي سمع ليس بأصوات، وإنما صدى صوتاً ماذا بعد؟

## جدع الأذان وقطع الألسن

قطع الرؤوس جزءاً... وقطع الألسن التي تنسج بسوء عن النظام... وقطع الأذان التي تسمع هذا السوء... في العام ١٩٩١م كان زيانية البعث يتتبعون كعادتهم بين الناس... يجبرون الشباب على التوقيع على مستندات تبينهم بمحاولة الهروب من التجنيد أو من الجبال، ولم لا ينشط أولئك الزبانية وقد رصده النظام مكافأة عن كل «رأس» يعترف بخط يده بالجريرة؟! لم يعرف المساكين أن ثمن هذا الاعتراف الاعتقال... ثم قطع الأذان ثم إلى سجن



إصلاح الناصرية.

«صبح إسماعيل ٣٠ سنة، حدث له ذلك بسبب هروبه من التجنيد. يقول: عندما قاموني إلى المستشفى استقبلني مسلح (!) ظال يضربني بمؤخرة السلاح حتى كسرت ساقاي... وهكذا يغفلون مع الجميع حتى لا يهربوا من المعتقل، ثم وقعت تحت البئج وافقت على صرخات من حولي من الشباب من شدة الآلام... لقد دعوا أذاننا جميعاً... عقاباً وتخليباً... ثم لقونا في المعتقل

## ماذا عن الهاربين إلى الخارج؟

أقام جهاز المخابرات وحدة «اغتيال»، خاصة لأعداء النظام: تقول وتأنقها التي عثر على بعضها على أرضية فيلا جهاز المخابرات بعد الاحتلال. إن هذه الوحدة نفذت ٦٦ عملية ناجحة في الفترة ما بين الأعوام ١٩٨٨-٢٠٠٠م. إحدى الوثائق التي حصلت عليها صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» ترجع أن تكون لدى الإدارة أقسام ميكانيكية والإلكترونية وكيمياوية بالإضافة إلى قسم مضيق الجودة.

ويشير أحد الرود الذي كُتب عليه «سري»

في تحقيق ميداني لوكالة الصحافة الفرنسية من داخل السجن، تعلم أن هناك نفقاً سرياً يوصل من المقر الرئيس للشرطة السرية إلى سجن الإنزال.. كابلات الكهرباء -ممرأة في قاعات التحقيق- لتدل على طرق التعذيب المستخدمة في هذه المباني المرمية

كان يتم إيواء ما يصل إلى ثمانية أشخاص في كل زنزانة على جدران بعض الزنزانين كتابات تدل على الزمن الذي قضاء زوارها

ولا يمثل السجن إلا جزءاً صغير من المجمع الكبير الذي كان يؤولي الشرطة السرية العراقية والذي يوصف بأنه مركز القيادة والتحكم في البلاد كلها ويطلق عليه «مديرية الأمن العامة».

«عبدالعز» أحد الفارين من النظام، وأحد شهود العيان يقول: هذا المكان كان يشهد اقتلاع أظفار المساجين قبل وضع أسلاك الكهرباء على الجسم ليسري فيها التيار، بينما يتم ربط آخرين ويؤوسهم منكمسة إلى أسفل قبل إعدامهم، لكن بعضهم كان يلقي حتفه بيده في أحواض من الحصى! (وكالة الأنباء الفرنسية ٢٠٠٢/٤/١٢م).

بعد الاحتلال الأميركي لم يكن هناك سجناء

في يوم واحد تم إخراج أكثر من عشرين جثة عثر معها على بطاقات هوية مغلفة بالبلاستيك، موجودة في بقايا ملابسهم البالية، وبنت للعاصم مكيه بحبال صفراء وبين الجثث تناثرت الأمشاط والعملات المعدنية وساعات اليد، إضافة إلى مفرويات فارغة لأعيرة نارية

لم تكن تلك هي القبرة الوحيدة في المنطقة، فقد اكتشف للثبوت سلسلة عنقودية من اللقابر، كلها وصولاً إلى واحدة وظنوا أنهم انتهوا اكتشفوا فجأة مقبرة جديدة... في منطقة «خان الربيع» اشتبه عاملون من الصليب الأحمر في قصاب ترابية تملأ للزراعة، وبالحفر تحت إحدى القلاب وجدت الجثث... مجموعات متتالية كمعد متناثر الحبات، سيكوي يوم القيامة، إن شاء الله، عقداً من جمرات جهنم يطوق أعناق الطاعة وهي موقع آخر عثر على مجموعة أخرى يبيها جمجمة ببنديل أحمر مربوط حول قنحتي العينين.

«يقول مزارعون في المنطقة إنهم كانوا يشاهدون قوات الأمن العراقية تأتي برجال معصوبي الأعين وأيديهم مكدلة خلف ظهورهم في سيارات وتطلق النار على مؤخرة رؤوسهم ليسقطوا ويتدحرجوا على التراب، وأضافوا أنهم كانوا خائفين من الكلام عندما كانت قوات صدام تسيطر على المنطقة... ويقول المزارع خالد عيدان «منذ سنوات كنا نزرع هنا، حفرنا وعثرنا على جثث... من يفسر لنا ذلك؟» (رويترز ٢٠٠٢/٥/٤)

## الشرطة السرية

في بغداد بنت إحدى المناطق أنيقة بيئاتها الست، التي أحاط بها العشب الأخضر المنسق بعناية، تداعبها قطرات المياه المنبعثة من الخزانات... المشهد يوحى بمنظر جمالي يسر الناظرين، لكن باطن الأرض هناك كان يبني عن لوحة قاتمة أشد سواداً من القطار... وتلك طبيعة الفاتحة الفاضية المجرمة في كل عصر ومكان، فتحت تلك العمارات يوجد مسجون الشرطة السرية، الذي يعد بحق مصنعا مقدماً في إبداع فنون التعذيب والقتل



إلى ضرورة أن يستفيد مشروع «الفانكي» ومشروع اغتبيالات من التكنولوجيا الحديثة، والأسلحة غير التقليدية ويقترح:

- توافر معدات تكنولوجية متطورة وبصفة خاصة التفجير عن بعد.

- استخدام أساليب جديدة وغير تقليدية مثل الغازات السامة المموجة التي قد تكون على شكل عطر أو توضع داخل كسّاب أو أي من الأغراض الشخصية.

- التوصل إلى تكنولوجيا تصمم بوضع أجهزة بث في سيارة الهدف لتفجيرها عن بعد في أثناء مرورها قرب المتفجرات.

ثم نحطّق بأعيننا إلى أعلى... هناك في شمال العراق حيث المقابر الجماعية لأكثر من ١٥ ألف كردي مسلم حرّقه صدام بالأسلحة الكيماوية وأزال من الوجود خمسة آلاف قرية وشيّد عليها معسكرات مفتوحة أشبه بالسجون... وزيد قوله الله سبحانه وتعالى: (وإذا المؤمنة سكّلت بأيّ ذنب قتلت) التكرير ٨ - ٩..

الملف متّخم... والسجل أشد سواداً ما تنصّور... تقشعر له الأبدان وتشبّيه لهول رؤوس الوردان... ولو تفرّغ له مؤرّخ معاصيد للالجلدات.

### منظومة البعث الإعلامية

تمكّنت طبقة البعث الحاكمة على امتداد أكثر من ثلاثين عاماً من حكمها من صناعة منظومة إعلامية جهنمية في الداخل والخارج غتت على كل الجرائم ووقفت بالرمضاء كالكالب الهائجة لكل من يحاول أن يمس النظام بكلمة نقد

في الداخل نجحت الآلة الإعلامية المحلية بكل صنوفها في تنصيب صدام... وإلهاً! يُعبد من دون الله... ولجدر التفكير في كراهيته تكين العقاب للقاء، وإذا قرأ الزبانية في عيني ولحد من الناس أي إشارات معارضة... يكون مصيره الجحيم

لقد طاردهم صدام أينما كانوا بصوره وتماثيله وأحاديثه وأخباره.

وعلى الصعيد الخارجي نجحت الآلة الإعلامية الجهنمية في قطع الطريق على كل من يحاول اللسان بصدام... نجحت هذه الآلة في الربط

الوثيق بين شخص «الرّعيم» ومصير الوطن فمن يحاول للسان بالرّعيم فهو خائن للوطن ومن ينتقد الرّعيم أو يحاول الكشف عن بعض جرائمه فهو عميل أميركي أو - من قبل - عميل إيراني... حاولوا جهدهم للمزاجية بين الرّعيم والوطن وجعلها وجهين لعملة واحدة!

ونجسوا للأسف بعباراتهم الخادعة وشعاراتهم البراقة في أن يسبحوا أعين الناس ويشريههم أكذوبة أن الرجل صار مؤمناً... فهو عبدالله المؤمن... والمهيب الركن... وحامي اليوابة الشرقية... وصاحب أم الماركان... وأم الحواسم... والذي سيجعل من بغداد مقبرة للأميركان! وأسهم صدام نفسه في حيك وإخراج التمثيلية. تشيلية الإيمان بالله... وقام ببراعة فائقة بدور الرجل المؤمن برية التوكل عليه

شاهدناه في أيامه الأخيرة وهو يد العدة لقهر الأميركان!... وهو يجلس منتفخ الأزداج بسيفه الشهير، يردد آيات القرآن الكريم... ثم يستمع إلى قوافله قائداً قائداً... وقد حرص الجميع على افتتاح الكلام واختتامه بآيات من الذكر الحكيم... وهو يهز رأسه... بصوت مملو بالخشوع «صدق الله العظيم» انطلقت التمثيلية على الكثرين... وروجت لها جوقة الإعلام عبر وسائل الإعلام... وتاهت كل الأصوات التي حاولت الساس به.

من يعارضه من الداخل خائن للوطن... ومن يعارضه من الخارج إما تابع للأميركان... أو تابع لإيران (خلال الحرب العراقية الإيرانية)... أو تابع لأي جهة مكروهة!

تلك قصة «البعث» العفلي مع الإنسان سامه سوء العذاب، وكل به تمت كل ما يحلو ويخطر على البال من شعارات الوطنية والقومية والاستقلال... ثم سلمه للاحتلال الأميركي ليكمل معه المسيرة، وفر البعث هارياً واخفى صدام واعتقد أن أحداً لن يصل إليه لأنه سيكون في حقوة سانه الذين قدّم لهم أجل الخدمات... فقد خرّب المنطقة كلها لصابهم

### طريق الجماجم طويل

وطريق الجماجم لا يقف عند بغداد وحدها، وإنما يمسداً من هناك في رحلة طويلة تطول عواصم دول عربية عدة... حيث نسمع الشعارات نفسها بالمنظومة الإعلامية الجهنمية نفسها، بينما تجري تحت الأرض مجزرة ومقصلة لا يعلم إلا الله متى يتكفّف الغطاء وتشتق الأرض كاشفة ما جرى

طريق الجماجم طويل، حيث الصورة هي هي... باطن الأرض تحوّل إلى جحيم للآلاف من المعارضين، حيث أصيب العبيدون بالأمراض المزمنة والجذون، وقضى آخرون تحت آلات الموت... لينفخوا في هدوء ورضا من الأمل دون ضجيج... ولماذا لا يرضون بتلك النعمة... فغيرهم يقتل في أماكن أخرى ولا يعرف نوره عنه شيئاً حتى اليوم!

المشاهد واحدة... والنتائج واحدة لتلك النظريات والفلسفات التي صاحبت ثورات كبرى خلّيت الباب للناس في البداية بشعاراتها، ثم أورتهم الذل والفقر والتخلف ●

• ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.

- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.

- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.

- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.

- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.

- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.

- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.

- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلسكاب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.

- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.

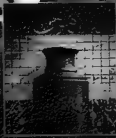
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.

- ألا يكون المقال منشوراً في الجلات الأخرى.

## ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية،

الوعي الإسلامي



# أحكام نبش القبور

## للبحث عن بعض رفات الأسرى أو المفقودين



د. محمد أ. مصطفى عرجاوي

إن الحكم على الشرح في حق نفسه، وكما للإنسان في حياته، حرمة، فلا تعد الجرم من حيث مخالفته في الطوائف المختلفة، ولا في عصر عظيم، بل من حيث علم الجاني في الجرم، والآن، في عصر الحسنة على الله عليه وسلم، بل مجرد الجلوس على قبر، لا تعد جريمة، فالحاكم يفتش قبره، وأخراجه، وفاته، لا تعد جريمة، بل من حيث الجرم، أو من حيث الجرم، فالأصل عدم جواز نبش القبور إلا للضرورة أو الحاجة الملحة المتطلب هذه العملية.

علاوة على حالة وقوع جرائم على بعض الأفراد، يجوز شرعاً استخراج رفاتهم للكشف عن أسباب الجريمة، والوقوف على حقيقة الجرم الذي لحق به، المتبعين من إبطاء العقوبة على من ارتكب الجرم العظيم، وكذلك في حال وقوع بعض الكوارث المرضية، لا يقتضي الأمر استخراج بعض الجثث للحصنها أو لإعادة تشريحها للوقوف على طبيعة الآفة المرضية التي عصفت كل هذه النفوس لعل أو إغناء الفلاح المناسبة أو لتضييق العلاج الناجع، لأن الضرورة تبيح المحظورات.

وما كان العراق في عهد الفتنة المظلمة قد احتفلت المئات من الأسرى، وتم حفر جدرانهم على أنقى عترة، والبحث عن رفاتهم، وقال هذا النظام قد انتهى، إلى وجود



الأسرى، وتم حفر جدرانهم على أنقى عترة، والبحث عن رفاتهم، وقال هذا النظام قد انتهى، إلى وجود





المقابر إذا أصبحت الضرورة تلك شرط توافر ما يؤكد غالباً وجود بعضهم في هذه المقابر حتى وإن ظهر خلاف المظنون، لأن غلبة الظن كافية في جواز نيش القبور، إذا كانت قائمة على أسس منطقية ومعلومات مقبولة أو معقولة يوازهاها الآخر، لأننا نحكم بالناظر وأما كان يجوز نيش القبور لجمع الرفات أو العظام في مكان محدد إذا ضاقت المقابر ولا يوجد في المنطقة ما يتسع في التربة منها، وذلك كمفيدا الموارد حيث الموتى تكثر لعدم وجود مقابر أو أماكن أخرى لنفسهم، وبكفي ما يحدث في اليمن، بالنسبة للموتى، فالمنطقة محدودة، ويدفن فيها الأموات، وهي محدودة، ولذلك يتم بعد مدة، ونظراً لخصيص المكان لجميع رفات الأموات في مقابر أخرى لتوافر مقابر جديدة لنفس عشرات الموتى، بل ربما مئات الموتى في مواسم الحج في هذه المنطقة المحدودة.

وصلة القول: إن الضرورات تبيح المحظورات، وينبغي النص على تزجيم الميت من خلال العناية برفاته وإعادته بصفة بصورة كريمة عند الاعتناء ●

شبهات تؤكد أن النظام الإجرامي المتخذ، بما يكون قد تعلم من بعض هؤلاء الأتري بالقتل أو التصفية أو ما يشبه ذلك معروفة، إذا وجدت دلائل قوية على هذا المعنى، فإنه يجوز في مثل هذه الحالات نيش بعض القبور، لتوفيق على حيلة هذا الأمر، لأن الحاجة حاسة لفرقة الخطأ العقاب منذ أكثر من عقد كامل من الزمان، ولأن هؤلاء الأسرى استأ في حيلة ماسة لتوفيق على متديهم، ولإفاد الحق الشرعي الذي ينطبق على هذه الحالات، حتى الآن لم يحكم بموتهم، ولم تعلق بعضهم الأحكام المرفوعة على المقتولين من الناحية الشرعية، فلا مناص عند الاعتناء، وفيما يخص وجود بعضهم في بعض المقابر الحجازية، أن يتم نيش هذه المقابر وذلك في حدود ما يحقق الغرض المطلوب من هذا النيش، فلا إفراط أو تفريط، ولا تتم عملية النيش بصورة تلقائية، أو بناء على معلومات أو إشاعات في جعلتها غير دقيقة، بل لا تتم عملية النيش إلا بعد أن يطلب على الظن وجود بعض رفات الأسرى في هذه المقابر، احتراماً لحزمة الموتى ورفاتهم، ليحوز شرعاً نيش القبور للمحت من بعض رفات الأسرى أو



## أحكام

# ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة الاستعانة بغير المسلمين في قتالهم الأعداء

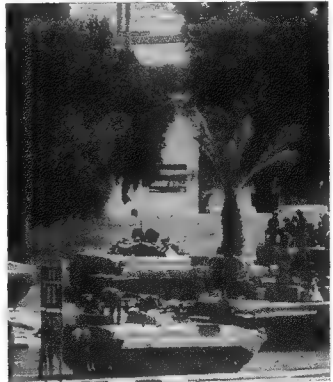
بقلم: الدكتور أحمد عبدالعزيز المزني - الأمين العام لجماعة أنصار الشورى - الكويت

قوم آخرون في هذه الأيام الا وهي الإفتاء للسلطان، وليس الإفتاء لله، وبينهما فرق كبير، فضلاً عن أن هناك من يفتي بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، تأخذ العاطفة، وتدفع الحماسة والتسرع، ناسياً أن الفتوى شهادة، بل أعظم شهادة عند الله

مؤشراً إلى أننا نفقد المرجعية الدينية التي ينبغي الاستناد إليها في أمور ديننا ودينائنا وقبل الدخول في صلب الموضوع أود أن أشير إلى إشكالية قديمة جديدة، وقع فيها نفر من رجال الإفتاء في القديم ومازال يقع فيها

ويبرهن في أحد جوانبه على أننا نختلف في أمور تمس حياتنا ومصائرنا كمسلمين، اختلافاً قد يفضي إلى الفرقة والشقاق والتحزب، وفقدان روح الجماعة، والأهم من ذلك، فقدان «الإجماع» الذي يعد أحد مصادر التشريع الإسلامي، فضلاً عن أنه يعطي

كثير في الأونة الأخيرة الجدل حول الاستعانة بغير المسلمين في قتال الأعداء، وصدرت فتاوى عدة، من هنا وهناك، كان العقل مقدماً فيها - في الأغلب - على النقل، مما جعل مجال الأخذ والرد حول هذا الموضوع يطول ويتشعب





أقول: من فتاوى الفقهاء حول الموضوع الزاخر أن الإسلام الشافعي صاحب النذهب الفقهي المعروف كان يرى: أنه يصح أن يشترك أهل الذمة من يهود ونصارى في الحروب مع المسلمين، أي أن يجندوا في الجيش الإسلامي، إذا رأى الإمام ذلك.

واستدل الشافعي بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم، استعان في غزوة خيبر بعدد من يهود بني قينقاع، كانوا أشداء، واستعان بصفيان بن أمية وهو مشرك، فلا بأس أن يُستعان بالمشركون على قتال المشركين، ويرضخ لهم، ولا يسهم لهم، «ومعنى يرضخ لهم: يعطيهم عطاء ليس بالكثير» (أحمد أمين، فقه الإسلام، ج ١، ص ٢٢٤، ط السادسة ١٩٦١م، نقلاً عن كتاب: الأم، للإمام الشافعي، ج ٤، ص ١٧٧).

وقد روى الخطيب البغدادي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل معه قوم من اليهود في بعض حروبهم، فأسهم لهم مع المسلمين. (الرجع السابق، الموضوع السابق، نقلاً عن تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٦٠). وفي هذا تأكيد لفتوى الإمام الشافعي، وصحة سندها.

وبناء على موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الاستعانة بغير المسلمين في قتال الأعداء، يصبح عمله سنة من السنن ومرجعية دينية لا يجوز مخالفتها، بل يجب اتباعها إذا اقتضت الضرورة، ورأى ولي الأمر ذلك، والله أعلم، وهو القائل (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الأحزاب: ٢١.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية فتوى في قتال التتار ومن على شاكلتهم ممن يعلنون إسلامهم، ولا يستكملون دينهم، فقد سئل رحمه الله تعالى عن قتال التتار مع تمسكهم بالشهادتين، ودعواهم أنهم يتبعون أصل الإسلام، فقال: «كل طائفة متعنة عن التزام شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء «التتار» وغيرهم، فإنه يجب قتالهم

أيضاً: «إن هؤلاء المستعنين من هذه الواجبات ليسوا بغاة، وإنما هم خارجون عن الإسلام» (المؤلف: الكويت والغزى العفلي ص ٢٢٢، ط الثانية ١٩٩١م).

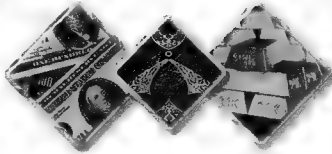
من كل ما تقدم يمكن القول: إن حزب البعث العفلي حزب علماني، جاثم على صدر الشعب العراقي بالقوة والجبروت، وقد أذاقه مرارة العيش، وأشبعه صنوف القتل والتكيل والتهمير القسري، وراح يصدر أفكاره العلمانية المعادية للإسلام يميناً وشمالاً، وأشعل حريقين إقليميين، مازالت تداعياتها حسى اللحظة الحرجة التي نعيشها، وهو بذلك يستأهل من الأمة الإسلامية قتاله حتى يفى إلى امر الله، فهم طغمة فاسدة، وجماعة مارقة، وقفة باغية مرتدة، وقد أفتى الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - بردة كل علماني، كما أفتى الشيخ ابن باز - رحمه الله - بتكفير حزب البعث، ولا يخفى أن هذا الحزب يسعى في الأرض فساداً، ويهلك الحرث والنسل، ولا يقيم للدين الإسلامي وزناً، وقد ذرّع في هذه الأمة ليبعضها عن دينها، وصحوتها الدينية المباركة، وليس بعد الكفر نوب

له الشوية: «أن كل طائفة متعنة عن بعض الصلوات المفروضة أو الصيام أو الحج، أو امتنعت عن التزام تحريم الدماء والأموال أو الخمر أو الزنا أو الميسر... أو غير ذلك من التزام واجبات الدين أو محرماته لا عذر لأحد في جسودها أو تركها، والتي يكفر الواحد بجسودها، فإن الطائفة المتعنة تقابل عليها، وإن كانت مقررة بها، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء»، وقال

حتى يلتزموا شرائعه، وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادة، ولما قاتل بعض شرائع الإسلام، كما قاتل أبي بكر والصمصاء رضوان الله عليهم مانعي الزكاة.

كما بيّن رحمه الله تعالى: «أن مجرد الاعتصام بالإسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بسقوط للقتال، فالقتال واجب، حتى يكون الدين لله، وحتى لا تكون فتنة، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب»، ثم بيّن رحمه الله وأجزل





# الفساد الإداري وأثره على المؤسسات الاقتصادية



بـقلم: د.كمال عبداللّهم محمد خليل

ملاسة المكان الذي توجد فيه، والغرر والفش في إعداد تلك الدراسات سوف يؤدي - لا محالة - إلى انهيار أي مؤسسة، فالواجب إستاد تلك الدراسات أن تتوافر فيهم الأمانة وحسن النوايا

- عدم الانضباط والتسيب والإهمال، كل ذلك عاقبة الفشل النزع، لأن الانضباط والنظام من سمات المؤسسات الناجحة، وكثيراً ما حض الإسلام على الانضباط والوفاء بالعهد والوعد، قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود...) المائدة: ١، وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من عدم الوفاء بالعهد والوعد، وعد من يفعل ذلك من المنافقين، فقال: «أبى المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد غدر، وإذا أتمن خان» (متفق عليه) والكلين كله قائم على النظام والانضباط، قال الله تعالى: (لا الشمس ينغي لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) يس: ٤٠، فيجب على الإنسان أن يتعلم الانضباط مما حوله من أيات حتى ينجح في كل أعماله

- عدم إتقان العمل، وذلك عن طريق إهمال جودة المنتج، ما يؤدي إلى ظهور العيوب في السلع المنتجة، فتتدهور صورة المنتج ومعه صورة المؤسسة فلا يقبل الناس عليها، وقد حضنا الرسول صلى الله عليه وسلم على إتقان العمل فقال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (رواه البيهقي وأبو يعلى).

- إسناد العمل إلى غير أهله، حيث تتدخل المعرفة والصداقة والقرابة في اختيار المسؤولين عن الأعمال، ويتم تنحية الكفاءات والقدرات

للتعاملات التي بها غش أو خداع أو خيانة، ففي الحديث الصحيح «من غشنا فليس منا» (رواه مسلم)، وهو حديث شامل جامع لكل تعاملات البشر، وهو يجعل إنذاراً شديداً لمن تسول له نفسه أن يغش أحداً أو يخونه والفساد الإداري أو الفساد الاقتصادي له صور متعددة منها الفساد في دراسات الجدوى، وهذه الدراسات لازمة قبل الإقدام على إنشاء أي مؤسسة، فهي تبين مدى ما سوف تحققه تلك المنشأة من نجاح، وحجم تكاليف الإنشاء، وحاجات السوق، ومدى

من أشد ما يصيب المؤسسات الاقتصادية في أي دولة سوء الإدارة، فتجتاح المؤسسة أو فشلها مرهون بالسياسة الإدارية لها، وإذا ما استشرى الفساد الإداري في أي منشأة اقتصادية، فإن ذلك نذير بإفلاس تلك المنشأة وانهيارها. وقد رأينا في الماضي القريب نموذجاً لما نقول، فقد انهارت وأفلست أكبر شركات الطاقة الأميركية المعروفة باسم «إنرون» بسبب الاختلاسات والرشا وهو ناتج من فساد الإدارة ولو تناولنا هذا الموضوع من الجانب الإسلامي لوجدنا أن تعاليم الإسلام جاءت محذرة من كل





ولا تعامل بل بها تتجنبها وتحرمها وتتوافق الزمني بين سيطرة الاحتلال الاجنبي وقيام هذه البنوك الربوية. يؤكد القول: إن هذه البنوك إنما اقيمت عن عمد وقصد لتساعد الاحتلال الاجنبي في السيطرة على البلاد المحتلة ولتعمق التناقض في هذه المجتمعات بين ما يعتقد الأفراد وما يمارسونه من سلوك يومي وعملي ولتساعد كذلك في طرح بذور اهتزاز المسلمين وشكهم في السمات التي جاءت بها شريعتهم. ولقد كان من اهداف الاحتلال القضاء على الجوانب الإيجابية في نفوس المسلمين، وفنادر البنوك تستجيب

يقول الدكتور احمد النجار - الامين السابق للاقتصاد الدولي للبنوك الإسلامية وأحد رؤاد الاقتصاد الإسلامي ومؤسسي البنوك الإسلامية على مستوى العالم... وأبو البنوك الإسلامية... يرحمه الله:

«البنوك الربوية عمرها الحقيقي في البلاد الإسلامية لايزيد عن مئة عام، هو عمر بداية نخل الاحتلال الاجنبي إلى هذه البلاد وسيطرته العسكرية عليها. فالمجتمعات الإسلامية ظلت ثلاثة عشر قرناً لا تعرف الفائدة في معاملاتها

جانبا، ويترتب على ذلك وضع الأشخاص غير اللائمين في أماكن ليسوا أهلها، فيتأثر العمل سلباً، وبالتالي تتأثر المنشأة بأكملها، وإذا ما قارنا ذلك بما يحدث في بلاد الغرب لوجدنا الفرق شاسعاً واليوت واسعاً، فهم - رغم كفرهم - يهتمون بالكفاءات ويدفعونهم إلى مقام المسؤوليات بغض النظر عن شخصياتهم أو جنسياتهم، لذلك تقدموا علمياً ومادياً، وبرزت منتجاتهم بلاد المسلمين وأسواقهم، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من إسناد الأمر إلى غير أهله، ففي الحديث الشريف: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة». فقال: وكيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة» (رواه البخاري عن أبي هريرة).

- التفرقة في المعاملة، طريق الليل والجور تبساً للأهواء، حيث يكافأ المخطئ والمهمل والمزني ولا ينظر للمجدد والمحسن والمتقن لعمله، مما يجعل العاملين بالمنشأة يشعرون بالظلم الميّن، وهو ما يدفعهم إلى الإحباط النفسي وبالتالي إلى التقصير في العمل، كما يدفع بعضهم إلى النهب والسرقة ليحصل على ما يريد من المال بعد أن فشل في الحصول عليه وهو يعمل بجد وإتقان، فالواجب على الإدارة الناجحة لأي مؤسسة اقتصادية أن تعمل بين جميع العاملين فيها، فكافأ المجدد والمحسن، وعاقب المسيء والمخطئ، حتى تستريح النفوس وتطمئن القلوب، وتشيع روح الثقة والولاء بينهم، بدلاً من التناحر والتضاضن، وبذلك يتفرون لائقاً ما يكلّفون به من عمل، وتنهض المنشأة وتزدهر.

أما قاصمة الظهر في الفساد الإداري فهي الرشوة، هذا الداء الذي ينفخ عظام أي مؤسسة إذا تمكن منها، فيفشي عليها ويلتهمها، كما تلتهم النار الهشيم، وقد حذر الله تعالى من أكل الحرام بكل صوره سواء كان ربا أو سرقة أو رشوة، وتوعد من يفعل ذلك بالعذاب الشديد، قال الله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ونروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأنذروا بحرب من الله ورسوله) (البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩)، وقال سبحانه: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) المائدة: ٣٨، وفي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الراششي والمزني»، وفي رواية «والرائش» أي الذي يتوسط بينهما.

إن المؤسسة الاقتصادية كل متكامل، وجميع ما فيها يشاركون ويسهمون في نجاحها أو فشلها، فليُنظر العاقلون أي شيء يربون لئلا تفتأهم!!»



## الدكتور الفيزي

### الغرب بدأ بتطبيق النظام الإسلامي في تعاملاته البنكية... وبقر بضرورته في عصر العولمة

فهداً خطاً شائع... ولكنها مؤسسات تطبق منهج الله في للامعاملات المالية وتعمل على تفجير الطاقات البشرية والمالية في كل منطقة بجهود الناس لتخفيف العبء عن الدولة، ففي حين تعمل البنوك الربوية كوسيط بين عرض وطلب الأموال وتتاجر فيها دون أن يتحمل جانب العرض المخاطر الخاصة بالتشغيل فإن جانب العرض في البنوك الإسلامية يتحمل مخاطر التشغيل.

## الدكتور الفيزي

### البنوك الإسلامية.. ناجحة وستكون رائدة العمل المصرفي المعاصر

لنزعة النفس الإنسانية إلى حب الراحة وتجنب المشقة التي يحتملها السعي في طلب الرزق. كما أراد الاحتلال أن يهدم ركناً من أركان الدين بوضع الأساليب التي تعوق المسلمين عن أداء الزكاة المفروضة لأن من يقلل الفائدة وهي محرمة سوف لا يؤدي الزكاة وهي بذل ومطاع...

المبادئ الأساسية... للبنوك الإسلامية وعن فلسفة البنوك الإسلامية يقول الدكتور محمد السقايد - اختصاصي أمراض الرمد وعرض الجمعية العمومية للردم في مباحث «بداية وما يجب أن يرسخ في أذهاننا جميعاً هو أن قيام البنوك الإسلامية في الأساس كان لإبراز الذاتية الاقتصادية الإسلامية. فالاقتصاد الإسلامي يقصد به ذلك الإطار العام الذي يتضمن مجموعة القواعد الشرعية الكلية التي تحكم المعاملات الاقتصادية لتحقيق إشباع حاجات الإنسان المادية والروحية بأفضل شكل ممكن بما يخلق الحياة الكريمة الرغبة في الدنيا والفوز برضا الله في الآخرة.

وأما عن فلسفة البنوك الإسلامية فهي لا تخرج عن كونها مؤسسات تضع المال في مكانه الصحيح وتمثل استراتيجية جديدة للتنمية الفاعلة الشاملة التي تستند إلى مشاركة الجماهير في تحمل مسؤولية التنمية. وهذه البنوك تنفرد بنظام وفلسفة وممارسات لا تلتقي مع نظام وفلسفة وممارسات البنوك الربوية... كما أنها لا تتصادم أو تتعارض مع هذه البنوك فلكل منها منطلقاته الفكرية التي تحدد أهدافه ونظام عمله ونوع ممارساته... بل تضع له إطار أخلاقياته وما يجوز أن يفعله وما يتحتم أن يكف عنه. فبالبنوك الإسلامية ليست بنوكاً تجارية تعمل من دون فائدة،

وعن المبادئ الأساسية للبنوك الإسلامية يقول الدكتور أحمد النجار - رحمه الله: «البنوك الإسلامية منذ أول تجربة عملية ناجحة لها في الستينيات في بلقا مصر تستند إلى عدد من المبادئ الأساسية التي أجمعت كثير من المراجع العلمية في كثير من أنحاء العالم على سلامتها وإمكان تحقيقها والالتزام بها في المؤسسات المالية التي تعمل وفق أسس المشاركة وتتحمل مسؤولية التنمية والتغيير وهذه المبادئ هي:

١ - تلاؤم وتوافق فلسفة نظام عمل الجهاز التنموي مع القيم الروحية والضرورية للمعاملات معه

٢ - كسب ثقة المواطنين من كل الفئات والانتباهات من خلال تحقيق مصالحهم الذاتية

٣ - تعميق الإحساس بتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس

٤ - إدراك التشابك في العلاقات بين المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسلوكية والتعامل معها من خلال ذلك الإدراك

٥ - التركيز على تعديل السلوك الفردي باستخدام الاقتناع الذاتي من خلال المصالح المالية للأفراد

٦ - تجنب المركزية في الإدارة تصامياً لتعقيدات الروتين والبيروقراطية والسلبية

٧ - تنمية الانتماء المحلي وتعميقه

٨ - عدم التعارض مع الأجهزة القائمة أو منافستها بما قد يؤثر على نشاطها التجاري

٩ - إعمال الرقابة المستندة إلى المصلحة على كل ممارسات الجهاز

ويشير الدكتور النجار: إلى أنه على الرغم من اكتمال البناء الفني والعلمي لفكرة البنوك الإسلامية، إلا أنها لم تلتزم بالضوابط الفنية التي تعتمد عليها لتحقيق الهدف... مما تسبب في أن





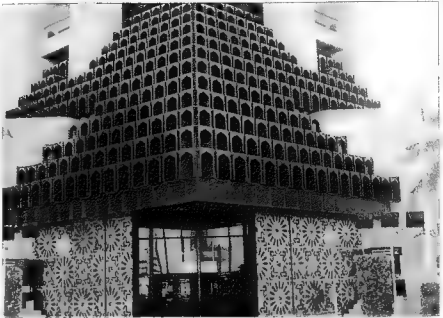
## البنوك الإسلامية... بين تحقيق الأهداف... وفرض الأخطار

على المستثمر والمودع من ناحية أخرى. وقال: البنوك الإسلامية وعت جيداً للصعوبات التي واجهها الجيل الأول من البنوك وأخذت تولي عنايتها للانتقال من الكم إلى الكيف... ونجحت في إحكام شروط البيع والمراعاة بما يكسب البنوك صفات المشتري... كما أولت هذه البنوك اهتماماً خاصاً بموضوع الضمانات المعنية ليس فقط في بيع المراجعة... ولكن في عمليات المشاركة والابتعاد عن النسب في احتساب معدلات الأرباح والتي تحمل فلفة الفوائد الثابتة..

ومضيف الدكتور «محمد شوقي الفنجري».. «استاذ الاقتصاد الإسلامي.. قائلاً: «إن هذه التجربة جسدت بحق المبادئ الإسلامية في الواقع العملي لحياة الأفراد وقد اثبتت هذه البنوك نجاحها... ويعكس ذلك التزايد السنوي في إعدادها، بل إن الجهات الأكاديمية والمالية في الغرب بدأت تسعى للتعرف إلى النظم المالية في الإسلام ويعرضها بدا بالفعل في تطبيقها»

ويقول الدكتور «محسن الخضير».. «الخبير الاستشاري في البنك الأهلي المصري: «إن التجربة التي خاضتها البنوك التجارية في إنشاء فروع للمعاملات الإسلامية، تعد من أهم التجارب التي اشبعت رغبة عدد كبير من العملاء الذين يبحثون عن تحقيق الرضا الإلهي والريحية أيضاً، مشيراً إلى أن هذه التجارب نجحت بدرجة ملموسة وأكد أنها ستكون رائدة العمل المصرفي المعاصر في ظل التوجه العالمي نحو إقرار صوره للمعاملات المالية تواجه التضخم وخالية من الفائدة، مشيراً إلى اعتراضه التام على محاولة بعضهم التقليل من أهمية البنوك الإسلامية في المستقبل لأن المؤشرات في صالحها.

ويرى الدكتور النجار: «أن المعايير العملية حتى الآن لم تصق الهدف من إنشاء البنوك الإسلامية ولعل ذلك يرجع إلى التصور الخاطئ لمؤسسي البنوك الإسلامية بأنها لا تخرج عن كونها بنوكاً تجارية من دون سعر فائدة... وعدم صبرهم على خطوات وضع الأسس القوية للبناء والتغيير والتحول الكبير في المجتمع ولعل الخلط والقصور ناتج من أخطاء التطبيق أو من الترخيص في الصورة المثلى للنموذج الذي كان ينبغي أن يطبق... فكل التجارب المصرفية



## الدكتور بدر الدين

## النقد الذاتي الطريقة المثلى لمعالجة ودرء الأخطار في البنوك الإسلامية. والتقليل من أهمية البنوك الإسلامية معول هدم نرفضه

فقط يعد قاصراً ولا يعبر عن الدور الإيجابي للمؤسسة المالية الإسلامية في مجال التنمية لأن الوقوف عند الامتناع عن الربا يهدد تحقيق الهدف الشرعي... لأن البنوك الإسلامية مشروعة للتنمية بالدرجة الأولى. ويقاس معيار التزامها الإسلامي بدرجة اتصالها أو انفصالها من العملية الإنتاجية في المجتمعات الإسلامية.

وأكد الدكتور الشيخ أن هذا لا يعني مطالبة البنوك الإسلامية للمودعين بتقديم أموالهم... تلك الأموال... يجب أن تمر عبر القنوات الإنتاجية لتصب في صالح المجتمع من ناحية وتعدو بالربح

تواجه البنوك بعد مضي سنوات عدة مشكلات كثيرة وضغوطاً قاسية البنوك الإسلامية... الواقع والمأمول مما لا شك فيه أن البنوك الإسلامية أصبحت واقعاً بعد تجربة ما يقرب من ٢٠ عاماً والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل فعلاً نجحت هذه البنوك في تحقيق الهدف من إنشائها أم دورها فقط هو تحريم الربا؟!

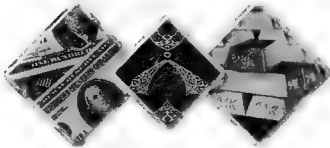
وإذا كانت البنوك الإسلامية قد صنعت لنفسها كياناً بديل محاولات البنوك الغربية للتقرب منها والتعرف إليها، فإن الجميع يتوجس خيفة ألا تكون لهذه البنوك مشاركة فعلية في مشروعات التنمية.

ترى هل حققت هذه البنوك أهدافها؟ وما الأخطار والمعوقات التي تقف في طريقها؟ وهل من الممكن دء تلك الأخطار؟!

في البداية يقول الدكتور عبدالفتاح الشيخ -عضو هيئة الرقابة الشرعية في بنك فيصل الإسلامي: «إن القضية الأساسية للبنوك الإسلامية ليست مجرد الامتناع عن الربا أو أن تكون بنوكاً لا ربوية فقط... والأخذ بهذه النظرة

## الدكتور السقا

## علينا دراسة الخلط والقصور في البنوك الإسلامية... ولنبدأ بالعلاج فوراً



البنوك الإسلامية... بين تحقيق  
الأهداف... ودرء الأخطار!

## الفارق بين التامين التكافلي والتامين التجاري



بقل: هيثم محمد حيدر، المراقب الشرعي، شركة التأمين التكافلي،

أن يظلمهم  
والأمن والأمان مطلبٌ فطريٌّ، عمل جميع البشر  
أفراداً وجماعات على تحصيله بشئى الطرق  
والوسائل التي تفاوتت حسناً وتبهاً بتفاوت  
مشاريعهم وعقولهم واختلاف معتقداتهم  
وأفكارهم، ولا سيما أن الإنسان يتعرض في  
حركته ونشاطه لأنواع متعددة من الأخطار،

التأمين في اللغة مشتق من الأمن،  
وهو يعني سكن القلب، وطمأنينة النفس،  
وهو ضد الخوف، كما قال تعالى:  
(وأمنهم من خوف)، رجل أمن: أي  
سكن الناس إليه وأطمئنا له ولم يخافوا خيائته،  
وفي الحديث: «إن المؤمن من أمانة الناس على  
أموالهم وأنفسهم»، ومن أسمائه الحسنى عز  
وجل وصفاته اللطنى: «المؤمن»: لأنه آمن عباده من



هو الأسلوب الناجع للعلاج إيجرائياً يقول  
الدكتور «إبراهيم بدر الدين» - المدير العام في بنك  
فيصل الإسلامي: «معالجة أوجه القصور في  
البنوك الإسلامية يتم كنز من النقد الذاتي...  
والبنوك الإسلامية نشطت في تطبيق أساليب  
جديدة مثل المشاركة، كما أسهمت بنصيب وافر  
في تمويل عمليات التجارة الدولية لبعض الدول  
الإسلامية، إضافة في توسعها في إنشاء شركات  
صناعية وزراعية تابعة لها».

وطالب الدكتور «بدر الدين» بزيادة التعاون بين  
البنوك الإسلامية كضرورة لمواجهة ما قد طرأ  
من عقبات في نظمها المصرفية  
كما طالب بتلافي السلبيات الناتجة من نظم  
المراوحة وعدم تركيز النشاط البنكي فيها، مشيراً  
إلى أن هذه البنوك ما زالت ميالها تقليدية وهناك  
قصور في فهم وتطبيق الصيغ الإسلامية.  
ويرى الدكتور «السقا عيد» أن العلاج يكون  
بطريقتين:

الأولى: أن ننظر بأمانة وموضوعية إلى  
مؤسساتنا المالية الإسلامية القائمة، فنحلل  
أعمالها ونقني عنها شوائبها ونوحيها إلى الالتزام  
بأساسيات النموذج الاقتصادي الإسلامي  
المطلوب... وهذا الطريق في تقديره طويل جداً  
وغير مقدور عليها عملياً وإجرائياً، وهو في الوقت  
نفسه يحتاج إلى صبر طويل لا تتحمله ظروف  
العصر ومتغيراته.

الثاني: أن نعمل على الإفادة مباشرة مما  
أصاب التجارب القائمة من خلل وقصور...  
وتقديم النموذج الصحيح للمؤسسة المالية  
الإسلامية التي تلتزم أساسيات الفكر الاقتصادي  
الإسلامي والمستوفية للشرط الموضوعية ●







جعلته يبحث عن الأمن من أضرارها، والأمن من تفادي الخطر ليس في مستطاع البشر، فعادة ما تنتج الأخطار من ظواهر طبيعية لا قدرة للإنسان على منع وقوعها، أو عن أحداث مفاجئة ليست في الحسبان، ولكن إن لم يتمكن الإنسان من تفادي الخطر، فلا أقل من أن يتلافى آثاره الضارة الناجمة عنه ويخفف من حدتها.

وبما أن الإنسان مهما أوتي من رجاحة في عقله، وقوة في بدنه، وسعة في رزقه، لا يرقى على دفع الآثار الضارة للمصائب التي لحاطت به بنفسه حسب، بل يحتاج إلى مساعدة الآخرين، سواء بأموالهم أو بعقولهم أو بأبدانهم، وهذه هي سنة الحياة: التعاون والتكافل.

فكان أن تمخض العقل البشري عن نظام التأمين، الذي يعتبر من أهم الوسائل لمواجهة الأخطار، لا يمنع حدوثها، بل بالتخفيف من مضارها وآثارها.

ويذكر التاريخ أن التأمين البحري أو ما كان يُعرف بالفرض البحري هو أول شكل ونوع من أنواع التأمين، وصورته: أن يقوم للتاجر (١) بإقراض صاحب سفينة تعزم على الإبحار مبلغاً من المال يوازي قيمة السفينة وما تحمله من بضائع، وذلك نظير فوائد ربوية مرتفعة، فإذا وصلت السفينة سالمة إلى غايتها، رد صاحب السفينة الفرض إلى التاجر مع فوائده الربوية، وإن هلكت السفينة وما عليها من بضائع، خسر التاجر للمرابي نقوده التي اقترضها ريان السفينة، وأول عقد تأمين بحري أبرم في مدينة «جنوة الإيطالية»، العام ١٢٤٧م، وأخذت صوره لتفسير وتطور أن صدر قانون التأمين البحري في إنكلترا العام ١٦٠١م.

والجدير ذكره هنا أن الكنيسة وقفت بقوة ضد عقد الفرض البحري المذكور، لانتهاكه على الربا، وانطوائه على المقامرة، وكلا الأمرين: الربا والمقامرة كانت تحرمهما الكنيسة، ولا تجيز التعامل بهما.

ونتيجة لمصير لندن الشهير الذي حدث في العام ١٠٧٦-١٦٦٦م، والذي أتى على نحو ٨٠٪ من مبانى المدينة، بدأت تظهر أفكار التأمين ضد خطر الحريق، ثم أخذت تظهر وتطور عقود تأمين الحوادث الشخصية والتأمين ضد الأخطار الناجمة عن حوادث السيارات والطيران، ولا سيما مع ظهور الآلة الميكانيكية وانتشار الصناعات، وتعدد وتوسع وسائل النقل البري والبحري والجوي، حتى ظهر التأمين على الحياة الذي أتى في بداية ظهوره مجسماً عنيماً باعتباره مقامرة لا تليق بالكرامة الإنسانية، ومن

أنها وبسبب غياب البديل الإسلامي، وبخوة الدعاية التي صاحبها أخذت في التوسع والانتشار في أنحاء العالم الإسلامي، التي أخذت بإصدار التشريعات للنظرة لتقنين العملية التأمينية.

وأضحى للنشاط التأميني تأثير كبير على مناهج الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلدان التي توغل بها، وأصبح من الأهمية بمكان، إذ أصبح ضرورة لابد منها للتجار ورجال المال والأعمال لتسيير أعمالهم وأنشطتهم وجزءاً لا يتجزأ من الدورة الاقتصادية.

ومستحسن إن شاء الله تعالى في المقالات التالية أن نبيّن حقيقة وطبيعة التأمين التقليدي أو التجاري أو «الاسترياحي» كما يسمّيه بعض الناس، والتأمين التكافلي ●

## الهامش:

- ١ - ثابت تاريخياً أن هؤلاء التجار هم اليهود والمسلمين، نسبة إسم القطاع الشمالي من إيطاليا، الذين نزحوا بسبب الحروب، إلى إنكلترا، ومع أنفسهم الذين استقروا بخلاف الناس والأقاليم المسمّاة لديهم بعد حريق لندن بـ «بيكي» وتأمروا بالعودة إلى التأمين ضد خطر الحريق.

صور الرخص العنيف التأمين على الحياة صدور مرسوم فرنسي العام ١٠٩٧هـ - ١٦٨١م يقضي بحظر عقد التأمين على الحياة

وفي القرن السابع عشر الميلادي، دخل عقد التأمين البحري إلى دولة الخلافة العثمانية التي سمحت للأجانب للقيام على أرضها بإبرام عقود التأمين البحري مع التجار المسلمين على البضائع المنقولة بحراً، وكان يُطلق عليه حينئذ عقد «السوكرتاه» أو «السوكره»، وأصله من الكلمة الإنكليزية: SECURITY بمعنى «الأمن».

وأول من تعرّض من فقهاء المسلمين إلى أحكام عقد التأمين الفقيه ابن عابدين - رحمه الله - حيث ذكر في كتابه المسمى: محاضرات ابن عابدين، قال: «والذي يظهر لي أنه لا يحلّ للتاجر أخذ بدل الهالك من ماله، لأن هذا التزام ما لا يلزم».

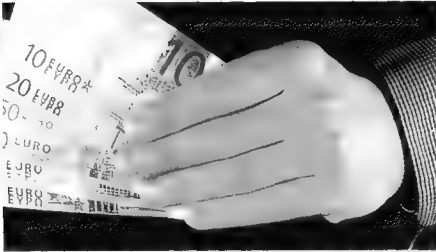
ويقصد بقوله التزام ما لا يلزم: بطلان التزام التاجر «المقترض» بفسارة ماله في حال هلاك السفينة، وبطلان التزام صاحب السفينة «المقترض» برده مبلغ الفائدة الربوية في حال نجات السفينة، فالعقد من أساسه باطل لما فيه من ضياع الحقوق واكل الأموال بالباطل.

ورغم بيان بطلان عقود التأمين «التقليدي» أو «التجاري»، وأنها اكل أموال الناس بالباطل، إلا



# البلدان الإسلامية واتفاق إجراءات تراخيص الاستيراد لمنظمة التجارة العالمية

بقلم: د محمد عبد محمد، دكتوراه في القانون الدولي العام - e.mail: mobeidmo@hotmail.com



**اتفاق إجراءات تراخيص الاستيراد**  
Agreement On Import Licensing Procedures  
هو أحد اتفاقات الغات ومنظمة التجارة العالمية، ويتعلق بالاستيراد بالمنظمة لعمليات إصدار تراخيص الاستيراد

## أهداف الاتفاق

يهدف اتفاق إجراءات تراخيص الاستيراد كما تشير ديباجته إلى:

- ضمان عدم استخدام إجراءات تراخيص الاستيراد بطريقة تتعارض مع مبادئ والقرارات اتفاقية الغات العام ١٩٤٤م

- تنفيذ إجراءات إصدار تراخيص الاستيراد التلقائية بطريقة شفافة ومتوقعة لطالبيها دونما لبس أو غموض

- كفالة عدم التعقيد في إجراءات تراخيص الاستيراد غير التلقائية حتى لا تكون عبئاً إدارياً غير لازم

- تبسيط الإجراءات والممارسات الإدارية المستخدمة في التجارة الدولية وتحقيق شفافيةها وضمان التطبيق والتنفيذ العادل والمنصف لهذه الإجراءات والممارسات.

- توافر آلية استشارية وحل سريع وفعال ومنصف للمنازعات التي قد تنشأ حول إجراءات تراخيص الاستيراد.

## ماهية تراخيص الاستيراد

يعرّف الاتفاق تراخيص الاستيراد بأنها:

الاتصال بها وقوائم المنتجات الخاضعة لشروط الترخيص، وغير ذلك من المعلومات الواجب اطلاع التجار والحكومات عليها،  
- تبسيط استمارات الطلبات، واستمارات التجديد.

- تبسيط إجراءات تقديم الطلبات، وإجراءات التجديد، والسماح للطلابين بفترة معقولة لتقديم طلبات الحصول على التراخيص

- عدم رفض طلب بسبب الأخطاء البسيطة في الوثائق التي لا تعجز عن البيانات الأساسية الواردة فيها، ولا يجوز فرض عقوبة أكثر من الإنذار عن وقوع حذف أو خطأ لا تتوافر فيه نية الاحتيال أو الإهمال الجسيم

«الإجراءات الإدارية المستخدمة في تنفيذ أنظمة تراخيص الاستيراد التي تتطلب تقديم طلب أو مستندات أخرى للهيئة الإدارية المعنية كشرط مسبق للاستيراد في الدائرة الجمركية للعضو المستورد»

## ضوابط استخدام تراخيص الاستيراد

يضع الاتفاق الضوابط الكفيلة بضمان عدم استخدام تراخيص الاستيراد كوسيلة للحد من الواردات حيث أوجب الالتزام عند وضع إجراءات تراخيص الاستيراد بما يلي:

- نشر القواعد وجمع المعلومات المتعلقة بإجراءات تقديم الطلبات «بما في ذلك أهلية الأشخاص والشركات والمؤسسات التي تقدم إليها هذه الطلبات، والهيئات الإدارية التي يجب

• عدم رفض الواردات المرخص بها نتيجة اختلافات بسيطة في القيمة أو الكمية أو الوزن عن المقدار المحدد في التراخيص.

• إتاحة العملات الأجنبية الضرورية لسداد  
الودائع المرخص بها لحائزي التراخيص على  
الأساس الممنوح عنه، لمستوردي سلع لا تحتاج  
لتراخيص استيراد

### إجراءات التراخيص

يحدد الاتفاق إجراءات التراخيص التقني  
للاستيراد «هو ترخيص الاستيراد الذي يُمنح  
فيه الموافقة على الطلب في جميع الحالات»  
الواجب اتباعها للحصول عليه، ويتمثل في:

• السماح بتقديم الطلب والحصول على تراخيص الاستيراد لأي شخص أو شركة أو مؤسسة مستوفياً الشروط القانونية في العضو المستورد للعمل في مجال عمليات الاستيراد.

- تقديم طلبات الحصول على التراخيص في أي يوم عمل قبل التخليص الجمركي على السلم.

- الموافقة الفورية على طلب الترخيص المقدم بطريقة صحيحة ومستكملة عند تلقيه ولا تجوز أن تتجاوز الموافقة فترة عشرة أيام عمل

أما الترخيص غير التلقائي للاستيراد «وهو الذي لا يدخل في عداد النوع الأول» فيشترط الاتفاق على الحكومات ألا تجعله يسبب آثاراً تقييدية أو تشويهية على التجارة أو يحد من دواعي حركة الواردات

### لجنة تراخيص الاستيراد

لغرض إتاحة التشاور بين الأعضاء، فإن الاتفاق قد أنشأ لجنة ترخيص الاستيراد التي يجب على كل الأعضاء إخطارها بإجراء ما وضع ترخيص الاستيراد أو أي تغييرات تحدث فيها، واولك الاتفاق ليعهد للجنة مهمة المراجعة الدورية لاساليب تطبيق احكامه مع ملاحظة ان كل الأعضاء ملزمون بعدم الخروج على هذه الاحكام، وتعديل كل تشريعاتهم الوطنية التي لا تتسق معها.

تقدير استفادة البلدان الإسلامية من  
اتفاق إجراءات تراخيص الاستيراد

يُظهر تحليل مضمون اتفاق إجراءات تراخيص الاستيراد أنه جاء خلواً من تقرير معاملة تفضيلية أو خاصة ذات بال للبلدان النامية الأعضاء، ويمكن أن يعزى ذلك إلى تضايف ثلاثة عوامل

أولها: أن السماح يوضع وتطابق إجراءات

تخليص الاستيراد يأتي كاستثناء من قواعد الاتفاقات، فالأصل أن تنقيد حرية التجارة بمثل هذه الإجراءات أو بتغييرها يتناقض مع البائس الأساسية للاتفاقات ومنظمة التجارة العالمية. ومن ثمّ ليس من المرتقب توسيع نطاق الاستثناء، أو ضفاء خصوصية على بعض قواعده لتقاء شبهة عرقلةا للتجارة الدولية.

وثانيها: أن البلدان النامية على شرفها في جولة «أوروغواي» لم تسع في أثناء مداولاتها صياغة الاتفاق النهائي لنيل معاملة خاصة أو مميّزة مكثفة بالعروض المقدمة من الآخرين. بل إن الهند - وهي دولة نامية - سجلت اعتراضاً جديداً لا يتعلق بمضمون الاتفاق، ولكنه يطلب تطوير لجنة ترخيص الاستيراد. صلاحيات

وثالث العوامل: ان الدول المتقدمة لم تكن ترضى بتقنين قواعد قد تصد من حركة مستوردي البلدان النامية في طلب الواردات، فهي ترد في معظمها من اسواقها وبواسطة شركاتها عابرة القوميات.

وعني ما تقدم أن البلدان الإسلامية الأعضاء في الاتفاق وقف على قدم المساواة مع الدول المتقدمة في مقام تنفيذ الالتزامات الناشئة عن هذه الاتفاقية. وفي أشعدها عليه، أن هو صان تطبيق قوانينها ونظمها وإجراءاتها الإدارية مع أحكام الاتفاق في موعدها وتجاوز تاريخ سريان اتفاق منظمة التجارة العالمية عليها وفقاً لنص الاتفاق، ولما يفرض أن جل البلدان الإسلامية لا تزال حديثة عهد بإجراءات ترخيص الاستيراد بتنظيماتها الدولية، ولم تكن طرفاً حقيقياً في اتفاق "مصدرة" إجراءات ترخيص الاستيراد الوافقة في إطار جولة طوكيو في ١٢ أبريل ١٩٧٧م، وعلى الرغم من يقينية إحصاف الاتفاق البلدان النامية والأقاليم النامية الأعضاء لإغفاله، إلا أن فترة معينة لها كمشكلة لتوفير إضعافه القانونية والتنظيمية مع مضموناته، فإنه زاد الأمر سوءاً بتجاهله مزايا إلزام الدول المتقدمة بتنفيذ الجزئيات المقررة في هذا بنوده مراعاة لمصالح البلدان النامية والنامية.

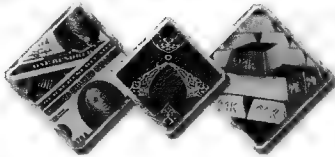
١ - ما أورثته الفقرة الثانية من المادة الأولى من

ليس من اليسر على البلدان النامية أن تثبت التزام أو عدم التزام الدول المتقدمة بها.

الاتفاق من أنه: يجب أن تراعي الإجراءات الإدارية المستخدمة لتنفيذ نظم تراخيص الاستيراد، الأغراض الإنمائية الاقتصادية، والطلبات المالية والتجارية للبلدان النامية الأعضاء.

ب- ما أورثته الفقرة الخامسة «ياه» من اللادة الثالثة من الاتفاق من أنه: «... عند توزيع التراخيص ينبغي اعتبار خاص للمستوردين الذين يستوردون منتجات منشؤها في البلدان النامية الأعضاء، ولا سيما في أقل البلدان نمواً».

فالصياغات المتقدمة جاءت بعبارة تقريرية لا تفيد الإلزام، وليس من اليسير على البلدان النامية والأقل نمواً أن تثبت إلزام أو عدم إلزامها بالمتقدمة بها مما يجبرها على أية قيمة قانونية، وتوقد إلى تقوية الاندفاع بأن ما نشق به الاتفاق من اعتراف بالأوضاع المعاكسة للبلدان النامية كان محض اختلاق لاكنايبر وعبرها الواقع العلمي من زخ الصدق، ولكن مع التأكيد على حتمية تقرر استفاضة هذه البلدان بسبلات الاتفاق إلا أن مضمونه ذو قيمة خاصة بالنسبة لها بما يفهمه من استخدامات إجراءات تراخيص الاستيراد في تنظيم حركة مستورداتهما والميطرة على هذا القيد بر التعميري حتى وإن تجمل بضوابط تخفف من حدة خروجه على نظام الغات، ولهنه البلدان إسلامية وغير إسلامية أن تضع أولئك إجراءات تراخيص الاستيراد تتناسب في شقها الأولى وبرجة موما الاقتصادي، وتتفق في شقها الثاني مع التماسات الدولية المبينة على الاتفاق، بها في سبيل تحسين اتفانها به أن تمتص الاستثناء الوحيد المقرر للبلدان النامية التي لم تكن طرفاً في اتفاق إجراءات تراخيص الاستيراد لاجولة طويك، والذي يجيز لها أن تؤجل تطبيق القرار (٧/١) من المادة الثانية المتعلق بتقييم طلبات الحصول على التراخيص القتاني للاستيراد في أي يوم عمل قبل التنطيط المستركي على السلم، والمقرة (٧/١) من المادة عينها والقاضية بأن تتم الموافقة على طلبات الحصول على تراخيص إذا ما قُدمت بطريقة صحيحة ومستكملة بالقدر الممكن إدارياً، وفي حدود عشرة إلى أحد كحد أقصى، على أن يمتد التنازل لمدة لا تتجاوز ستين من تاريخ مريان اتفاق منظمة التجارة العالمية، فهذا التجيز وإن قُصُر منه مساعد البلدان الإسلامية على تلمس سبل الرضا في إنقاذ قوانين تراخيصها المتنازلة بفاض استيعابها لاندائق الاتفاق (١١) ولتة والقانونية



# المجتمع الاستهلاكي... إحصاءات وأرقام

إعداد: فريد بن محمد الرمالي، المستشار الاقتصادي وعضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



إن النمو السكاني هو الوحد الذي ينافس الاستهلاك المرتفع كسبب للتدهور البيئي، وعلى الأقل فإن كثيراً من حكومات العالم يعتبرون النمو السكاني الآن مشكلة.

وتبانياً مع ذلك فإن الاستهلاك يعتبر خيراً على النطاق المحلي.

والواقع أن زيادته تعتبر الهدف الرئيس للسياسة الاقتصادية الوطنية، ومستويات الاستهلاك تظهر النمو الكامل لشكل جديد للمجتمع البشري «الجمع الاستهلاكي».

لقد نشأ هذا الأسلوب الجديد للحياة في مجتمعات الغرب، والكلمات التي تمثل روح هذا الأسلوب على أحسن وجه هي التي قالها «فيكتور ليبو» «إن اقتصادنا الإنتاجي يتطلب بدرجة هائلة أن نجعل الاستهلاك هو أسلوبنا في الحياة، ويشكل شراء السلع واستخدامها إلى مقوس ندوم على أدائها، يلتزم وشهنا الروحي، وضاً غروباً في الاستهلاك، إننا في حاجة إلى استهلاك الأشياء، وحرقتها وبيعها وتبديلها بعمل دائم الزيادة.

ولأسف فقد تبارى في محاكاة أسلوب الحياة الذي ابتدع في الغرب أولئك الذين يطبقونه في مختلف أنحاء العالم، ولكن كثيرين لا يستطيعون ذلك.

والصنوع الاقتصادية التي تمرق العالم تستعص على الفهم، فالعالم فيه ٢٠٢٠ بليوناً وأكثر من ثلاثة ملايين مليونياً، وفيه أيضاً ١٠٠ مليون شخص بلا مأوى يسكنون الأرصفة

ومقابل القمامة وتحت الجسور.

كذلك، فإن قيمة مبيعات السلع الفاخرة على النطاق المحلي أرقى الأزياء وأفخر السيارات وغيرها من علامات الثراء الأخرى، تفوق إجمالي الناتج الوطني لثاني دول العالم.

يقول «آن درتج» في كتاب «ما وراء الأرقام» اليوم يوجد في العالم ثلاث طبقات «نيكولوجية» رئيسية: هي طبقات المستهلكين وطبقات ذوي الدخل المتوسط والفقراء، وكل طبقة لها خصائصها وسماتها التي تميزها اقتصاداً.

إن فقراء العالم البالغ عددهم ١,١ بليون شخص تقريباً، يحصلون على دخل مقداره ٧٠٠ دولار سنوياً لكل فرد من أفراد الأسرة، ومن ثم فإن هذه المجموعة البشرية التي تضم «خمس» سكان العالم وافقرهم تحصل على ٢٪ لا غير من دخل العالم.

أما طبقة الدخل المتوسط في العالم، التي تضم ٢,٢ بليون شخص، فإن دخلها يتراوح بين ٧٠٠ - ٧٥٠ دولار سنوياً لكل فرد من أفراد الأسرة. وتشمل طبقة المستهلكين التي تضم ١,١ بليون شخص من أعضاء المجتمع الاستهلاكي العالم، جميع العائلات التي يزيد دخل كل فرد من أفراد أسرها على ٧٥٠ دولار سنوياً.

إن الفجوة الواسعة التي تفصل بين استهلاك السعداء والبؤساء من الموارد تظهر واضحة في تأثيراتهم في العالم البيئي، فالتجاهات الاستهلاك المنفذة مسجداً تبعاً لزيادة عدد المجتمع الاستهلاكي هي من منظور آخر مؤشرات عارمة للضرر البيئي.

فاستغلال المجتمع الاستهلاكي للموارد يهدد باستنزاف الغابات والتراب والماء والهواء أو تسميمها أو تشويهها تشويهاً ثابتاً لا يمكن تغييره، وأعضاء المجتمع الاستهلاكي مسؤولون عن جزء غير متناسب من جميع التلوثات البيئية التي تواجه الإنسانية.

حيث إن استخدام طبقة المستهلكين للوقود الحفري بأنواعه، على سبيل المثال، يتسبب فيما يقدر بثقل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من هذا المصدر.

إن الاستهلاك المرتفع يحدث تأثيرات ضخمة في حياتنا، ورياس أسلوب حياتنا الاستهلاكي، تلك الأشياء كالسيارات والسلع ومواد التغليف والفضة التي يتم التخلص منها بعد استعمالها سرية واحدة، والقوت الغني بالدهن وتكيف الهواء لا يمكن التمتع بها إلا بخسارة بيئية فاحشة.

كما أن طرقتنا في الحياة تتوقف على مخلفات ضخمة ومستمرة من السلع نفسها التي يلحق إنتاجها بأبلغ الإضرار بالأرض: وهي الطاقة والمعادن والورق والكيمويات، وهذه الصناعات الأربع تحتل المراكز الأولى في القوائم الخمس التي ترتب المصناعات.

وهكذا، فإن أعضاء المجتمع الاستهلاكي مسؤولون عن اللحن التي تتعرض لها الأرض بدءاً من الفد العالي وانتهاء إلى انقراض الأنواع.

وبع هذا، فإن استهلاكنا نادراً ما يحظى بانتباه أولئك الذين يساورهم القلق بشأن مصير

الحقيقة. لا يمكن الإجابة بشكل قاطع عن كثير من هذه الأسئلة.

ولكن، التساؤل أساسي، على الرغم من ذلك، بالنسبة لأعضاء المجتمع الاستهلاكي، فإذا لم نترك أن للزبد ليس دائماً أفضل، فإن جهودنا لإحياء التعمور البيئي ستطبع بمعظم شهرتها. وإذا لم نتساءل، فالحتمل أننا سنكون عاجزين عن إدراك القوى المحيطة بنا، والتي تثير هذه الشهوات مثل الإعلان للمستمر بلا هوادة، والمراكز التجارية المتناثرة والضغوط الاجتماعية لمجاراة الخلآن والجيران.

ولأسف، فقد لا تنتهز الفرص لتحسين مستويات حياتنا بخفض الاستهلاك المرتفع، بخفض ساعات العمل، واتضاء بعض الوقت مع الأسرة والأصدقاء.

وبمع هذا، فليست هناك مغالاة في أن التحول من المجتمع الاستهلاكي إلى مجتمع متواصل صعب، فنحن المستهلكين نتمتع بأسلوب حياة يطمح إليه كل إنسان تقريباً، ولم؟!

فردًا ذا الذي لا يسارع إلى اقتناء سيارة ومنزل كبير على مساحة واسعة من الأرض يتحكم في درجة الضرورة لدخله طوال أيام السنة؟

إن زخم قرون التاريخ الاقتصادي وشهوات الخمسة بلايين ونصف البليون شخص للمادية تتحاذي إلى جانب زيادة الاستهلاك.

وعلى ذلك، فربما نكون أمام مشكلة لا تسمح بأي حال بعلام مقبول، فالتمسح في أسلوب الحياة الاستهلاكي يشمل الجميع من شلته أن يجعل خراب المحيط الحيوي.

فالبينة العالمية لا تستطيع إعالة ١,١ بليون شخص يعيشون على نمط حياة المستهلكين الغربيين، ولا بالتاكيد ٥,٥ بليون شخص أو سكان العالم في المستقبل الذين إن يقل عددهم عن ثمانية بلايين شخص.

ومن ناحية أخرى، فإن خفض مستويات استهلاك المجتمع الاستهلاكي يكبح الطموح الذي في المجتمعات الأخرى اقتراح خيالي غير عملي، ولو أنه مقبول أخلاقياً، ومع هذا فقد يكون هو الخيار الوحيد.

فإذا أريد لأعضائنا أن يربوا كوكباً عامراً بالوفرة والجمال، فيتحكم علينا نحن للتمتين إلى طبقة المستهلكين أن نكل وننتقل ونستخدم الطاقة والموارد بأسلوب أقرب شبيهاً للأسلوب المتبع في الدرجة الوسطى من السلم الاقتصادي العالمي.

ختاماً أقول: إن غنى للره يتناسب مع الأشياء التي يطبق إن يدعها وشأنها!! ●



فقد كنّا نحاول بلا جدوى تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والروحية أساساً بشيء مادية فقط متفادين خلف خيالات وتصورات متوهمة.

وفي المقابل، فإن تقويض مفهوم الاستهلاك، وهو «المعز، بالطبع، ليس هو الحل للمشكلات البيئية أو الإنسانية، فهو أسوأ بلا حدود بالنسبة للكثير من الناس وبمسي للعالم البيئي.

فإذا كان الدمار البيئي يحل عندما يكون ما لدى الناس أقل أو أكثر مما ينبغي، فليس أماناً إلا أن نتساءل: ما مقدار ما يكفي؟ وما مستوى الاستهلاك الذي تطيقه الأرض؟ ومتى تتوقف زيادة الثراء عن زيادة رضا الإنسان بقدر محسوس؟ وهل يمكن لجميع السكان في العالم أن يعيشوا عيشة مريحة من دون أن يتسببوا في تدمير ازدهار الكوكب البيئي؟ وهل يوجد مستوى معيشي أعلى من الفقر والكفاف ولكن دون أسلوب الحياة الاستهلاكي؟ وهل يمكن أن يكون لدى جميع الناس في العالم ثقافة مركزية وتلاجات ومجففات ملابس، وسيارات وأجهزة تكييف الهواء وأحواض سباحة مياهها دافئة ومنزل لكل منهم؟!

**لبن المستهلكين لنتم  
بأسلوب حياة بطامح إليه  
كل إنسان تقريباً**

الأرض، حيث إنهم يركزون على الأسباب الأخرى المسببة في التعمور البيئي.

والمواقع، فالاستهلاك هو للتغير الذي أسفط من المعادلة البيئية العالمية.

إذ إن العيب الكلي الذي يثقل به نظام اقتصادي النظم «البيئية» التي يقوم عليها هو دالة لثلاثة متغيرات هي: حجم السكان، ومتوسط الاستهلاك، ومجموعة التقنيات.

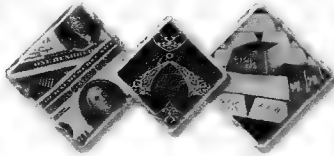
وما يحدث بصفة عامة، هو أن الموهنين يشؤون البيئة يبحثون في تنظيم التقنيات وتغييرها، ومؤيدي تنظيم الأسرة يركزون على إبطاء النمو السكاني.

بيد أن يمكن أن يكفي التغيير التقني وتثبيت عدد السكان وحدهما لإنقاذ الكوكب من دون تكميلهما.

وللأسف، فإن الاستهلاك المرتفع نمعة متناقضة الوجه فيما يتعلق بالإنسان أيضاً، فالفلاس الذين يعيشون في التسعينيات هم في المتوسط أغنى من أسلافهم في بداية القرن أربع مرات ونصف المرة، ولكنهم ليسوا أسعد منهم أربع مرات ونصف المرة.

وما هو أسوأ أن هناك مصدرين رئيسيين للرضا الإنساني، وهما العلاقات الاجتماعية، ووقت الفراغ، ويبدو أنهما قد ضويا أو توفقت تقدمهما في زحمة الاندفاع طلباً للثراء.

وعلى ذلك، فلدي كثيرين منا في المجتمع الاستهلاكي إحساس بأن عالم الوفرة الذي نعيش فيه أجوف بطريقة أو بأخرى، وبالتالي قد خدعنا بالثقافة المحيطة بزيادة الاستهلاك.



## تميز المنهجية الاقتصادية في الفكر الإسلامي

بقلم: مصطفى محمود عبد السلام - بنك التمويل المصري السعودي

علم الاقتصاد هو علم يدرس خيارات الناس والتصرفات التي يقومون بها من أجل تحقيق أفضل استخدام للموارد النادرة، ومن ثم يُطلق عليه أحياناً «علم الندرة» والتي تُعزى على أنها وضع لا توجد فيه موارد كافية لتلبية حاجات الجميع، ومن ثم فهو علم يساعدنا على اتخاذ القرار والمبالاة بين الأهداف والخيارات، فعلى سبيل المثال:

إذا أنفقت كل ما لديك على الغذاء فقد لا يتبقى لديك ما تنفقه على العشاء.

إذا أنفقنا أكثر على قطاع الدفاع، ستضطر إلى تخفيض الاتفاق على قطاعات أخرى كالتهذيب مثلاً، وهكذا حيث يوجد عدد لا نهائي من هذه المبادلات، وفي هذا الصدد يقيم الاقتصاديون دراسة للطرق التي يتم بها ترشيده عملية اتخاذ القرار والتعامل مع محدودية الموارد بصورة ملائمة

ويمكن القول: إن الأدوات والمعايير المستخدمة لترشيده عملية اتخاذ القرار تهدف إلى تحقيق الأغراض التالية

- تحقيق مكاسب أو مصالح مرتبطة
- تعظيم مكاسب أو مصالح موجودة.
- دفع أضرار أو مفاصد متوقعة
- تقليل أضرار أو مفاصد موجودة.

خمس معايير تحكم القرار الصحيح

وقد أسفرت جهود المتخصصين للتراكمة على من الزمان عن الكثير من المفاهيم والمعايير التي



متساوية؟ وما النتائج في كل حالة؟ وكيف يتصرف الأفراد، بناءً على ذلك.

هذه الأسئلة ولجابتها تدخل فيما يُسمى بنظرية الاختيار العام Public Choice Theory التي تقتصر أن ريدود الأعمال في ظل نظام الانتخابات المباشرة سوف تتم من خلال السلوك التصويتي للأفراد.

#### ٤ - نقلة الإغلاق

إذا أصبح مشروع ما يحقق خسائر فهل يتم إغلاقه مباشرة أم لا؟ وما المعيار لذلك؟ ينص تحليل نقلة الإغلاق على أن المشروع يستمر في الإنتاج مادام لا يزال يغطي تكاليفه المتغيرة، وهي التكاليف المتعلقة بالإنتاج كالواد الخام وغيرها، ولا يُغلق المشروع إلا إذا عجز عن تغطية هذه التكاليف، وذلك لأن التكاليف الثابتة سوف يتحملها المشروع سواء أنتج أم لا، كإيجارات المباني مثلاً، ومن ثمّ يستمر المشروع في الإنتاج بهدف تقليل الخسائر إلى أن يتحسن الوضع، لأنه إذا توقف في مثل هذه الحال ستكون الخسارة أكبر.

#### ٥ - الآثار الخارجية

وهي الآثار التي تتجمّع من استهلاك أو إنتاج سلعة أو خدمة ما على طرف ثالث غير البائع والمشتري ولا تظهر في السعر، وهذه الآثار قد تكون إيجابية أو سلبية، وأبرز مثال على هذه الآثار السلبية هو صناعة الإسمنت التي تولّد البيئة الملوّثة للصنعة، وتضرّ بالزراعة وصحة المقيمين في المنطقة، فعلى الرغم من أن هذه الصناعة تسهم في الإنتاج القومي، إلا أنها في الوقت نفسه تضرّ بالإنتاج الزراعي والصحة العامة، وهي ضرر غير مشمول في سعر بيع كيس الإسمنت.

فما الموقف الذي سيتخذه صانعو القرار والسياسة العامة هل هو:

#### إغلاق للصنعة؟

أو فرض ضرائب على صناعة الإسمنت لتعويض التضررين منها؟

أو فرض قيود بيئية صارمة على صناعة الإسمنت؟

رأي من هذه الخيارات سيحقق نفعاً أكثر أو ضرراً أقل؟!!

كما أن استخدام التقنيات المذكورة آنفاً يسهم في تحقيق التخصيص الأمثل للموارد، الأبرز الذي يقضي في النهاية إلى رفع مستوى الرفاه في المجتمع، وزيادة الكفاءة الاقتصادية، ولقد حدثت بسبب عدم إدراك هذه التقنيات أو



في المذاكرة تساوي التضحية بالزمن عينه في التنزه، وقس على ذلك.

تعتلنا تكلفة الفرصة البديلة الفارق بين الربح الاقتصادي والربح المعاسيبي حيث يحسب هذا الأخير على أساس الربح - الأيرادات - التكاليف.

دون اعتبار لتكلفة الفرص البديلة ضمن التكاليف يعكس الربح الاقتصادي.

#### ٣ - تحليل المنافع والتكاليف

وعادة ما يُستخدم هذا التحليل في مجال المنافع العامة، حيث يهدف إلى معرفة ما إذا كانت هذه المنافع التي يحصل عليها الجمهور من البرامج الحكومية كافية إلى درجة تبرر المبالغ المنفقة عليها، ما المبلغ الذي يجب إنفاقه على إضاعة الشوارع مثلاً، ولماذا هذا المبلغ بالذات؟ وبالمعيار لذلك كله؟ وهل تتحمل الناس تكلفة هذه البرامج حسب مقدار الخدمة أو المنفعة التي يستلمونها، أم أنهم يحصلون على منافع متساوية يدفعون تكاليف غير متساوية؟، أو يدفعون تكاليف متساوية ويستلمون منافع غير

يتم استخدامها للوصول إلى أفضل البدائل، واتخاذ القرار الاقتصادي السليم سواء على مستوى المنشأة أو الدولة، ومن بينها:

#### ١ - حدود وإمكانات الإنتاج

لكل مجتمع موارد محدودة من العمل ورأس المال يستخدمها لإنتاج السلع والخدمات، فإذا افترضنا أنه على المجتمع أن ينفق هذه الموارد على إنتاج سلعة «السيارات» وخدمة «التعليم» فعند توجيه كل الموارد للإنتاج على التعليم، فسوف يحصل المجتمع على «١٠٠ آلاف خرج سنوياً على سبيل المثال، ويكون إنتاج السيارات في هذه الحال صفراً، وإذا وجهت كل الموارد لإنتاج السيارات سوف ينتج المجتمع «٢٠ ألف سيارة سنوياً، وسيكون عدد الخريجين في هذه الحال صفراً، فإذا ما أردنا رفع عدد الخريجين علينا تخفيض إنتاج السيارات والعكس صحيح، وهو ما يعطينا عدداً لا نهائياً من المبادلات بين السيارات والخريجين على منحني إمكانات الإنتاج، يمكن لصانعي القرار المفاضلة بينها لاختيار أفضل توليفة من أعداد السيارات والخريجين

#### ٢ - تكلفة الفرصة البديلة

تعرف بأنها تكلفة نشاط ما مُقدّرة بقيمة الفرصة الضائعة لاستغلال الموارد عينها أو الزمن عينه في أفضل نشاط بديل ممكن، فإذا كان ثمن فنجان القهوة «٢٠» ديناراً مثلاً، وثمن فنجان الشاي «١٠» ديناراً، فإن تكلفة شرب فنجان من القهوة تساوي فقدان فرصة شرب ثلاثة فناجين من الشاي، كما أن قضاء ساعتين مثلاً





انها وما احتمال اصغر الابن لدفع اعلامها، وهذا يحتاج إلى علم بالاسباب ومقتضياتها، وإلى عقل يقارن به الأولى والأخيرة له منهما، فمن توافرت عنده قسمة من العقل والعلم اختار الأفضل وأثره، ومن نقص حظه منهما أو من احدهما اختار خلافه، ومن فكر في الدنيا والأخرة علم أنه لا ينال واحدا منهما إلا بشقفة، فليجتمل المشقة لخيرهما وإيهامها.

كما يقول الإمام أيضاً عن: اللذة من حيث هي مطلوبة للإنسان، بل ولكل حي، فلا تدم من جهة كونها لذة، وإنما تدم ويكفر تركها خيراً من نيلها، وأنفع إذا تضمنت فوات لذة أعظم منها وأكمل، أو أصعبت المأخوطة أعظم من ألم فواتها.

فها هنا يظهر الفرق بين المعالقات العقلية والأعمق الجاهل فمضى عرف العقل التفاتت بين اللذتين والأولى أنه لا نسبة لأحدهما إلى الآخر، فإن عليه ترك أدنى اللذتين لتحقيق أعلىهما واحتمال أسوأ الآخرين لدفع أعلاهما.

وبالتالي نحدد أن هذا التحليل في الفكر الاقتصادي والفكر الإسلامي يدور حول جانبين أساسيين هما:

- تعظيم المنافع: Benefit Maximization
- تقليص الأضرار: Loose Minimization

فقد أسهم هذا التحليل في الفقه الإسلامي في استنباط كثير من القواعد الفقهية التي تستخدم في استخلاص الأحكام الشرعية لمختلف القضايا، التي يمكن تطبيقها في مختلف

#### الفقه والأصول والطب.

المفاضلة بين المصالح والمفاسد: لقد كثر الإمام ابن القيم منهجية المفاضلة بين المصالح والمفاسد كما يمكن أن نسميها من الناحية الشرعية أو المكاسب والخسائر كما يمكن أن نسميها من الناحية الاقتصادية، وذلك في أكثر من موضع فيقول: في «فصل تحصيل أعظم المنفعتين»: اللذة المحرمة ممزوجة بالقيح حال تناولها، مثمرة للألم بعد اقتضاها، فإذا اشتقت الداعية منك إليها تفكر في انقطاعها وبقاء قبحها والمها، ثم وإن بين الآخرين وانظر ما بينهما من التفاوت.

والتعجب بالطاعة ممزوجة بالحصن المشر للذة والراحة، فإذا ثقلت على النفس ففكر في انقطاع تعبها وبقاء حسننها ولذتها وسرورها، وإن تأملت الأسيرين وأثر الرجوع على المرجوح، إن تأملت بالسبي فانظر إلى ما في السبي من الفدحة والسرور واللذة - يهن عليك مفاسدها، وإن تأملت بترك اللذة المحرمة، فانظر إلى الألم الذي يعقبها، وإن بين الآخرين.

وخاتمة العقل تحصيل أعظم المنفعتين بتقريب

**تذم اللذة ويكون  
تركها خيراً من نيلها  
وأنفع إذا تضمنت فوات  
لذة أعظم منها وأكمل**

تجاهلها والتقصير في استخدامها خسائر كبيرة لدول العالم الثالث أدت إلى هدر كميات كبيرة من الموارد المحدودة أصلاً، في الوقت عينه الذي ترسخت فيه هذه المعايير وتجزأت في بلدان العالم للتنبؤ، وأصبحت منهجاً وأسلوباً لاتخاذ القرارات على جميع الأصعدة، بما فيها جانب العلاقات الإنسانية، وذلك بسبب سيطرة الجانب المادي على الشخصية الغربية في كثير من الأحيان.

الفكر الإسلامي أسبق في وضع للمعايير: ورغم أن هذه المعايير قد استخدمت عبر الزمان في تراكم معرفي - يحظى بالاحترام - قام به الكثيرون من الاقتصاديين على مستوى العالم، إلا أننا ومن خلال الاطلاع للتوافع على تراث الفقه الإسلامي، نلاحظ أن هذه المنهجية في اتخاذ القرار أصيلة لدينا، وقد قام الفقهاء والمجتهدون في هذه الأمة باستخدام هذه التقنيات بشكل مثير للإعجاب منذ ما يزيد على ألف عام رغم اختلاف مساهماتها، ولأن ما يقوله هذا الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله - في كتابه «الفوائد» عن الأساس الذي بُني عليه الإدارة ويتخذ به للقرار، وذلك في فصل تحت عنوان «المعاش والفكر»:

«أصل الخير والنشر من قبل التفكير، فإن الفكر مبدأ الأمانة والطلب في الزهد والترك والحب والبذل».

وأنفق الفكر: الفكر في مصالح المعاد أي الأجل البعيد، وفي طرق اجتلابها، وفي دفع مفاسد المعاد، وفي طرق تجنبها، فهذه أربعة أفكار في أجل التفكير، وليها أربعة: فكر في مصالح الدنيا وطرق تحصيلها، وفكر في مفاسد الدنيا وطرق الاحتراز منها، فعلى هذه التقاسم الثمانية دارت أفكار العقلاء.

ثم يستعمل الإمام ابن القيم في سرد بعض الأفكار الربوية حتى يقول:

«فكل هذه الأفكار مضرة أرحم من منفعتها، ويكفي في مضرتها شغلها عن الفكر فيما هو أولى به وأغنى عليه بالنفع عاجلاً وأجلاً».

ويضع الإمام هنا أساسيات اتخاذ القرار والتخطيط في الأجل البعيد للمعاش، وفي الأجل القريب «للمعاش»، أي مصالح الدنيا التي لا يعتبر الاقتصاد إلا جانباً من جوانبها المتعددة، كما أنه لا يحصر هذه الكلية في إطار ضيق محدود بل يعمها فيقول:

«ومنها الفكر في المخدرات الذهبية التي لا وجود لها في الخارج ولا بالناس حاجة إليها البتة وذلك موجود في كل علم، حتى في علم





## تَمِيزُ الْمَشْجِيةِ الْاِقْتِصَادِيةِ فِي الْفِكْرِ الْاِسْلَامِيِّ

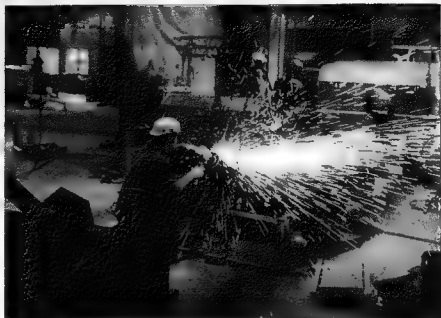
مؤسّسات للجمع، كما أن دراسي العلوم الأخرى لا يتألق ما يلزمهم من العلوم الشرعية التي يحتاجونها في اختصاصهم، وقد تقطعت الدول المتقدمة إلى مسألة شبيهة بهذه، حيث أصبحت الجامعات والكليات التي تدرس العلوم التطبيقية كالهندسة والطب والمكبيوتر تفرض على طلابها دراسة بعض المقررات التي تهم تخصصاتهم في الإدارة والاقتصاد، وذلك بهدف تعليمهم لعملية.

- اتخاذ القرار السليم في مجالهم.

- للتخصص الأمثل للموارد المستخدمة.

ونحن علينا أن نقوم بما هو أكثر من ذلك أي أن نطعم دراسي العلوم الشرعية ببعض العلوم الإنسانية وإدارة - للاقتصاد - ودرسي العلوم الطبيعية ببعض العلوم الإنسانية والشرعية، ودراسي العلوم الإنسانية ببعض المقررات الشرعية... وهي عملية تهدف إلى ما سمي بعملية تقسيم النفس أي نسب للعلماء الطولية في كل تخصص من التخصصات بما يحقق التوازن المعرفي لكل خريج أو متخصص.

إن اللذة عند ابن القيم هي المنافع عند الاقتصادي، والألم عنده هو الخسائر عند الاقتصادي، إلا أن الفارق هو أن الاقتصاد الذي لا خلفية شرعية له يعتبر أن كل ما يراه الفرد أو الوحدة الاقتصادية لذة أو منفعة ينبغي تعظيمها، حتى وإن كانت إنتاج أو تعالي في الخمور والسجائر والدعارة أو المخدرات في الدول التي لا تجرم تعالي المخدرات، بينما صاحب الخلفية الشرعية يقسم اللذة إلى قسمين كما فعل ابن القيم لذة أو منفعة مباحة، ينتهج تحصيل أعظمها... وإذا أو منفعة محرمة ينتهج فيها أسلوب أخف الضررين ضرر الترك وضرر الإتيان، وأسلوب دفع المفاسد يقدم على جلب المصالح أي دفع الأضرار العامة يقدم على جلب المصالح الخاصة، كما هو الحال في الخمور والسجائر والدعارة والمخدرات التي جثى وإن اعتبرها بعض أو مجموعة من أفراد المجتمع منافع لهم، فإن لها أضراراً عامة ينبغي أن يعبأ رواجها صانع السياسة العامة، وهي نقطة التمييز في منهجية اتخاذ القرار في الفكر الاقتصادي الإسلامي ●



تطبيق لمبدأ المفاضلة بين المصالح والمفاسد أو للكاسب والخسائر في النظرية الاقتصادية.

لماذا لم نستند من تراثنا؟! إن أسلوب التحليل والاستنباط الذي استخدمه الفقهاء المجتهدين في هذه الأمة للوصول إلى قرار أو حكم شرعي في المسائل الفقهية المختلفة جدير بالدراسة والتعميم من جميع التخصصين وخصوصاً في العلوم الإنسانية، ونحن على ثقة من أن الرصيد الفكري والمعرفي الذي تركه هؤلاء المجتهدين يحوي الكثير من معجزات الإبداع الإنساني في القضايا المعاصرة بالذات، فما السبب في تأخر استفادتنا من هذا التراث الفكري؟!
   
لعل السبب الرئيس في ذلك هو تلك الفصام السائد حتى الآن بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى، إذ إن الدارسين للعلوم الشرعية لا يتلقون ما يلزمهم في حياتهم العملية من الاختصاصات الأخرى كالإدارة والاقتصاد ومهارات الاتصال، وما إلى ذلك والتي لا غنى لهم عنها، حينما يضطرون في العمل بإحدى

المجالات، ومن هذه القواعد:

١ - ما لا يدرك كله لا يترك كله.

٢ - دفع المفاسد يقدم على جلب المصالح

٣ - لا ضرر ولا ضرار

٤ - أخف الضررين، والتي تنطوي على استخدام ضمني للمعايير والتقنيات التي ذكرت في بداية كلامنا، حيث يرى بعض الفقهاء أن مبدأ التعويض العادل لمن أصابه ضرر ما كإتلاف سيارة الأجرة التي يعمل عليها أو مصادرة استثمار ما في مصنع أو عمارة كان يجزئها على سبيل المثال، يجب أن يتضمن:

١ - قيمة الضرر أي التلف أو المصادرة.

٢ - ما فات منه مغنم، أي الدخل الذي كان يعود على المالك من السيارة أو العمار

بمعنى أن يشمل التعويض قيمة الفرصة الضائعة أو التي ضُيعت قسراً على المتضرر، كما أنه إذا لم تستطع أن يأتي بالأمر كله فات منه ما استطعت، فإذا لم تستطع أن تحقق رباحاً... مثلاً، فليس أقل من أن تقلل الخسائر فما لا يدرك كله لا يترك كله، كما يرى أن الإمام ابن تيمية من على رجل يقوم بنهي مجموعة من التتار الذين غزوا بغداد والشام عن شرب الخمر، فقال له: يا هذا إن الله قد حرّم الخمر، لأنها تصد عن الصلاة وعن ذكر الله، وهؤلاء تصدهم الخمر عن قتل المسلمين، معهم، حيث يرى الإمام ابن تيمية أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يصبح حراماً إذا أدى إلى منك أكبر من المنكر الذي كان سائداً من ذي قبل، وهو

اسمُ التحليل في الفقه  
الاسلامي في استنباط  
كثير من القواعد  
الفقهية الشرعية

ستتبيك الأيام ما كان خافيا  
خليلي.. دعني لا تسلي عن المتى  
الم تر أن الصبر يمضي مسرياً  
فأين المتى.. والهم قاتلها أسي  
تغفل همي بالمتى فأيادها  
دعوني.. ودعكم من سؤالي عن المتى

ولما رقيت طريق فرش وعلة  
بكيت.. وما كان البكا غير حيرة  
وليس بكائي الموت فساوت دريتا  
وحسبي أن القى الأحية ساعة  
تجمع أهلي.. والبنون.. وعترتي  
فما راعهم إلا وروحي تحسرت  
أموت حزينا.. إن مسرتي محمد  
فيما ويحكم.. تبكون للفقد مسلما  
مؤذنه أضجى صريعا.. مضرجا  
عنا قائم.. ظله.. راكعا ثم ساجدا  
سكون جرح الموت من بعد الأبد



شعر: نجاح عبدالقادر سرور

تمر ليالٍ هبوطنا لتسديتنا  
وما ولدت تلك الليالي سوى أسي  
الأفاد فنوني... إني محض جيفة  
فأني كمثل القوم والجيل كله  
اصوت.. وأصوات أسير.. وقد سنا  
اصوت.. وأنتم سوف تغنوا أذلة  
فلا يستحق الدمع من خان ربه  
ومن القوا وسحل القمامة قد سنا  
حرام عليه الدمع.. والدمع حله  
على يطل.. قد ضايق التجم والذبح  
على يطل.. يمتسي على النار ليله  
ويبدل دمعاً من دم فوق أرضه  
على يطل قد فجر اليوم قلبه  
على يطل قد جرع القرد ذلة  
حقيق لنا لكي نخدع ما نأجرت  
وتبعث فجراً قد تربي على القى



والانصر!

وقضَّح مكنون الليالي الليالي  
أذا كنت حقا بين قومي خليليا  
وما كان عمر المرة إلا ثوانيا  
فلهم يبق هم للضعيف أماتيا  
وقد راح وهمي بالدي كان يا قليا  
اسلمتم جنراحي أن اعدتم سؤاليا

وخط طليبي دون جدوى دواليا  
تعض بئالي اذا فضعف شيا بيا  
للصبا حبيب عاش في قلب قلبي  
عشبة قلبي لا يمل التلاقي  
وراحوا يصنّون الدواء حواليا  
وقد ايكنوا بالوت ياتي متاويا  
بييت حزيننا... مستكيننا.. وشاكيا  
وفي كل ليل بات اقصاد ياكيا  
ومحرب طه قد ازود الماسيا  
وقد ام في الحراب رسا وانسيا  
وما زال هذا الجرح في القدس ياقيا

هوانا جنديدا.. تم تعصى الليالي  
ومنذ ومن الليالي كما حيا  
لا تقراوا الكوري لي والمنايا  
اسودت يا لمجد.. جباكا وخاويا  
وما زال جرح القدس في القلب داميا  
فليس لكم مجد.. وفخر.. ولا لبيا  
ومن صار من زي التقى والخير عاريا  
ومن زوجوا كأس الخمور الفوايا  
على بغل قد عاش في الأسر عاويا  
وقال حسن سمعه الصبح جاثيا  
وفي الفجر.. تلقى فيه فجرا مضليا  
تصير نهيرا من هم النور جاريا  
لنستقم تسقا ويعضي ملبيا  
ولما مضى لم يلق منا مؤاسيا  
لترسل ضوءا عائق الاق صافيا  
يحقق لأقصى الجريح الأماليا



## تيارات مشبوهة

# أخطر عقائد القرن

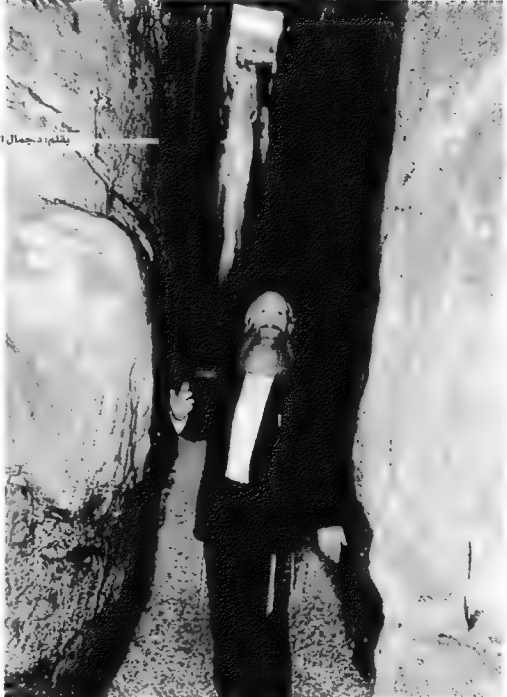
يقدم: د. جمال الحسيني أبوفرحة

يؤمن كل من اليهود  
والمسيحيين بعقيدة  
المسيح المنتظر إلا أن  
مسيح اليهود لم يولد  
بعد، أما مسيح المسيحيين  
والمسلمين فهو المسيح عيسى عليه  
السلام



وهناك اختلافات كثيرة في  
صفات ذلك المنتظر الجسدية  
والنفسية والخلقية وفي الدور الذي  
سيؤديه على الأرض ليس بين  
الأديان الثلاثة فقط، ولكن بين أبناء  
كل دين كذلك، حتى ذهب بعض  
المسلمين والمسيحيين إلى القول  
بعدم نزوله عليه السلام مادياً،  
وأولوا نزوله بخلية روحه وروح  
تعاليمه في آخر الزمان من انتشار  
الحبة والتسامح والسلام - وإن  
كان في ذلك إيماءة إلى أن الإسلام  
لا يحتوي على تلك الروح، وهو ما  
ناباه ونعجب من وقوع بعض  
علمائنا فيه

وعلى كل فليس كل ما سبق فيه  
خطورة كبرى ولكن الخطورة تنأت  
من بعض الطوائف المسيحية  
المنتشرة في الغرب والتي تدعمها  
إسرائيل وتروج لها بمواصفات  
كثيرة حيث تؤمن بهذه العقيدة  
جاعة للمسيح عليه السلام صفات





لم تكن له من القسوة والفظاظة ومحبة الدمار قط، زامة كذلك أنه - عليه السلام - إنما سينزل على اليهود فهم قومه، وسيحارب معهم الصالح حرياً نوبية من مكان في فلسطين يدعى «هرمجدون» أي جبل موجدون، يقني بها ثلثا البشر، ويعود العالم على إثرها إلى حالة البدائية كما كانت الحال بعد الطوفان واندثار مدنيتها ما قبل الطوفان.

وبعد المعركة يكيل الشيطان ويؤثر المسيح ملكاً على العالم ويبدا الحكم الآلفي للمسيح وفيه يعيش اليهود بعد اعتراهم بالمسيح في اورشليم حياصة كاملة بلا ألم أو ضيق أو شر مدة ألف سنة، هم وكل المسيحيين الذين أوههم في أثناء شتاتهم الأخير وساعدوهم ووقفوا بجانب إقامة دولتهم في فلسطين لتكون مسطحة لأيد منها لنزول المسيح عليه السلام.

وبناء على ذلك، يؤمن هؤلاء بأن الله لا يريدهم أن يعملوا من أجل السلام، إنما يطلب منهم شر حرب نورية ضد أعداء إسرائيل يعتقدون مقدماً أنها ستقضي ثلثي البشر وكل الحضارة الإنسانية من أجل أن يظهر المسيح عقب ذلك فيحيون معه ألف سنة في هناء.

وبناء على ذلك أيضاً يؤمن هؤلاء بأن الوقوف في طريق قيام إسرائيل وتوسعها وأل وحتى بنقدها هو وقوف في طريق إرادة الله التي قدرت جمع بني إسرائيل في فلسطين قبل نزول المسيح، وانطلاقاً من هذه العقيدة نجد على سبيل المثال:

«إن أميركا تجعل نصيب إسرائيل من مساعدتها أكثر من نصيب بعض ولاياتها التي هي في حجم إسرائيل».

«إن فرنسا بلد الحرية والديمقراطية المزعومة يوافق برلمانها بأغلبية ٥٨٪ على قانون «جيسو فايروس» الذي يعطي لليهود حقوقاً دون سائر البشر حتى

الفرنسيين أنفسهم، حيث ينص على حرية الفكر والبحث والنقد في تاريخ جميع الأمم وفي كل العقائد حتى وإن أنكر الباحت وجود الله، أما إن تعلق البحث بالنقد لأي من الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل - مهما كانت الآلية - فيعاقب الباحث بالسجن والغرامة، ومن هنا جرت المحاكمة الشهيرة للمفكر الفرنسي «روجييه غارودي» لمخالفته لهذا القانون الذي وصفه وزير العدل آنذاك والرئيس الفرنسي «جسك شيراك» عمدة باريس وقتئذ بأنه وصمة عار على جيبي فرنسا، هذا قليل من كثير لا يتسع للحام إلا للتعليل له

ونحن نقول لهؤلاء

«إن للسبح - عليه السلام - لم يكن ولن يكون ذلك اللفظ الدمر قط - فهذا مسيح لا يعرف الكتاب المقدس، إن المسيح الذي يعرفه الكتاب المقدس مسيح رحمة وسلام

إنه المسيح الذي يقول يوحنا على لسانه: «سلاماً أترك لكم سلامي اعطيكم» (يوحنا ١٤: ٢٧)، ويقول «متى» على لسانه: «أحبوا أعداكم باركوا لاعينكم أحسنوا إلى مبغضكم وصلوا لأجل الذين يبغضونكم» (متى ٥: ٤٤ - ٤٨)

ونقول لهم كذلك إن اليهود قد رفضهم الله ولعنهم إلى الأبد ولا يمكن أن ينزل المسيح على هؤلاء الملاعين. يقسول الرب عن بني إسرائيل وفي كتابهم الذي يؤمنون به كما يقولون: «هناذا اتساكم نسياناً وأرفضكم من أمام وجهي وأجعل عليكم عاراً أبدياً وخزياً أبدياً لا ينسى» (إرميا ٢٣: ٢٩ - ٤٠)، وهو ما يؤكد المسيح - عليه السلام - بقوله لبني إسرائيل: «إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تشر ثمرة» (متى ٢١: ٤٣)

**القدوس متى، رفض الله اليهود ولعنهم إلى الأبد ولا يمكن أن ينزل المسيح عليهم**

وأما قول أصحاب هذه العقيدة بأن الوقوف في طريق إقامة إسرائيل هو وقوف أمام إرادة الله فهو منطق مضاد، لأن النبوة بالشر لا تعني تحريم مقاومة وقوة والاستسلام له وتشجيعه في أي عمل وأي دين

فعلما بأننا بشر والموت قدرنا لا يعني عدم مقاومتنا للموت بالتدوي وتجنب الأخطار وجميع السبل أضف إلى ذلك أن ما يقال عنه إنه «مقاومة للقدر» هو في الحقيقة جزء من القدر، فكل ما يبرز إلى الوجود قد سبق به القدر، ولا يجوز أن نسمي جزءاً من القدر، ولا الوجود قد سبق به من القدر قدراً وجزءاً «مقاومة القدر» فالقدر لا يقاوم (إذاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) الأعراف: ٣٤، وسيحاسب الإنسان على عمله سواء كان خيراً أو شراً، وإن يحاسب على القضاء والقدر فالقضاء والقدر هو ما يريده الله بنا ولا نخل لنا فيه ولا يمكن مقاومته والعمل بنيتي هو ما يريده الله منا وسيحاسبنا عليه، وإن يقلل احتجاجنا بالقدر ●



أحكام

# أسماء الناس... بين المشروع والممنوع

د. حسن عبد الفتحي أبودة. كلية التربية. جامعة الملك سعود



## حقيقة الاسم

الاسم هو قالب للمعنى المراد ويدل عليه، وينبغي أن يكون لفظاً حلواً ورقيقاً جميلاً، وهو يطلق على الإنسان أول ولادته ليُعرف به، وغالباً ما يبقى ملازماً له طوال حياته، وهو مأخوذ من السمو، بمعنى الرفعة والعلى والكمال، ولهذا يتحرى الناس في اختيار الأسماء الدلالات الجميلة والمعاني الحميدة والصفات المرغوبة وغالباً ما يطلق الناس الأسماء على أبنائهم تحت تأثير المعتقدات الدينية أو الأعراف الأسرية، أو الظروف الصحية أو الجمالية أو الزمانية التي صاحبها المولود أو أمه حال الولادة، وربما كان إطلاق الأسماء على الأبناء نتيجة لعوامل بيئية أو تطلعات وأمال مستقبلية، وهكذا يمكن القول: إن الهوية الثقافية والفكرية للأسرة لها تأثير كبير في تحديد الأسماء واختيار الفاظها

ومن الأمور الطريفة هنا، ما ذكره «القرطبي» - عن بعض مفسري التاجم - عند تفسيره قوله تعالى (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى) -: (إن النبي يحيى - عليه السلام - سُمِّيَ بذلك إشارة إلى أن الله أحيا به رَجْمَ أمه العاقرة التي كانت لا تلد (١).

## هذي الإسلام في اختيار الأسماء

الامة الإسلامية أمة مميزة في عقيدتها وشرعيتها وثقافتها وسلوكها وأدابها، وهي بهذه الأوصاف استحققت أن تكون خير أمة أخرجت للناس، لأنها موصولة بهدي الله وصيافته للارتقاء في مدارج للكمال الإنساني، قال تعالى: (صبيحة الله ومن أحسن من الله صبيحة ونحن له عابدون) البقرة: ١٢٨

وقد ذكر العلماء في هذا الصدد أن حكم الإسلام في اختيار الأسماء ينقسم إلى أربعة أقسام هي على النحو التالي

القسم الأول: الأسماء المباحة: وهي الأسماء التي يستعملها الناس من أعرافهم وبيئاتهم وظروفهم المختلفة، مما يشير إلى معاني ودلالات مرغوبة، لا تخرج على هدي الإسلام في عقائده وشرعيته وأدابه، مثل: سعد، وسعيد، وجميل، وحنين، وخالد، وزيد، وعمر، وشيبر، وسلمان، وفاطمة، وزينب، ومائشة، وحبيبة، وعريدة، وعنى، ويشري ويعتبر التسمي بهذه الأسماء ونحوها أمراً مباحاً غير



## الاسماء

المكروهة، هي الأسماء التي تشتمل على

معان غير مرغوب فيها دينياً أو لفظياً وذوقياً أو اجتماعياً



مأمورين به، ولا نهيين عنه، لما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم سَمَّى بعض أقرانه بنحو ذلك، تبعاً لما هو معروف أو مأثور أو متداول في بيئته، فسَمَّى بعض أولاده القاسم، وإبراهيم، وفاطمة، وزينب، ورقية، وسَمَّى بعض أحفاده الحسن، والحسين، وأمارة، وسَمَّى بعض أبناء أصحابه المنذر، وسهلاً، وجميلة، وجويرة، وزينب... (٢)

القسم الثاني: الأسماء المستحبة وهي الأسماء التي تتضمن معاني دينية، وتذكر بالله تعالى وعظمته والآت على عباده، مثل: عبدالله، وعبد الرحمن، وعبد الرحيم، وعبد النعم، وعبد الملك، وعبد القدوس

واستقبال التسمية بنحو هذه الأسماء أمر متفق عليه عند علماء المسلمين، لما بين الأسماء والمسميات من ارتباط وتناسب وتلازم وأمل، ولما ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحب أسمائكم إلى الله عبدالله، وعبد الرحمن» (٣)

قال ابن عابدين في «رد المحتار» ويُحَقَّق بهذين الاسمين - عبدالله وعبد الرحمن - ما كان مثلهما، كعبد الرحيم، وعبد الملك... وتفضيل التسمية بهما محمولٌ على من أراد التسمي بالعبودية (٤)

وقال البيهقي في «كشف القناع» وكل ما أضيف إلى اسم من أسماء الله تعالى فحسن، كعبد الرحيم، وعبد الرزاق، وعبد الخالق (٥)

هذا، ويرى بعض العلماء أن هناك أسماء أخرى تُلحق بهذا النوع الثاني من حيث استحباب التسمي بها، كسعد، وأحمد، وهامد، ومحمد، واستقبلوا لذلك بأثار منها «خير الأسماء ما حُذِّدَ وعُدِّدَ»، وقد قال بعض المحققين في هذه الأثار: إنها واهية ومعرضة (٦)

القسم الثالث: الأسماء المكروهة وهي الأسماء التي تشتمل على معان غير مرغوب فيها دينياً أو لفظياً وذوقياً أو اجتماعياً، إما لفظيها بما تتضمنه من تشاؤم أو سب أو تعال على الآخرين، أو تركيبتها للنفس وشاء عليها، ولما لا فيها من مראה تذكيراتها وبشاعة مدلولاتها، ومن هذا القسم اسم رسول، وخزَن، بمعنى صعب - وخزبن، وحرب، وجبَّار، وشاهر، وفاتر، وتقي، والمتقي، والرشيد، وشرة، وحظلة،

وعاصية، ويرة

والأصل في كراهة التسمية بنحو هذه الأسماء ما رواه أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تسموا باسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبدالله، وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وميثم، وأقبحها حرب ومرة» (٧)، قال ابن حجر: وذلك لما في الحرب من الكفار، ولما في مرة من المزارعة (٨).

وروي البخاري أن حزن جد سعيد بن المسيب، جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: ما أسمعت قال: اسمي حزن، قال بل أنت سهل، قال: ما أنا بغير اسم سماه الله عليّ، قال سعيد بن المسيب: فما زالت فينا الحزونة (٩). وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم غيّر أسماء عدد من أصحابه إلى ما هو أحسن، فغيّر اسم برة إلى زينب، وجوبية، وغيّر اسم عاصية إلى جميل (١٠).

وما ذكره الطحاوي في الأسماء التي يكره التسمية بها: بركة، ومبارك، والأفضل، والأشرف، وزين العابدين، ومحيي الدين، وشمس الدين، وشمس الحق، ومحيي الرحمن، ونحو ذلك ما قد لا يكون أصحابه من أسمه أي تسميته، إن لم يقع مكنى عند ذلك تماماً من ضرر ويؤهل على الإسلام والمسلمين (١١).

هذا، ومن أسباب كراهة التسمي بهذه الأسماء الدعوة إلى حفظ للنطق واختيار الألفاظ والابتعاد عن الدلالات السلبية التي قد تشير إلى تأثير تكرره النفوس، وحتى لا يقال: تعبد محيي الدين، أو جاء محيي الدين... فيفهم أن الدين متوقف على فلان من الناس، وكذلك حتى لا يقال: ذهب النبي أو جاء النبي... فيفهم هذا القاء الذي قد يكون من قبيل الهابل وقول الزنبر، من باب: لا تزكوا أنفسكم

القسم الرابع: الأسماء المحرمة: وهي الأسماء التي لا يجوز التسمي بها لاشتغالها بل معان ودلالات لا تتوافق مع العقيدة الإسلامية وصفاتها وخلوصها لله تعالى وحده، بل ربما تضمنت تلك الأسماء المحرمة ما هو من خصائص الله تعالى، وذلك كالتمسّي بخلق الخلق، ومالك اللوك وموطة في الفارسية: شاهان شاه، والخالق، والمهيمن، والقُدوس، وعبد الدار، وعبد الحجر، وعبد شمس، وعبد المسبح، وسيد الناس، وسيد الكل.

والأصل في تحريم هذه الأسماء، ونحوها ما رواه الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أخت اسم عند الله رجل تسمي ملك الأملاك» زاد ابن أبي شيبة: - لا مالك إلا له عز وجل (١٢).

وروي ابن أبي شيبة في المصنف: أن قوماً وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعهم ينادون: عبد الحجر، فقال للرجل: ما أسمعت قال: عبد الحجر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولما أنت عبدالله» (١٣). وتكره أن عبد الرحمن بن عوف كان يسمي في الجاهلية: عبد الحارث، فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن (١٤).

#### توضيح شبيهة في بعض الأسماء

قد يقول قائل: كيف نؤكد بين ما سبق ذكره في الأسماء التي يحرم التسمي بها، وبين ما صرح به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري أنه قال: «تسعين عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة» إن أعطي رضي،



## أهمية الإسلامية أمة مميزة في عقيدتها وشريعتهما وتقافتها وسلوكلها وأحليها



وإن لم يحد لم يرض (١٥).

وكذلك ما صرح به في البخاري أنه قال: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» (١٦).

والجواب على ذلك: أنه لم يقصد ولم يرد في الحديث الأول «تسعين عبد الدينار...» اسم شخص اسمه عبد الدينار، لأنه لا تجوز هذه التسمية أساساً، وإنما أراد الدعاء أو الإخبار عن شيء، وتعبارة من سيطر على قلبه حب الدنيا، وشغف بها ويزينتها وخوارفها، حتى صار عبداً لها ولتأليب الفاحشة النفسية، يهتم بظهره على حساب باطنه وخلقه ودينه. أما الحديث الثاني: «أنا ابن عبد المطلب» فهو ليس من باب إطلاق تسمية جديدة حديثة الإنشاء، وإنما هو من باب الإخبار بالأسم الذي عُرف به جده عبد المطلب، وهذا الاستعمال هذا الوجه لا يجرم، لأنه حكاية لما كان سابقاً (١٧).

وتوضيحاً لسبب هذه التسمية، نذكر ما تناقله أهل السيرة: أن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم، كان اسمه في الجاهلية شيبه بن هاشم، وأنه مكث سنوات في يرب المدينة المنورة، عند أخواله، فجاء إليه عمه المطلب بن عبدمناف، يريد العودة به إلى مكة، فزكبه خلفه على بعمره وبخل به مكة، فقال بعض قرشي لما راعها - وهو لا يعرف شيبه: جاء المطلب ومعه عبد قد اشتراه، فيها سئي شيبه: عبد المطلب (١٨).

الخلاصة: وهكذا يمكن القول في ضوء ما سبق: إن المسلم أن يسمي بما شاء من الأسماء المباحة وهي كثيرة في حياة الناس لا حرج في اختيار أي واحد منها، وإن هناك بعض الأسماء التي يستحب التسمي بها لما لها من دلالات دينية تذكر بالله الخالق الوارث الرحمن الرحيم، كما أن هناك بعض الأسماء التي يكره التسمي بها، لما اشتملت عليه من معان لا يرتاح إليها، بل هي مبهوجة غير مرغوبة شرعاً وروحاً وفطرة.

وأما ما سوى ذلك من الأسماء التي تتضمن معاني مرفوضة شرعاً، أو فيها من الشرك أو شبهة الشرك، أو هي مناقضة لأسس العقيدة وكما للبهوت في الروض المربع: حرام لا يجوز التسمي بها، قال البيهقي في الروض المربع: «يحرم التسمي بنحو عبد الكعبة، وعبد المسبح» (١٩) ●

### الهوامش:

- ١ - الأية ٧، من سورة مريم، وانظر تفسيرها في تفسير القرطبي.
- ٢ - انظر في تسمية أولاده وأحفاده توبيخ سيرة كثير من ٧١٢
- ٣ - صحيح مسلم بشرح النووي ١١٤/١٤
- ٤ - رد المحتار ٩٧/٨، ٩٨
- ٥ - الفتاوى ٣٦/٣
- ٦ - انظر الكتب الفقهية: رد المحتار ٩٨/٨، ومواهب الجليل ٢٥٦/٢، وتفتح اللغات ٣٧٢/٢، وكشف القناع ١٢٦/٢، وانظر كتب الحديث القاصد المصنعة للسخاوي ص ٢٩، والروضة لابن الجوزي ١٥٧/١.
- ٧ - سنن أبي داود مع عن العبد ٧/٢٠، ووصحه ٨٠٤/١٠، فتح الباري ٩٤/٤
- ٨ - فتح الباري ٩٤/٤
- ٩ - صحيح البخاري مع فتح الباري ٩٠/١٠، ١١٧/١٤
- ١٠ - وما بعد ١١٩
- ١١ - انظر رد المحتار ٩٩/٨، ومواهب الجليل ٣٧٢/٢، ريهال المحتار ١٢٨/٨، وكشف القناع ٣٧٢/٢.
- ١٢ - صحيح البخاري مع فتح الباري ٩٠/٤، ١١٧/١٤، وصحيح مسلم بشرح النووي ١١٤/١٤، ومغني لشيخ أروم وأهل
- ١٣ - المصنف لابن أبي شيبة ٣٧٢/٢.
- ١٤ - صفوة الصفوة لابن الجوزي ١١٧/١.
- ١٥ - سيرة ابن هشام ٢٧٠/١.
- ١٦ - الأربع السابق ٨١/٢.
- ١٧ - صحيح البخاري مع فتح الباري ٩٠/١٠.
- ١٨ - انظر التوفيق لابن القيم ص ٨١.
- ١٩ - سيرة ابن هشام ٢٧٠/١.
- ٢٠ - الروض المربع ص ١٥٦.



درس بعض الباحثين تاريخ حضارتنا وقسموه إلى مراحل عدة، واعتبروا العهدين للملوكي والعثماني من عهود الانحطاط، وأبرز مظاهر الانحطاط في رأيهم: جمود العقول، وقلة الإبداع العلمي، والتكرار والاجترار في الإنتاج العلمي... إلخ، ومن أبرز الذين شرحوا هذه الحالة ونظروا لها اثنين هما: مالك ابن نبي، ومحمد عابد الجابري، الأول: في كتابه عن مشكلات الحضارة، والثاني: في كتابه عن العقل العربي. لقد اعتبر مالك بن نبي أن عوامل التعارض الداخلية في المجتمع الإسلامي بلغت قمته في نهاية دولة الموحدين، ولم يعد الإنسان والفراب والوقت عوامل حضارة، بل أضحت عناصر خادمة ليس بينها صلة مبدعة، وريط مالك بن نبي بين الانحطاط وبين القابلية للاستعمار، فاعتبر أن هذه القابلية للاستعمار معاملة باطني يستجيب للمعامل الخارجي، وأبرز تناقض هذا المعامل الباطني: البطالة، وانحطاط الأخلاق الذي يؤدي إلى شيوع الرذيلة، وتفرق المجتمع الذي يؤدي إلى الفشل من الناحية الأدبية.

لقد طرح مالك بن نبي أراه من مشكلات الحضارة في خمسينيات القرن العشرين، ثم جاء بعده محمد عابد الجابري في الثمانينيات ليطرح دراسته عن العقل العربي في كتابين: الأول: عن تكوين العقل العربي، والثاني: عن بنية العقل العربي، فماذا جاء فيهما مما له علاقة بموضوع مقالنا وهو انحطاط الأمة وجمودها العقلي والعلمي؟ لقد اعتبر الجابري أن أهم عامل أسهم في تكوين العقل العربي هو عصر التنوير، لأنه الإطار المرجعي الذي يشد إليه جميع فروع الثقافة وينظم مختلف توجهاتها اللاحقة إلى يومنا هذا، فصوره العصر الجامعي وصورة صدر الإسلام والقسم الأعظم من العصر الأموي إنما نسجتها خيوط متبقة من عصر التنوير، وقد استند الجابري في تقرير ذلك إلى نص للذهبي يقول فيه:

«في سنة ثلاث وأربعين ومئة للهجرة شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فصنف ابن جرير بمكة، ومالك لموطأ بالمدينة، والأوزاعي بالشام، وابن أبي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة، ومعمر باليمن، وسفيان الثوري بالكوفة، وصنف ابن إسحاق في المغازي، وصنف أبوحنيفة - يرحمه الله - الفقه والرأي

## هل عرف تاريخ المسلمين الحضاري عصر انحطاط؟

بقلم: غازي التوبة altwah@alotwmqh.org



ثم بعد يسير صنف هشيم والثابت وابن الهيثم ثم ابن الميارك وأبو يوسف وابن وهب، وكثير ترميز العلم وتبويبه، ودون كتب العربية، واللغة، والتاريخ، وأيام الناس، وقيل هذا العصر كان الناس يتكلمون من حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة، (تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، ص ٤١٦)

ثم درس الجابري الأنظمة المعرفية التي شكلت بنية العقل العربي، وأشار إلى أزمنة التي تتجبد من تصادم وتداخل الأنظمة المعرفية الثلاثية وهي البيان، والعرافان، والبرهان، وكان ابن حامد الغزالي الذي تشخص في تجربته الروحية وإنتاجه الفكري هذا التصادم والتداخل.

ثم أشار الجابري إلى لحظتين متمحزتين في العقل العربي، الأولى تمتد من بدايات عصر التدوين إلى لحظة الغزالي حيث كان العقل العربي فيها فاعلاً منتجاً، الثانية، ما بعد لحظة الغزالي ابتداء مما سماه بالتداخل التلغيفي بين النظم المعرفية الثلاثة وأصبح العقل العربي فيها جامداً

لكن الدكتور جورج صليبا، توصل في كتاب جديد صدر تحت عنوان «الفكر العلمي العربي: نشأته وتطوره» إلى نتائج مخالفة لما توصل إليه الكاتبان السابقان، لأنه اتبع منهجية جديدة في دراسة العلوم العربية، وتقوم هذه المنهجية على رصد التطورات العلمية للعلوم العربية وعلى عدم الانطلاق من نظريات مسبقة، بل ينطلق على علم الفلك فتوصل إلى أن العصر الذهبي لعلم الفلك العربية هو العصر الذي يطلقون عليه عصر الانحطاط بالنسبة للعلوم العربية بشكل عام، ويشير في هذا الصدد إلى نظريات ابتدعها نصير الدين الطوسي، في كتابه «تصوير المجسمي» الذي نلفه العام ١٢٧٤م، و«التذكرة في الهيئة» الذي ألفه بعد الكتاب السابق بنحو ثلاث عشرة سنة، وقد أفرد الطوسي فصلاً كاملاً للرد

على علم الفلك اليوناني وإقامة هيئته البديلة، وفي أثناء هذا العرض يستخدم الطوسي مرة ثانية النظرية الجديدة التي كان قد اقترحها بشكل مبني في كتاب «تحرير المجسمي»، وإذ بهذه النظرية تظهر هي الأخرى بعد نحو ثلاثة قرون في أعمال «كوبرنيك»، بالذات وبالشكل الذي ظهرت فيه في «تذكرة الطوسي»

وقد درس المستشرق «كاراني» في هذا الفصل بالذات من «تذكرة الطوسي»، في أواخر القرن التاسع عشر، وكان قد عثر فعلاً على نظرية «الطوسي» الجديدة، لكنه لم يستطع أن يضعها في إطارها الصحيح لأنه كان يعمل ضمن العقلية التي لا تتوقع أن تجد أعمالاً إبداعية في هذه المرحلة المتأخرة التي وسمت بعصر الانحطاط

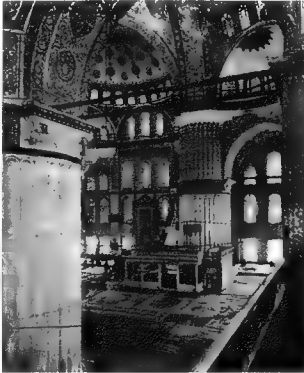
## تقسيم تاريخ حضارتنا إلى فترات هو تقسيم استشرافي

ولم يتوقف الأمر عند «الطوسي» وحده، بل شمل الإبداع في علم الفلك عشرات من الآخرين في القرون التالية وكان من أبرزهم «شمس الدين الخصري» الذي كان معارضاً لهكوبرنيك، الذي كان يتحلى بمقدرة رياضية وإدارية في دور الرياضيات في صياغة العلوم، ندر أن يوجد مثلها في أعمال الذين أتوا قبل القرن السابع عشر الذي تم فيه فعلاً تكوين العلم الحديث

وأشار الدكتور «صليبا» إلى خطأ وقع فيه مستشرق آخر هو «فراوسا» في قراءته أواخر القرن الماضي لكتاب مسلم السرياني له ابن الجبري من القرن الثالث عشر الميلادي عندما لم يستطع أن يفهم عمق الانتقادات الموجهة لعلم الفلك اليوناني التي كانت تتم في مدينة «مراغة» وفي غيرها من المدن الإسلامية، لأنه لم يكن يتوقع أي جديد أيضاً في هذه العقيدة المتأخرة التي كانت موسومة بالانحطاط والجمود العقلي.

وعند التدقيق نجد أن تقسيم تاريخ حضارتنا إلى فترات عصر نشأة، وعصر ترجمة، وعصر إبداع فكري، ثم عصر جمود وانحطاط، ما بعد عصر نهضة، هو تقسيم استشرافي يستلهم دورة الحضارة الغربية وينطلق من تأكيد مركزيتها، ويعمم حالة العصور الوسطى في الحضارة الغربية التي كانت عصور جمود وانحطاط على العصور الوسطى عندنا التي يجب أن تكون أيضاً عصور جمود وانحطاط حسب زعمهم، ولكن النظرة الفاصلة الدقيقة المتبصرة تلغي مثل هذا الحكم وتبين أن علم الفلك - على الأقل - لا ينطبق عليه مثل هذا الحكم حسب الدراسة المتبصرة التي قام بها الدكتور «صليبا» وحسب النتائج الأيكة التي توصل إليها.

إن كل تلك الأحكام التي وصفت مرحلة ما بعد الموحدين أو مرحلة ما بعد الغزالي بالانحطاط لم تات حصيلة دراسة موضوعية للوضع العلمي في تلك المرحلة، لذلك جاءت «مبشرة» وغير



## اعتبر الجابري أن أهم عامل أسهم في تكوين العقل العربي هو عصر التدوين

علمية، وهي غير لازمة لنا بحال من الأحوال ومن ثم على الباحثين الذين يريدون أن يفهموا فترة من تاريخنا الحضاري، أن يدرسوا الإنتاج العقلي والعلمي لتلك المرحلة، ثم عليهم أن يصعدوا الحكم المناسب حسب حيثيات الإنتاج، كما فعل الدكتور «صليبا»، لأن الاطلاع الأولي على تلك المرحلة يافقنا بأسماء لامعة ذات عقلية فذة من مثل: ابن تيمية، وابن خلدون، وابن حجر العسقلاني، والذهبي، والشافعي، إلخ، وعلماء موسوعيين ذوي عقليات مبتكرة أمثال: القلقشندي، والقيروزي، أبي علي، إلخ، وبفاجتنا بمخترعات علمية متعددة في مجال الجغرافيا والميكانيكا والرياضيات والصناعة... إلخ، ولا يمكن أن تتفق تلك المعطيات مع الجمود والانحطاط



دعوة

٢/١

# كيف ندعوا إلى الإسلام في زمن العولمة وعصر الهجوم على الإسلام (في فكر الشيخ محمد الغزالي)

بقلم: وصفي عاشور أبوزيد - باحث في العلوم الشرعية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

فهذا العلامة الدكتور «يوسف القرضاوي» حفظه الله - يقول في نهاية كتابه عنه: «والحق أن هذه الدراسة أثبتت أننا أمام قائد كبير من قادة الفكر والتوجيه، وإمام فذ من أئمة الفكر والدعوة والتجديد. بل نحن أمام مدرسة متكاملة متميزة من مدارس الدعوة والفكر والإصلاح» (١).

وهذا الفكر المعروف الدكتور «محمد عماره» يقول: لقد أدركت - وأنا الذي سبق ودرست الآثار الفكرية لأكثر من ثلاثين من أعلام الفكر الإسلامي، وكتبت عنهم الكتب والدراسات - أدركت أنني حيال الشيخ الغزالي - يرحمه الله - لست بإزاء مجرد داعية متميز، أو عالم من جيل الأستاذة العظام، أو مؤلف غزير الإنتاج، أو مفكر متعدد الاهتمامات، أو واحد من العاملين على تجديد فكر الإسلام لتتجدد به حياة المسلمين... أدركت أنني بإزاء جميع ذلك، وأكثر منه وأهم» (٢).

ويقول الدكتور «عبد الصبور شاهين»، وهو يقدم خطب الشيخ: «والحق أن كتابها يوضع على غلافه اسم الأستاذ الغزالي لا يحتاج إلى تقديم، فحسبه في تقديرني أن يُدَوِّج بهذا العلم الخفاق، وقد قرأتُ العنقا له عشرات الكتب في الإسلام ودعوته، وتلفت عنه ما لم تلتق من أحد من معاصريه، حتى إن عصرتنا هذا يمكن أن يطلق عليه في مجال الدعوة عصر الأستاذ الغزالي» (٣).

وهذا الكاتب السوري الأستاذ «عمر عبيد حسنة» صاحب القلم الرصين، يقول عن الشيخ في تقديمه لأول إصدار من سلسلة «كتاب الأمة»: «فهو يعتبر بحق أحد شيوخ الدعوة الحديثة وفهمائها، يحمل تاريخ نصف قرن أو يزيد من العمل الإسلامي، وهو أحد معالِم الحركة الإسلامية الحديثة



• الشيخ الغزالي - يرحمه الله •

ويحسن بنا أن نتتبع هذه الطريقة ونذكر أهم مرتكزاتها: لتكون نبراساً للدعاة، وميضاً يبرق للعاملين، وذلك من خلال أحد دعاة الإسلام، صاحب تجارب واسعة في هذا الميدان، وخبير بالحياة وعلمها، ومكث في الوحي الأعلى، وصاحب ثقافة موسوعية، عاش حياته للإسلام ومات وهو يدافع عن الإسلام، إنه الشيخ «محمد الغزالي» عليه رحمة الله ورضوانه

وثاني على القلم شخصية في وزن الشيخ الغزالي إلا أن يستهل موضوعه بإشارة إلى مكانته العلمية وقيمه الدعوية، وحسبنا أن نقفيس هنا مما قاله بعض أعلام العلم والفكر والدعوة، ورجال العمل الإسلامي.

غني عن البيان ذكر فضل الدعوة إلى الله تعالى وتوضيح منزلتها ومكانتها في الإسلام، وعوانها على الفرد والمجتمع، فهي السبب الذي يتعلق به المؤمن، والمعاصم الوحيد حين يحل عذاب الله، والركن الذي ياربى إليه لحيمة ويجيره، (كُلُّ إِنْسَانٍ أَن يَجِيرَ إِلَى اللَّهِ أَذْ وَكَانَ أَجْدَ مِنْ ذَوِيهِ مَخْذُودًا. إِلَّا رِغَاسًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ) (الحج: ٢٢ - ٢٣). وحسبنا قول الله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ نُّدْعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ) وَقَالَ إِنِّي مِّنَ الْمُسْلِمِينَ. فصلت: ٢٣.

وبالطبع ليست كل دعوة يترقب عليها هذا الأجر العظيم والجزء الوفير، إنما يقتصر ذلك على اقتضاء أثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمنهج الذي سار عليه.

وما أكثر الدعوات التي قامت تدعو باسم الإسلام إلى الإسلام، وهي أبعد ما تكون عن روحه ومقاصده، فكان أثرها الإساءة إلى الإسلام وتعاليمه وخطابه الدعوي من حيث أرادت الإنسان

إنه لا خوف أبداً على دعوة الإسلام من أن يكون لها مناهضون من خارجها، فذلك شأن من شأن الله الجارية، ومقرن من مقومات صلاحية الحياة للبقاء، أما أن يكون أعداء الدعوة هم ابتزازها ورجالها فتلك ما يُكَبِّبُ النفس حَسَرَات، ويُقَطِّعُ القلب زَفَرَات

والعلاج الوحيد الذي يضمن للدعاة الهجوم استعادة العافية، وقوة الأثر والتأثير في المجتمعات هو السير على آثار خطى رسول الله في دعوته والقواعد التي انطلق منها يدعو ويبلغ ويدعو ويبلغ

يرمز بها (٤).

لقد شق قلعه المضي، حجب ظلمات الجهل واليهعد عن الله ما يزيد على نصف قرن، فاستضأت أجيال متعاقبة بهذا القلم للصبي والكلم الطيب، وقد وجدت هذه الأجيال بديتها عند خطبه تركيياته، وأصغى لدرر محاضراته للالادين من المسلمين في المساريق والمغارب، وأخرجت للطابع هذا الكلم الرفيع كتبها ورسائل ومقالات دُبَّها براح دأيعتنا الكبير، تروى جيل الدعوة إلى الله بالبحث والحوار العلمي والتوجيه إلى طريق الرشد في ظل القرآن وتحت رايته إن الشيخ الغزالي انتهج منها في الدعوة جدد به ماسحا، اتقى فيه أثر رسول الله وصحبه الكرام، وسلك طريقة في الإصلاح والفكر والتغيير أصلح بها كثيرا من المفاهيم، وأحيا الفكر الإسلامي.

وباستقراننا السريع لكتابات التي بين أيدينا وجدنا أهم المراكز التي تدور حولها طريقته الإصلاحية، وينطلق منها منهجه الدعوي تتركز فيها يلي:

أولا التدرج والتفكير على الكليات.

وهذا منهج قرآني حمدي، فالقرآن الكريم لم يفرض الشرائع والقرائن مرة واحدة، إنما فرضها فريضة فريضة مع مراعاة الوقت الذي تفرض فيه، ثم التدرج والتفرع في الفريضة نفسها، والأمر في المهرمات سواء بسواء.

وإنه واضح غاية الوضوح في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وفي منهجه الدعوي، فلا يخفى على أحد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مكث في مكة ثلاثة عشر عاماً يربي أصحابه على

الأصول والكليات، وظل القرآن ينزل عليه موجهاً الجماعة المسلمة الوليدة إلى الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر والملائكة والكتب والدين، وأصول الأخلاق وأساسيات السلوك ومبادئ للاملاات، وعلى الرغم أن القرآن المكي تنزل ببعض التشريعات بينما استكمل القرآن المدني أغلبها، إلا أن القرآن المكي كان جل تركيزه في تربية المسلمين على أصول الإسلام فكثيرة ومقاصده الأساسية ومبادئ العباد، ولعل آخر ما وجهه الرسول لأتته من نصيح في خطبة الوداع يشير إلى ذلك.

والشيخ الغزالي لم يشغل نفسه يوماً ما بالفريعات، إنما كانت حملته التي الذين ينشطلون بترقيق الثوب والحمد تهيئ منه العلماء، إن الذي يطالع كتب الشيخ الغزالي يشعر للوهلة الأولى أنها تحصل عاطفة الأم على وليدها المريض

الذي تخشى أن يفترسه المرض .... وكانت كتيبه وكتايبه تواجبه التحذيرات الدللية والخارجية على حد سواء (٥).

لقد جأ في وجه التغير العلماني الذي حاول سلخ الأمة من عقيدتها وشخصيتها المتميزة كما كانت له صولات وجولات في مقاومة الزحف الأحمر والدل التصوري، ولعل مؤلفات الشيخ وهو في شرح الشلب خير شاهد على ذلك.

وفي كتابه فقه السيرة يلخص دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - في بدياتها تحت عنوان "إلى نعر الفاس"، يقول: "مصور القرآن الذي تزل بكه تين العقائد والأعمال التي كلف بها عباده ولوصي رسوله أن يتعهد قيلمها ونماها، وأول ذلك:

٢ - الدار الآخرة ....



٢ - تركية النفس ....

٤ - حفظ الجماعة المسلمة باعتبارها وحدة متماسكة تقوم على الآخرة والتعاليم (٦).

وعند وصول كتي - صلى الله عليه وسلم - إلى اللبنة، ماذا يفعل؟ هل يشور في الكلام عن الفريعات مع التأكيد عليها ولا سيما قد انتهى في المرحلة الكلية من تثبيت وترسيخ الكليات كلاً... كلاً. لم يفعل ذلك إنما كرو ولك على ما كان في المرحلة الكلية، يقول الشيخ: "من هنا شغل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أول مستقره باللبنة بوضع الدعائم التي لابد منها لقيام رسالته وتبين معالمها في الشئون التالية.

١ - صلة الآمة بالله.

٢ - صلة الآمة بعضها ببعضها الآخر

٢ - صلة الآمة بالأجانب عنها ممن لا يعينون

بديتها (٧).

وبالتالي اتخذ الرسول - صلى الله عليه وسلم - تلك الخطوات عملية وشرع في تنفيذها، فبنى المسجد، وأخى بين المهاجرين والأنصار، ووضع دستوراً لعملة غير المسلمين (٨).

إن كتي - صلى الله عليه وسلم - يوفد العلاقات الروحية ويعتد الأصول الإسلامية، ويرسخ للباني الكلية، فإنها تها فلا خوف، على الآمة من الخوف في الفريعات والخلافات، لأنه حينئذ سيكون منضبطاً بضوابط ما ترسخ من أصول وتبين من علاقات.

وتحت عنوان كيف تدعو إلى الإسلام يحكي الشيخ أنه خطب عليه فتاة لم يعجبه زينها أول ما رآها، لكنه لمع في عينيها حزناً وحيرة يستدعيان الشفقة والرافق بها، وعندما بثت شكواها علم الشيخ أنها فتاة عربية لكنها تأقت تعليمها في فرنسا، فلا تكاد تطم عن الإسلام شيئاً، فلقد يشور لها حقائق ويرد شبهات ويوجب على أسئلة، ويصف لها الحضارة الحديثة بأنها تعرض المرأة لهما يفرى العيون الجائعة، ثم انصرفت إلى سيولها.

ورجل بعدها شاب عليه سمات التقين يقول للشيخ في شدة ما الذي جاء بهذه الخبيثة إلى هنا؟ فقال له: الشيخ في رفق: إن الطبيب يستقبل المرضى قبل الصحاء، فقال له الشاب: طبعاً تصحبها بالحبابة؟ فقال له: الأمر أكبر من ذلك، هناك الهبة التي لا بد منه هناك الإيمان بالله واليوم الآخر، والسمع والطاعة لما جاء به الوحي في الكتاب والسنة والأركان التي لا يوجد الإسلام إلا بها في مجال العبادات والأخلاق، فدخل الشاب لشيخه قائلاً: ذلك كله لا يمنع أمرها بالحبابة، فقال الشيخ في هدوء ما سرتني أن تجي، في ملابس رافية وقفاها خال من الله الواحد، وحجبتها لا تعرف الركوع والسجود، فقلعه الشاب مرة ثانية، فقال الشيخ في حدة: أنا لا أحسن جو الإسلام من نيكه كما تقطنون، إنني أشيد لقواعد، وإياها البناء، بعقد، وأبلغ ما أريد بالحكمة (٩)، وجاءته الفتاة بعد ذلك بخمار على رأسها.

وتحت عنوان "الدعوة ليس طريقها العنف نكر حديثاً في كتاب المستفتان من صحيح البخاري، قال سعيد بن أبي الحسن الحسن: إن شاء الله اجتمع يكثفن صمودهم وروؤسهم. قال: أصرف بصرك (قل للمؤمنين) وقضوا من أربصارهم وديققوا فروجهم (١٠) التور: ٢٠.

ولكن إيراد الشيخ لهذا الحديث لم يعجب بعض الشباب، وقال له: ليس هذا ما تطعننا، ما تطعننا المرأة للترجيح تصحر الناس بجمالها، وقد قال للفتاة: إن الساحرة تقفل، وهذه تسحر الناس بجمالها، بل إن المستغلة بالفاحشة يجوز قتلها دون إذن الإمام.

واستنكر الشيخ هذا القياس الفاسد، وبعد حوار معهم قال الشيخ: ليست كل واحدة مشته مع هذه الماوريت تريد الرذيلة أو تبغي الفتنة، ربما كانت خالية البال، وربما كانت سبية، وللعل الصحيح هو نشر العقيدة أولاً ثم يبدأ الخلق والسلوك على دعائهم، والعقيدة لا ننشر بفتاوى القتل، واستباحة الناس.... إن منطق قطاع الطريق لا يسمى فقها، والحرس على اتهام الآخرين بالإثم ليس غيرة على الدين (١٠).

وتحسر الشيخ في هذا الصدد ناعياً على الأمة عدم وجود مناعة لها يقيمون دعوتها بوضاه نقية، ويحرمون فطرة الله التي فطر الناس عليها. إن أروا من أهل أوروبا وأميركا يمشون عن دين يملأ أفئدتهم ويروي عظمهم الروحي ونههم العقلي فلا يسمون، وإذا وجدوا واحداً يصنعهم عن الإسلام عادوا من عنده يرتدون جلباباً أبيض، وعامة فوئها عقال.

هذه من الدعاء إذا عرض عليه الأوروبيات والأميركيات. كما يقول الشيخ - لكي يُستلَمَ من أمرهن أول ما يمر بفطام الوجه، وأكره عليهن بسره أدب السفور والتكشيف، يقول الشيخ محتجاً: «ومن قال لامرأة سافرة الوجه - غطي وجهك يا عاهرة! يجب ديناً أن يقاد إلى مغفر الشرطة ليجلد ثمانين جلدة، وتهدر كرامته الأدبية، فلا تقل له شهادة أبداً» (١١).

إن هناك مشتغلين بالعلم الديني قاربوا مرحلة الشيخوخة ألفوا كتباً في الفروع، واثاروا أحداً معارك طاحنة في هذه الميادين، ومع ذلك فإن أحداً منهم لم يخط حرفاً ضد الصليبية أو الصهيونية أو الشيوعية (١٢).

إن الاشتغال بالجزئيات على حساب الكلليات يتولد عنه - في فكر الشيخ - الغزالي - أمران خطيران، كلاهما يهوي بالألم من حائق ويذهب بريعهما، الأول ضعف النطق، والثاني العجز العجيب عن فقه الدنيا والاقتدار على تسخيرها لحكمة الدين (١٣).

إن دعوة من الدعوات لن تبلغ أوجها أو تحقق أهدافها ما لم تركز على الكلليات، ولا سيما في وقت ونحن فيه جسد الأمة، وتفرق مع ذلك مجموعها، فتكاثرت عليها الأمم من كل حذب وصوب، إن هذه دعوة ليست جذرية

بالبقاء، إنما ستعيش - إن عاشت - صغيرة ضئيلة بلا وجود، وستموت صغيرة ضئيلة بلا أثر.

ثانياً: عدم تهويل التوافه وتهوين العظام

وهذه ترجع إلى منهج الإسلام الواسطي الذي لا يغالي أو يقصر، ولا يفرط أو يقرط، إنما هو بين المقصر والغالي، وبين المولغ فيه والجافي عنه: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً). والمعروف أن الإسلام عقائد وعبادات، وأخلاق وشرائع، ومن التقاء هذه الأنواع تتكون تقاليد ومعالج المجتمع كامل بجماعة قائمة، لا يفني فرض عن فرض ولا نافذة عن نافذة، فكل تكليف له سره وله أثر.

والنبي - صلى الله عليه وسلم - في دعوته لم يهول تافها أو يهون عظيم، إنما وضع الأمور في نصابها الصحيح

كان يخضب أشد الغضب إذا سمع بفرقة بين المسلمين، وكان يتغير لونه وجهه إذا سمع باتجاه في المجتمع يجتج إلى الغلو والتلغظ ويهمل مقاصد الإسلام، فكانت التوافه عنده في مكانها، كما كانت العظام في مكانها ومكانتها وما أكثر ما عانت الحركة الإسلامية المعاصرة من أمراض مهلكة تنووم فيها بعض التعاليم وينكسر بعضها الآخر، فتصعب العادة عباد، والنافة فريضة، والشكل موضوعاً، ومن ثم يضطرب علاج الأمور وتصاب الدعوة بهزائم شديدة

وما أكثر ما ضرب بعض أبناء الحركة رقاب بعض من أجل أمور لا تأس أصول الإسلام من جانب، وإنما حملهم على ذلك التعصب للمقوت والهوى للاتباع والجهل المركب وإعجاب كل ذي رأي برأيه.

وما أطول ما عانى داعيتنا الكبير من هذه

الطرائق في الفهم، وما أكثر ما تحسر لها واحتد عليها.

رأى ذات مرة بعض الطلبة والمعلمين يتواصون بعدم حمية العلم، ويؤمنون أن تحيت شريك، كما أفتى بعضهم بأن الموسيقى العسكرية ضد الإسلام، فقال لأحمد: إن العلم نور لعنى كبير، وهذا ما جعل جعفر بن أبي طالب في معركة مزة يقاتل دون سقوطه وتقطع ذراعاً وهو يحمي ويحتمه، ولم يزعم مفهلاً أن جعفرأ كان يعبد الراية المنصوبة، ولا يتصور عاقل أن يُعبد من من فماش، ثم إن الموسيقى العسكرية تضبط السلخوات وتعيج المشاعر وتعين على أداء الواجب، فلا مكان لخصومتها. ثم قال لهم: إنكم مولىعون يتهوون أشياء وتضخم أشياء دون ميزان يحقق العدل

إن الدين الحق في صحيحه يجعله المقادير والعبادات والأخلاق والشرائع، وارتسام صورها في نطاق النسب التي تغور من عند الله لها، فلا تشمل العين الخد، ولا تضرب الأذن الكفى، لكل عبادة مكانها ومكانتها (١٤)

إن كثيراً من مسلمي العصر الحاضر - كما يقول الشيخ الغزالي - يرميه الله - جمعوا شعب الإيمان في حليط منكر كبروا فيه الصغير وصغروا فيه الكبير وقدموا التلخر وأخروا التقدّم، وحذوا شعباً ذات بال وأثيروا أخرى ما أنزل الله بها من سلطان، فاصبح منظر الدين جعباً، لا بل أصبحت حقيقة حرية البروف (١٥)

إن الإسلام يريد أن ينطلق بآركانه السليمة وعمله الثابتة، فإذا ناس يقولون ضموا إلى هذه الأركان والمعالج المقررات التالية: ليس «البلدة» الإفرنجية حرام، كشف وجه المرأة حرام، الغناء حرام، الموسيقى حرام، التصوير حرام، إعلاء المباتي حرام، نهاب النساء إلى المساجد حرام هذه الضمان الربعية تضم إلى كلمة التوحيد، وقد تسبقها عند عرض الإسلام على الخلق، فكيف يتحسرك الإسلام مع هذه الاختلال الفاحشة - إنه - والحال هذه - لن يكسب أرضاً جديدة، بل قد يفقد أرضه نفسها (١٦).

وهذا الفريق من الناس يسميه الشيخ «دعوى الحطينة»، ويجعل علامتهم أن يصفخوا التوافه، ويتأجروا بالخلافات، ويكتموا للآراء العيوب

إن الداهية الداهية - عند الشيخ - إن يقف في محارب الدين رجال من على شاكله «الحطينة»، وأن يتكلم بلسانه صنف من البشر إذا وقع الإنسان لسوء الحظ بينهم فهو كما يقع الطارق الغريب الأصم بيت لا ينس فيه، ما إن يقرع الباب بيتاً يقضم رجله كلب غور (١٧)



عقار، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وإمن ربيعة بن نوفل، والزيتر بن العولم، وأبو تر الغفاري، وعمر بن عتيبة، وسعيد بن العاص، وهكذا يكون الداعية.

يقول الشيخ الغزالي: «وقد أفاض الإسلام في مكة من نور الله قلوبهم، مع أن الإعلام به كان يقع في استخفاف، ويون مظاهرة من التحصن للكشوف، نو التحدي السابق (٢٢)».

هذا هو أثر العصبية التي تؤمن، فخلدنا عن التي لم تؤمن؛ رأينا أبا طالب - خفف الله عنه - ذلك الرجل الذي مات على كلمة الكفر، واستنشق في يقول كلمة طال الرسول بإع عليه لينطق بها، لكنه لم يأت إلا أن يموت على ملة عبد المطلب.

لقد تحدى قرشاً كلها تحدياً عظيماً في موقف كثيرة حتى قال الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - «طواله لا تزال لصوبك وأمتك غير أن نفسي لا تطاولني على فراق دين عبيد المطلب، فقال أبو لهب: هذه والله السوءة!!! خذوا على يديه قبل أن يفتحه غيركم، فقال أبو طالب: والله لنمنعه ما يقينا (٢٣)، لقد ظل أبو طالب - خفف الله عنه - حصناً يحصن به النبي الكريم، وموتلاً تدوي إليه الدعوة، وتلا طليلاً يضيء إليه المسلمون.

إن الفريقين وأصحاب الأوصار للقبوة هم لكر كسب يحتويه الدعاية ليعنوه ويثبوه، فهم إن لم ينصروه وينزلوه قلن يصعدون سبيله في الغالب، وسوف يكسر التفوق الذي في قلوبهم، ويعتد من نورتهم خسه ويرفضهم لما جاء به - ما تورط بينهم وبينه من قردى، وما ترسخ في النفوس من فطرة تنصر العصبية وتحولها وتمنعها ٥

أولاً الإسلام على الصلح الناس به من آل بيته وأصفقائه، هؤلاء لم تخالطهم رية قط في عظمة محمد عليه الصلاة والسلام، وجلال نفسه وصدق خبره، فلا جرم انهم السابقون إلى مؤازرته واتباعه (٢٤).

ومن هنا استند به زوجته خديجة، ومولاه زيد بن ثابت، وابن عمه علي بن أبي طالب، وكان صديقاً حميماً في كفالة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصديقه الجميع أبو بكر.

وأراد أبو بكر - رضي الله عنه - أن يعيد سورة رسوله الكريم في ذلك فخلع في الإسلام - بتوفيق الله - أهل ثقته وموخته، مثل عثمان بن

أولئك قوم يتقنون وقوع الخطأ من الناس حتى إذا زلت أقدامهم وثبوا على الخطي وظاهر امرهم الغضب لحدود الله، أما باطنه فالتفتيس عن رغبات الوحش الكامن في بسمانهم، يريد أن ينبع للمارة ويمرّق أديمهم، والويل للمسلمين يوم يشتغل «الخطية» في الدعوة إلى الله (٢٥).

وسبب هذا الخلل عند الشيخ الغزالي هو الجهل بالنسب التي تكون معالم الدين، وتضيق شجب الإيمان (٢٦) بينما يرى الصالح لهذه الدائمة الدعاية - على حد تعبيره - يشغل في تركية النفس الإنسانية، ويحد إدراك العقل البشري للحقائق كلها، وتربية الأجيال المتقدمة للإسلام نفسياً وفكرياً، تلك التربية التي برز فيها السلف الأول، وأضحوا بها قادة تزوا لهم الدنيا بأعجاب وحقارة (٢٧).

تالفا المدة بالإقرب

ويصير له بهم صلة قوية

فإن العصبية القبلية هي مظنة للتصرة للنمعة، وتلحق بها في ذلك الصلة القوية والصداقة الحميمة، وإذا لم يستجيب للمرء عصبته وتمنعه فمن ذا يستجيب ومنع؟

ويشهد الواقع والظفرة أنه إذا وجد المرء بين يديه خيراً فإن أول ما ينطلق به إليه عصبته وقومه ليفيض عليهم من هذا الخير، فكيف إن كان الأمر وحياً أعلى يترتب عليه نجاحهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة، إن ذلك أدعى وأحرى أن يتوجه به إلى قومه ينقذهم من من النار، ولسان حاله يقول (إني أخاف

عليكم عذاب يوم عظيم) الأحقاف: ٢١ وهذا ما رأيناه في مسيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث عرض دعوتهم على أقرب الناس إليه، يقول داعيتنا الكبير «ومن الطبيعي أن يعرض الرسول - صلى الله عليه وسلم -



## الهوامش

- (١٠) مستقبل الإسلام خارج أرضه، ص ٧٢.
- (١١) مستقبل الإسلام ٧٦ - ٧٧، وراجع من: ٧٧ - ٧٧ ص.
- (١٢) تتلاقى بين الدين والحياة ١٨٨، أدب المعصية الإسلامية ط ١٩٤٠.
- (١٣) تتلاقى بين الدين والحياة ١٨٨ ص.
- (١٤) راجع عموم داعية ١٧٢، ولحق للز - طبع مركز الإسلام العربي.
- (٢٠) مستقبل الإسلام خارج أرضه، ٧٢.

- (١٠) السليق ٢٢ - ٢٢.
- (١١) مستقبل الإسلام خارج أرضه كير، ط ١٩٤٠، ص ٥٢ - ٥٤، مؤسسه للشرق للتحليلات العامة والقرصنة الأرض ط ١٩٨٤.
- (١٢) عموم داعية ١٧٧، دار ثبات المعاصرة ط ١٩٤٠.
- (١٣) عموم داعية ١٨٨، ١٧٩.
- (١٤) الحق للز ٤٩ - ٥٠، طبع مركز الإسلام العربي القاهرة ط ١٩٤٧.
- وراجع من: ١٧٥ ص.

- رئاسة للملك الشرعية واشتد الدين في دولة قطر، راجع ما كتبه عن الشيخ د عبد الميم عويس، ود. عماد الدين خليل، وغيرهم.
- (٥) الاستاذ عمر عبيد حسنة في مقدمته كتاب الشيخ للذكور: ١٠.
- (٦) فقه السيرة ١٠٨ - ١١٠، دار الدعوة ط ٢٠١٢، بتعليق الشيخ الألباني.
- (٦) فقه السيرة ٢٠٧.
- (٨) راجع ذلك تفصيلاً في فقه السيرة ٢٠٨ - ٢١٠.
- (٩) راجع الحق للز: ٢٧ - ٢٨، مكتبة دار

- (١) الشيخ الغزالي كما عرفه رحلة نصف قرن ٢٩٩، دار الشروق ط ١٩٤٠.
- (٢) الشيخ محمد الغزالي للزاد الفكري والعمارة الفكرية ٢٤ طبع هبة - للصورة العامة للكتاب ١٩٩٢.
- (٣) طبع الشيخ الغزالي في شؤون الدين والحياة ٢/١، دار الانشراح.
- (٤) مشكلات في طريق الدعاية الإسلامية للغزالي، ١ - الإصدار الأول من السلسلة، مجامع الأخرى ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤ وهي سلسلة فصلية ما زالت تصدر عن



حوار

رئيس مجلس علماء الإسلام في إندونيسيا لـ **الوعي الإسلامي**

## الشيخ عمر شهاب: الثقافة الإسلامية تفوّقت على جميع الثقافات العالمية

حوار أجراه: محمود بيومي، رئيس تحرير جريدة أخبار المسلمين

وأوضح رئيس مجلس علماء الإسلام في إندونيسيا... أن الهوية الإسلامية قد تأسّلت في بلاده منذ القرن الهجري الأول... عندما تجاوب الشعب الإندونيسي مع دعوة الإسلام.. حيث تفوّقت الثقافة الإسلامية على جميع الثقافات التي كانت سائدة هناك... كما اعتبرت الحضارة الإسلامية من أرقى الحضارات التي شهدتها العالم كله عبر تاريخه الطويل.

وأشار إلى أن الشعب الإندونيسي المسلم قد حافظ على هويته العقائدية رغم خضوعه للمستعمر سنوات طويلة، حيث كان وما زال الإسلام هو خط الدفاع الأول عن المسلمين... لذا جاءت المقررات الثقافية المعادية عديمة الأثر لأن الإسلام هو الأقوى والأقوم دائماً... وتناول الحوار الكثير من القضايا التي تهم الأمة الإسلامية.



«في سنة ٣٠ هجرية وصلت إلى مدينة «أجيه» أول سفينة عربية تحمل أخبار الدعوة الإسلامية إلى الجزر الإندونيسية... وكانت إندونيسيا في ذلك الوقت قد بلغت درجة كبيرة من الحضارة والتقدم... إلا أن الإسلام جاءها بعقيدة جديدة ومبادئ جديدة... فوجد الإندونيسيون في الإسلام غاياتهم الكبرى لتحقيق التناسق المحكم والتوازن الحكيم وإقامة مجتمع مترابط ومتعاون».

بهذه الكلمات... بدأ الشيخ عمر شهاب رئيس مجلس علماء الإسلام في إندونيسيا حواراً له الوعي الإسلامي، مؤكداً قيام ممالك إسلامية - عربية في بعض جزر إندونيسيا في وقت مبكر... وأن هذه الممالك قد توحدت تحت راية الإسلام... وانتشرت اللغة القرآنية بصورة متوازنة ومتوازنة مع انتشار الإسلام في بلاده.

## بوقة الإسلام

في بدء الحوار... سألت الشيخ عمر شهاب عن مسيرة الإسلام في بلاده فقال:

- منذ عرف الإسلام في إندونيسيا خلال الثلث الأول من القرن الهجري الأول... لم يسمع عن رجل اعتنق الإسلام ثم أرتد عنه... وذلك لأن الإسلام عرض لا فرض... وقد أقبل الشعب الإندونيسي على اعتناق الإسلام طواعية واحترض الدعوة الإسلامية كما أن الإسلام احتضن الإندونيسيين وصهرهم في بوقة واحدة.. وهذه هي معجزة الإسلام

وأضاف إن التجار والدعاة من العرب المسلمين قد امتزجوا بأهل البلاد ولبسوا ملابسهم وتحذوا بلغتهم، فتوثقت الروابط والعلاقات... كما قاموا بمصاهرة سكان البلاد، فتزوجوا بنساء إندونيسيات من جميع المستويات حتى من بنات الملوك... وقد حدث ذلك في منطقة «أجييه» ثم في «سومطرة» التي اعتنق ملوكها الإسلام، فاعتنق بهم الناس... وفي العام ١٧٣هـ، وصلت سفينة عربية إلى مدينة «براك» عليها منة رجل من الدعاة المسلمين، يتولى قيادتهم الريان «خليفة»... وقد تلقى بهم الملك «شاه» وعرف عليهم الإسلام فاعتنق... وقد تزج إحدى بناته بأحد للتجار العرب من المسلمين. ومن ثم تولى ابن هذا التاجر العربي عرش مملكة «براك» العام ٢٢٥هـ. وقد لقب بالسلطان علاء الدين. لذا فسن أن دولة «براك» إسلامية قامت في إندونيسيا هي دولة «براك» التي أطلق على عاصمتها اسم «بندر خليفة»

### اتحاد الممالك الإسلامية

#### ● وكيف توحدت الممالك الإسلامية التي قامت بالجزر الإندونيسية؟

- لقد شهدت «مملكة براك» نهضة إسلامية غامرة، حيث تأسست المساجد ومعاهد التعليم الإسلامي... كما سكت النقود الإسلامية للمرة الأولى في إندونيسيا وكانت تحمل الكتابات العربية... وقد استطاعت هذه المملكة أن تصد هجوماً دولياً «سري وجايا» البوذية

وأضاف: وفي العام ٢٨٨هـ قامت دولة إسلامية في «ياساي»... التي دعمت علاقاتها بدولة «براك» الإسلامية... وفي العام ٦٠١هـ قامت مملكة «أجييه» وقد توحدت هذه الممالك الإسلامية بقيادة السلطان «علي مغاي شاه» وأطلق عليها اسم «مملكة دار السلام» وذلك منذ العام ٩١٦هـ. وقد بلغت هذه الدولة الإسلامية قمة ازدهارها في عهد السلطان «إسكندر



#### إندونيسيا: ومن هم المؤرخون الذين توصلوا إلى هذه النتائج المهمة؟

- معروف أن التاريخ الإسلامي في إندونيسيا ومعظم الدول التي وقعت تحت برائن الاستعمار الغربي قد تعرضت لمؤامرات متباعدة من التشويه. لذا كان من الواجب علينا أن نتصدى لذلك، ونقوم بإعادة كتابة التاريخ الإسلامي من جديد تصحيحاً ما جاء به من أخطاء متعددة... فمن الصائق أن المسلمين هم الذين حرروا إندونيسيا... وقد سجل التاريخ أسماء شهداء جاهدوا المستعمر منهم «السلطان حسن الدين» و«تكنو عمر» وغيرهما... ومن المؤرخين الذين شاركوا في تصحيح التاريخ الإسلامي في إندونيسيا «المؤرخ محمد عمر باحارته»، والمؤرخ «الدكتور رسلان عبد الغني» وغيرهما.

#### مؤامرة تشويه الإسلام

● تعرضت إندونيسيا للكثير من مؤامرات تشويه صورة الإسلام... فكيف تصديمت لهذه المؤامرات وحجبت الشعب الإندونيسي من إظهارها؟

- هناك مؤامرات متباعدة بدأت في عهد الاستعمار الهولندي، حيث تكررت نخبه هولندية برئاسة «المستشرق سنوك هور خورنيه» لدراسة علوم الإسلام... وقد اتضح لهذه اللجنة أن الإسلام يقوم على مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم والسنة النبوية... فدرسوا اللغة العربية دراسة جيدة وكتبوا الكثير من المؤلفات

مؤداء... حيث ازدهرت الدعوة الإسلامية، وتأسس هناك جيش قوي... كما انتعشت مسيرة البحث العلمي الإسلامي والاقتصاد الإسلامي... وأصبح لهذه المملكة علاقات دبلوماسية قوية مع دولة الخلافة الإسلامية العثمانية

وقال: كما ظهر في جزيرة «جاوا» مجموعة من العلماء عُرفوا في التاريخ الإندونيسي باسم «الأولياء التسعة» وقد كانوا دعاة وخبراء في الزراعة والاقتصاد وإبطال معارك واشتركوا في إدارة شؤون الدولة... منهم الداعية «شريف هداية الله» وهو الذي بنى مدينة «جاكرتا» العاصمة، بعد أن هزم المستعمر البرتغالي العام ١٥٢٧م... وقامت بعد ذلك ممالك إسلامية في إندونيسيا في «كالينجتان» و«سولاواي» و«مالوكو» و«بغيت الشريعة الإسلامية في هذه الممالك» وكانت المعاهد والجامعات تدرس بها علوم الإسلام.

#### تصحيح التاريخ الإسلامي

● تضمنت المعلومات التي أنليت بها حقائق تاريخية لم نسمع عنها من قبل... فهل جاء ذلك لثمرة إعادة كتابة التاريخ الإسلامي في

## الأمة الإسلامية لديها ثروة بشرية لا مشكلة سكانية

المجتمعات وتتقدم... لذا لا أهمية لكثرة عددية إذا لم تكن على المستوى الفكري والعقلي والجسمي أيضاً... الذي يهلهما للعمل والإنتاج والسعي في الأرض لاكتشاف ما بها من ثروات على النحور الذي يوجهها إليه الخالق في قوله تعالى: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) المائدة: ١٥.

وأضاف: لقد بلغ عدد سكان إندونيسيا اليوم أكثر من ٢١٠ ملايين نسمة أغلبيتهم العظمى من المسلمين... ويوجد في بلادنا جيش كبير من الدعاة ينتشرون في ٩٠ ألف مسجد وجامع وأكثر من ٢٠ ألف مسجد مخصص للصلوات الخمس يومياً... كما يوجد لدينا أكثر من ٣ آلاف مدرسة إسلامية والكثير من المعاهد والجامعات الإسلامية... كما يوجد ٢٠٥ مؤسسات وجمعية دينية تؤدي جميعها دوراً مهماً في تعريف المسلمين بأحكام وهدايات الدين الإسلامي الحنيف ومنه قضية تنظيم الأسرة باعتبار أن تكوين الأسرة بالزواج من بين حقوق الإنسان التي عني بها الإسلام

#### الحرية العقائدية

● تحاول بعض المؤسسات المعادية للإسلام والمسلمين استغلال منافع الحرية العقائدية السائد في إندونيسيا لتغيير عقيدة المسلمين... فهدف تصديقهم لهذه المحاولات المعادية

- بالرغم من ضمان الحرية الدينية الكافية لمعتنقي الديانات - لاداء شعائر دينهم في حرية وعلنية والقيام بالدعوة... إلا أن الحكومة الإندونيسية قررت ألا تترك العنان أمام هذه الحرية خصوصاً بعد أن زادت سعونات بعض دول الغرب للمؤسسات الدينية الإسلامية . لأن ترك هذا المجال مفتوحاً بغير ضوابط قد يستثمر ضد المسلمين... بما لا يتحقق الاستقرار الوطني المنشود... وخصوصاً أن مسألة العقائد من المسائل ذات الحساسية

وأضاف: فقد اصدر وزير الشؤون الدينية في إندونيسيا قراراً يحدد وسائل الدعوة للاديان... وآخر يحدد طرق استلام المساعدات الخارجية... إذ إن الدعوة للاديان يجب أن تأتي بروح طيبة ويجب أن تراعى فيها مشاعر الآخرين لأجل مراعاة الاستقرار الوطني... وعدم حدوث ما يعكر صفو الأخوة التي تربط بين أتباع الديانات المختلفة... وقد منع القرار أي دعوة موجهة إلى الأشخاص الذين يعتقدون ديناً آخر . كما منع التعريض

## إندونيسيا في حلقة إلى الحلة أكثر من أي وقت مضى

الشباب السلم في المعاهد والجامعات... وقد رفض للجمع للسلم للمعتقدات الفاسدة التي روجت لها الشيوعية... فتكونت منظمات الشباب الإسلامي بالمدارس والجامعات الإندونيسية... كما تأسست «الجبهة الإسلامية لمقاومة الشيوعية وأخطارها» والتف حولها الشعب المسلم وشارك في قيادة هذه الحملة... ولله الحمد، فقد انتصر المسلمون وتم القضاء نهائياً على الأفكار الشيوعية وحُرمت تعريفاً بلتاً في بلادنا.

#### ومواجهة تحدي البسل

● تقوم بعض دول الغرب بتمويل حملات تصديق النسل في إندونيسيا... وتشارك بعض وسائل الإعلام الإندونيسية هذه الحملات... فما رأيكم في هذا الأمر؟

- يجب أن نقرر أن الأمة الإسلامية لديها ثروة بشرية لا مشكلة سكانية... ولا شك أن الثروة البشرية من أهم الثروات التي تملكها المجتمعات الإنسانية ولكن العبرة دائماً هي بالكيف لا بالكم... لذا فإن التقدم الاقتصادي قوامه العقل للفكرة والأيدي المدركة والأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمعاتهم ويقرون بأهميته أن تنمو هذه

والدراسات والمقالات التي تحتوي على كثير من الغفلات عن الدين الإسلامي الحنيف

وتأسف: في العام ١٩٨٤ تتكرر مستواه وخويفية في مجلس رجل مسلم مُحرم... وإطلاق على نفسه اسم «الدكتور عبدالغفار طيب» الحوين... ونعقب إلى الحجاز للمزيد من الدراسات عن الإسلام، وكان منهج بحثه هو الوقوف على مواطن الضعف بين المسلمين... ولما عاد من رحلته قُم إلى حكومة تريبورا بهدف إلى بث الفكرة بين المسلمين الذين يعانون الأغلبية المسلحة في إندونيسيا وزرع بذور الفتنة والمنازعات بين المسلمين... ثم تشويه الإسلام لدى الشباب المسلم... وذلك بمنى للغفلات في تعاليمه وأحكامه ومسح تاريخ الإسلام حتى يُعرض عنه الشباب المسلم.

واستطرد: وقد بدأت هولندا في تنفيذ مخططاتها بوضع مناهج دراسية جديدة للمعاهد والمدارس في إندونيسيا تحقق أهدافهم... وكان هذا بناء على توصية من المستشرق الهولندي «سوك مور خورنييه» التي جاء بها: «في مواجهةتنا للإسلام من الضروري فصل الأمة الإسلامية عن دينها وذلك بوضع مناهج تعليمي مخطط وأي صحة إسلامية يجب تعطيها».

#### خبرنا بـ تفاصيل

ويواصل الشيخ، عمر شهاب، حديثه قائلاً: أما التحديات المعادية المعاصرة... فتمثلت في المحاولات الشيوعية المستمرة للتسرب إلى الكيان الإسلامي في إندونيسيا لنشر الإحاديث بين





والإغراء لجذب الناس لاعتناق  
ديانة معينة

واستطرد: ومنع قرار وزير  
الشؤون الدينية في إندونيسيا...  
استخدام الفشرات والمجلات  
والكتب وغيرها من الوسائل  
الدعائية في المناطق والمنازل  
التي يسكنها من هم من غير  
أتباع الدين الإسلامي.. وقد  
قامت الحكومة الإندونيسية  
بتقديم المساعدات لبناء المساجد  
ودور العبادة لغير المسلمين  
أيضاً

### الاهتمام بالتعليم الإسلامي

#### ● ما الجهود المبذولة لرفع مستوى المدارس الإسلامية في إندونيسيا؟

تعمل السلطات والجمعيات الإسلامية دائماً  
على رفع مستوى المدارس الإسلامية...  
وخصوصاً تلك المدارس والمعاهد التي تخرج  
المعلمين والمعلمات للعمل بالمدارس، فتم إنشاء  
١٦٢ مدرسة فيها ٥٩٦ فصلاً كما تم إصلاح ١٠  
مدارس تضم ٦٥ فصلاً أيضاً إلى جانب إعداد  
الكتب الدراسية الإسلامية والتي بلغت ١٩٨ ألف  
كتاب

وأضاف: كما تقرر التوسع في إنشاء المدارس  
الإسلامية الخاصة في المرحلة الابتدائية إلى  
التعليم الجامعي... كما تقرر أن تقوم جميع  
المساجد في إندونيسيا بدورها في نشر التعليم  
الإسلامي أيضاً... وذكر أنه في بلادنا الكثير من  
الجمعيات الدينية التي قامت بدور طيب في نشر  
التعليم الإسلامي مثل «الجمعية المحمدية،  
جمعية نهضة العلماء، وغيرها، إذ توجد أكثر  
من ٢٠٠ جمعية إسلامية تسهم جميعها في  
إنشاء المدارس الإسلامية ولجميع المراحل  
الدراسية. فالجمعية المحمدية انشأت الجامعة  
المحمدية، التي تضم كليات الحقوق، والاقتصاد،  
والعلوم، والهندسة، والتكنولوجيا... وتنتشر في  
جميع المدن والقرى كثير من المعاهد القرآنية التي  
تتبع نظام الكتاتيب... إلى جانب المعاهد الفنية  
التي تدرس علوم الدين الإسلامي بالإضافة إلى  
المهر والحرف المختلفة

### تعليم اللغة العربية

#### ● وماذا عن تعليم اللغة العربية بالمدارس والجامعات الإندونيسية؟

لا شك أن جزءاً كبيراً من أبناء الشعب



الإندونيسي يستطيع أن يتحدث باللغة العربية  
باعتبارها لغة القرآن الكريم... وذلك بسبب حفظ  
القرآن الكريم ومداومة تلاوته والتوسع في إنشاء  
المدارس القرآنية.. بل إن الشعب الإندونيسي  
يقوم كل عام مسابقة لحفظ وتلاوة القرآن الكريم  
على مستوى الدولة... كما أن الجامعات  
الإندونيسية تعقد ندوات دورية حول تعليم اللغة  
العربية... حيث تشارك في الندوات أكثر من ٢٠  
جامعة إندونيسية للنهوض باقسام تعليم اللغة  
العربية في هذه الجامعات... ودراسة أحدث  
الأساليب التربوية في تطوير تعليم اللغة العربية  
للناطقين بغيرها... والنهوض بمطعمي اللغة  
العربية في الجامعات الإندونيسية... كما أن  
معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا  
يقوم الكثير من الندوات حول تطوير تعليم اللغة  
العربية في بلدنا المسلم الذي يولي شعبه اهتماماً  
بالأدب باللغة العربية لغة الكتاب والسنة المطهرة.

وأضاف: وتهتم إندونيسيا بتنمية وتقوية  
علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية...  
وتخصص الدول العربية العديد من المنح  
الدراسية لأبناء المسلمين لدراسة علوم الإسلام  
واللغة العربية بالجامعات الإسلامية... حيث  
خصص الأزهر في مصر ٤٨٨ منحة دراسية  
لطلاب إندونيسيا الذكور، كما خصص ٤٦ منحة  
دراسية للطالبات المسلمات بالكليات المختصة  
لتعليم البنات... وبغنيؤكد أن إندونيسيا في  
حاجة إلى الدعاة والمعلمين أكثر من أي وقت  
مضى، وذلك لمواجهة الحملات الشرسة الموجهة  
إلى الإسلام والمسلمين.

### حماية الذات

## انتصر المسلمون وتم القضاء نهائياً على التسرب الشيوعي

والله اعلم بالصواب

### ● المجتمع الإندونيسي من المجتمعات متعددة الديانات والثقافات... فما السبل لحماية الذات الإسلامية؟ وما دور مجلس علماء الإسلام في هذا المجال؟

- إن جذور الشكافة  
الإسلامية قد تاصلت في  
المجتمع الإندونيسي منذ فجر  
التاريخ الإسلامي... وقد أدى ذلك إلى تاصيل  
الذات الإسلامية وأسهم ذلك في توافر مناخ  
التعايش بين جميع طبقات المجتمع  
الإندونيسي... فالإسلام يحقق للتوافق بين  
جميع البشر... فإذا نظرنا إلى الأمة كلها  
وجنبا منها من يعيش في نطاق شيوعي  
ومنهما من يعيش في نطاق بوذي أو  
هندوسي... وبالرغم من ذلك يظل المسلم  
مسلسلاً لا يذوب في نطاق أي من هذه  
الأيديولوجيات.

وأضاف: لا شك أن الهوية الإسلامية في  
المجتمع الإندونيسي تكن في تمسك المسلمين  
بأهداف الدين الإسلامي الحنيف والعمل بقيم  
وهدايا الإسلام... وأي شعب يعمل وفقاً لهذا  
الدين... إيماناً بصالحية عقيدته وشريعته  
سيبقى بعيداً عن كل المؤثرات السلبية المضلة...  
فالذات الإسلامية في إندونيسيا لا تجد أي عائق  
في سبيل تقدمها أو الحفاظ على معاملتها  
والإنسان المسلم هو الرصك الجيد لشكافة  
الإسلام... وهو الذي يستطيع أن يحول درجة  
التقدم عند المسلمين من الأقل إلى الأكثر  
والأسرع... والمسلم الإندونيسي يستطيع أن  
يغير عن ذاته تغييراً صائباً في ظل تعدد  
الديانات والثقافات إذا استند إلى مقومات الدين  
الإسلامي الحنيف.

واستطرد: ويقوم مجلس علماء الإسلام في  
إندونيسيا بدوره في الحفاظ على الذات  
الإسلامية عن طريق دعائه الذين يحرمون  
على نشر الوعي الديني بين المسلمين...  
ويتعاون في هذا الشأن مع ٤٦ جمعية إسلامية  
ولا يمكن أصحاب العنوا المظلة أن تهز  
مركزات الهوية الإسلامية... كما أن مجلس  
علماء الإسلام في إندونيسيا يتابع خطا  
خصوم الإسلام والمسلمين، وقد تمكن من  
انتزاع ٤٧١ ملجأ من أيديهم وأنقذ ٩٨٨١٤  
طفلاً من براثن خصوم الإسلام، ويعمل على  
تربيتهم تربية إسلامية صحيحة ●



تراث

هل يختلف الفن الإسلامي في كل مجالاته  
عن الفن الغربي قديماً وحديثاً؟ وهل هذا  
الاختلاف مرتبط بالفلسفة التي توجهه؟  
وهل المبادئ الفلسفية التي تكمن وراء كل منها  
تكشف لنا خلفيات وجذور ونتائج وابداعات هذين  
الفنين عبر مراحل التاريخ قديماً وحديثاً؟ ولماذا  
لم يقع الفنان المسلم في غواية الجسد البشري  
كما فعل الفنانون الغربيون قديماً وحديثاً؟  
هذا ما ستقرؤه في هذا العدد:

بقلم: د. د. بركات محمد مراد

الفن الإسلامي

٢ / ٢



## الفن الغربي في الإنسان

الفن الغربي الحديث ورث أطوار أربع قرون من عصر النهضة الإيطالية، التي تجعل من الإنسان وجوداً مطلقاً مركزاً لمسار دائرة الوجود الكوني العام، وقد تضافرت إمتدادات هذه الفلسفة في استيعاب بعض الاتجاهات الفنية في هوس الأنا - المركز، واللوحة - الذات، وتحول الأثر الفني إلى مرصد للسيرة الشخصية، وشاعت لوحات الأنا التي تمثل وجه الفنان بريستيف (L'autoportrait) والصيغ التعبيرية التي تحمل الحد الأقصى من بطولة الأنا المفردة المتميزة المتفوقة.

ولندمجت فكرة العبقري بفهمهم الاصطفاء الإلهي، والتطرف الأقصى في جسميات الشخصانية (Individualisms) ثم تعلق التوثيق «الفرويدي» النرجسي الذي كان يسكن في أسفل اللوحة فأصبح تكويناً إثنائياً مركزياً مع التجريدات الفنية «لجورج ماتيه» الذي وقع ذات مرة أمام شاشة التلفزيون على ثمانية أمتار في شاني دقائق.

ويعتبر هذا الطابع الشخصي - كما يقول ناقد معاصر (١٢) - دمجاً للعبة التجارية في نظام صالات العرض، وأصبح من لزوم ما لا يلزم التأكيد على الفرد في الأسلوب، وعلى السمة المميزة في الطابع الشخصي الفني، وبالتالي على مفهوم الخدمة أو «الماركة المسجلة» في الإنتاج الفني بالجملة في سوق بورصة اللوحات. مثل هذا المنهج من الأساليب المستلبة يظل غريباً عن مفهوم نزيان الشخصية الحرفية في القيم العامة التوجيهية والشمولية في التراث التصويري العربي والإسلامي، ذلك التراث الذي يحلل بنماذج من الفنانين الذين يخجلون من ذكر توثيقاتهم، فإذا ما ذكرت، شمرت موضعاً قصياً هامشياً، مبجلة في عبارات التواضع مثل: البعد الفخير، طالب العلم والمعرفة... الخ.

المطلق والمنظور الروحي: ومن الملاحظ أن المصور المسلم لم يكن يراعي في ترتيب وحدانية قواعد المنظور، على الرغم من أنه لم يكن جاهلاً بهذه القواعد فقد راعاها أحياناً في رسم قطع الأثاث أو رسم العروش والمناضد، ولكنه كثيراً ما تجاهلها، ولم يراعها مثل زميله الغربي، وكاننا به يريد أن يصور لنا كل وحدة على حقيقتها الجديدة عن تلك الظروف الطارئة من ضوء، وظل أو اختفاء، وظهور أو تقديم وتأخير، لأن كل تلك أحوال عارضة تزول بزوال سببها وتختفي بتغير الناظر ومكانه إلى الشيء، كما تتغير هذه الأحوال بتغير الزمان.

ويكون الفنان بتخليه عن استخدام قواعد المنظور قد أراد إظهار الأشياء كأن الشخص

بالنسبة له ورويتها لا تصدر عن العين الذاتية بل عن العين الكلية.

إن التعمق في هذا التحليل يؤدي بنا إلى تفسير سبب إهمال البعد الثالث عند الفنان العربي، وسبب إظهار الأشياء مرئية من عدد لا يحصى من زوايا النظر، ثم سبب التسطيع وعدم التحجيم في بناء الأشكال، وسبب عدم الفراغ في سطح اللوحة وسبب خط الأفق اللوحي في توزيع اليبات البشرية (١٥).

إن الوظيفة الأساسية للتصوير هي «الدلالة الفكرية» أو الأدبية، وبهذا المعنى يصبح الفن لغة تشكيلية لأفكار بعامية، ولكن الفن العربي يبدو على النقيض متحرراً، من هذه الوظيفة مستقلاً بذاته، فاللوحة في مخطوطة شاتان شأن موضوع تصويري على سجادة، أو جدار بناء أو على أنفة ما، تبقى مستقلة عن الواقع بل تشمل وأحياناً جديدة، كما يقول «ويرنغر» (١٦) وهي في نزوع مستمر للتحرر من الدلالة المحددة تصويرياً ومن هذا لا يكون غريباً علينا أن نجد الباهت د. عفيف البهنسي (١٧) يؤكد أن قوانين الوجود الذي للأشياء، التي يحكمها في الغرب علم المنظور، وعلم أخرى، يقابلها لدى العرب قوانين روحية يحكمها مفهوم الوجود الأزلي (الله).

ومفهوم فناء الأشياء وعلاقاتها بالوجود الأزلي. ويجب أن نلاحظ أن من أهم الخصائص الجمالية للفن الإسلامي أن الشكل المطلق أشد أهمية من لونه المادي فالألوان مثلثاً مطبق في المساقط المعمارية كما هو الحال في المقرنصات الجصية والسيراميك ورسم المخطوطات. كما أنه لا يمكن أن نطالب الموسيقي بتقليد

يرى كل واحدة متفصلة عن الثانية لا ارتباط بينهما، وكاننا به يريد أن يتمتع الناظر لرسمه بما يمكن أن يتمتع به أو بانتقاله بين أرجاء للنظر المرسوم، كما أنه يريد أن يحقق للنظر القدرة على التناقل إلى الأشياء أو الشغافية، ذلك أن المصور المسلم نراه يرسم لنا ما يوجد داخل المجرات أو في باطن الأرض، أو في قاع المياه ووسيلته في ذلك عدم رسم جدران المجرات أو عمل تجويف في سطح الأرض لنرى منه ما في قاع الآبار أو عمل قطاعات في مجاري المياه لنرى منها ما يستقر على قاعها (١٢). إن ما يهم الفنان المسلم ما تراه البصيرة لا البصر «فإنها لا تعنى الإبصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور» (١٤).

إن الموقف من الأشياء والطبيعة تتحدد في الغرب الآن، وقواعد علم الضوء الثابتة، بينما يتحدد في الصين الطبيعة التي تجعل الإنسان جزءاً منها، وهو وكذلك في الهند مع بعض المداخل العلمية التي فرضها تأثير الغرب.

أ- في الفن العربي الإسلامي فإن الموقف من المراتبات يتحدد مفهوم الإيمان بالله الذي له ملكوت السموات والأرض، وهو المنطق والمثل الأعلى للإنسان. فالأشياء موجودة

**الفن الإسلامي يحدد مفهوم الإيمان بالله وهو المثل الأعلى للإنسان**

السمائي، وذلك الجلال الدنيوي. إن هذه النقصات الجهادية التي أتى بها الإسلام في روح الغنان المسلم، والتي تكمن وراء كل عمل فني إسلامي هي التي جعلت الفن الزخرفي العربي يتألق في البلاد العربية والمستعربة (١٨).

ويصو «المنظر الروحي» واضحاً في الرقش العربي، ففي التكوينات الهندسية تصبح الأشكال الواقعية مجردة عندما تنقلب أشكال هندسية تتداخل فيما بينها بتناسق جميل، منفصلة نهائياً عن مدلولها وعن نسيباتها إذ لا مجال فيها إلى داية أو نهاية، أو إلى أي إسقاط أو إشباع، ولكن شدة انجذاب في تكوين هذه الأشكال المجردة

ومع أن الفن العربي في بداية تأثره بالغفون القائمة قبل الإسلام - وهذا شيء طبيعي - والتأثرة بالتعاليم الإغريقية التي تجمد المحاكاة، وتؤكد أهمية القانون العلمي في العمل الفني، فإن الفنان العربي استمر بعد الإسلام محتفظاً بطابعه الروحي الذي تجلى واضحاً في رسم الأشخاص وفق «المنظر الروحي».

ومن هنا فإذا كان «سيران» وفان جوخ، و«غوغان» هم أوائل الذين قاموا بخسوع الفن لعلم متأثرين بذلك بالفن الياباني والفن المصري وقنون الأفيثونس، فإننا نجد «ماتيس» و«بول كلي» و«بيكاسو» وغيرهم قد أصبحوا أكثر رفضاً لمفهوم المنظر الخطي (١٩) بعد أن زاروا البلاد العربية واتجهوا إلى التعمق في أسرار المنظر العربي الروحي غير العقلي (٢٠).

حقيقة المنظر الروحي: ويوضح لنا الباحث «عفيف البهشمي» (٢١) حقيقة «المنظر الروحي» من حيث إن مهمة الفنان العربي كانت دائماً التعبير عن الهمم بذاته لقد أهتم العربي في رسمه وتصويره بعدم مصاغة الله في خلقه، بل قدح على عدم تصوير البعد الثالث والتعبير عنه.. وكذلك فإن الأشياء - والمشاهد تروى من خلال عين الله المطلقة التي لا تحدها زاوية بصر ضيقة، على عكس المفهوم الغربي الذي يجعل الأشياء - والمشاهد مرئية من خلال عين الله شيئاً جديداً واقعاً يفرض نفسه على الناظر، في حين تبقى المواضيع الضائعة رؤىة الإنسان

وإذا كان الموضوع في المنظر الروحي لا يروى من خلال عين الإنسان بل من خلال عين الله، فإن هذا الموضوع يتفصل عن الواقع، ويصبح شيئاً جديداً واقعاً يفرض نفسه على الناظر، في حين تبقى المواضيع الضائعة رؤىة الإنسان



تفصي إلى نهاية غير معلومة، وقد يأتي من هذه الألوان ما يخضع إلى تناسق فيكون أقرب إلى الفن التجريدي الذي غال مجهولاً عند الأوروبيين إلى عهد قريب

والتصوير الذي يمتلي به هذا الفن هو وليد التوريق للتشاك، إذ أساسه تشكيل الفنان لما جتمع من عناصر فنية بذوقه الفني، تشكيلاً تكفي روحه

من هذا كانت المبادعة في الزخرفة الإسلامية بين روح المصور وبين الأشكال الأصلية للكائنات الحية. وإذا نزع إلى استخدام مثل ذلك مصطراً فإنه يعتمد إلى تجزئة عناصرها، ثم بنائها على شكل مكرر. فإذا الشكل قد تحول إلى وحدة زخرفية يسودها التكرار، ويشع فيها حس موسيقي رهيف

ولون أثره الملم في إضفاء إشراق حلو على أشكال الرقش الإسلامي. كما يكشف عن إحساس موهف بالألوان. وكذلك كان لخط في الآخر فيضه بالنض على يد الفنان المسلم، إذ كان يحمل أشرف رسالة عن الله تعالى إلى نبيه الكريم يسجلها الناس مرسومة مقروءة

وإذا كانت تلك رسالة الخط لذا كان هذا للتسويق والتجميل بين جلال، هذا الجلال

الأصوات الطبيعية كذلك فالفن التشكيلي لا يتحمل مسؤولية تعيين هوية المراتب، فاللوحة لا تملك أي إحالة إلا إلى قوانينها الجمالية النوعية فالدائرة سواء عيرت عن قرص القمر أم بقيت دائرة فإن شرعيتها البصرية لا تتحقق إلا من خلال ضرورتها التزيينية داخل بيئتها المتوحدة معها، وعندما يخترل التصوير إلى خطوط إيقاعية ومساحات متناغمة يقترب بطبيعة الحال من الموسيقى البصرية، ويبرز عندها دعوة «بول كلي» بأن نصمت إلى اللوحة عن طريق العين وقد طلب مرة من ميهتهوفن أن يشرح ما تمثله قطعة موسيقية كان قد انتهى من عزفها لتوه، فجاب بعزفها مرة ثانية

أنواع الفنون التجريدية. فإذا استعرضنا الفنون التي أخذت شكلاً تجريدياً واضحاً عن المسلمين، فقد برع المسلمون أكثر ما برعوا في أربعة أشكال من الفنون: أولها التوريق التشاك وثانيها التصوير، وثالثها التلوين، ورابعها الكتابة الخطية. والتوريق التشاك أو الرقش هو الفن الذي تجتمع فيه الزخرفة العربية، وقد سماه الغربيون «أرابيسك»، وهذا يعنون فن العرب الأصل المثل

وهذا التوريق هو الإجابة في استخدام الخطوط المتناغمة، ثم متجايفة متهاسسة ومن الطبيعة يستمد الرقش العناصر الأولى لفن، من ساق نبات أو ورقة نبات، ثم ينضم الخيال إلى الإحساس بالتناصب الهندسي ليتكون بعد هذا الشكل الزخرفي الهندسي الذي يرمز إلى نفس المسلم في تطلعه إلى الله وخطوط الرقش ألوان لا تنتهي كثرة، وكنها

## الموسيقا البصرية أن تتعد إلى اللوحة الفنية عن طريق العين





وفلسفته كان أكثر جاذبية عند الفنانين من أمثال: «دولاكسروا» و«ماتيس» و«بول كلي» وغيرهم، ممن راوا في الشرق الشمس واللون والخط والنسب والمواضيع الغريبة (٢٥) كل ذلك دون أن يكون من شأنهم البحث الفلسفي والجمالي، ولكنهم قدموا الدليل على مقدرة الفن العربي على التطور السريع، تطوراً يتماشى مع العصر ومع مفهوم الفن الحديث، كما أنهم وضعوا الفنان العربي أمام مسؤولياته في العودة إلى تراثه وتقاليده، وفنه، لكي يقيم عليها أساليب جديدة معاصرة ●

## الهوامش:

- ١ - الفن الحديث ص ٢٨٨ دمشق عام ١٩٧٠.
- ٢ - د. عفيف البهني جمالية الفن العربي ص ٤١ - ٤٢.
- ٣ - رويحي ديباري المصور الثلاثة للظفر الفنية، ترجمة شوقي حلال ص ١٧٧، مجلة الثقافة العالمية العدد ١٧ الكويت ١٩٩٦.
- ٤ - Rhyghy I, Art horine - ٢٢ T III p 388.
- ٥ - د. عفيف البهني جمالية الفن ص ٢٢٦.
- ٦ - د. عفيف البهني أثر العرب في الفن الحديث دمشق ١٩٧٠.

- ٧ - الفن العربي ص ٢٥ - ٣٦.
- ٨ - يضر فارس سدر الزهرقة الإسلامية المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.
- ٩ - التطور الفني يعتمد على مبدأ أساسي هو أن المشاهد يقرأ، حظ يقع مستوى مصر، وهو خط الأفق، وأن الأشياء، أياً كان موقعها، ترتبط تقاطع سطحيها الأول بنقطة هروب تقع على خط الأفق، وذلك على شكل أشعة مستقيمة انظر S. Y. Elgertou JR La Perspective lineaire et spatiale occidentale dans Cultures, Vol III, No. 1976.
- ١٠ - د. عفيف البهني أثر العرب في

- ١١ - د. سعد عرابي: الفقد الفني بين الشريعة والآراء ص ٦٤، ٦٣ مجلة الفرسدة العدد ٧١ بيروت ١٩٩٠.
- ١٢ - د. جمال محرز التصوير الإسلامي ومعارفه ص ٨٩، ٩٠ مصر عام ١٩٦٢.
- ١٣ - سورة الحج آية ٤٦.
- ١٤ - د. عفيف البهني جمالية الفن العربي ص ١٨٥ - ١٨٧، عالم المعرفة العدد ١٤ عام ١٩٩٩.
- ١٥ - Woringer Abstraction and enfahung Munich 1908.
- ١٦ - د. عفيف البهني: جمالية

من أنها استمرت قائمة حتى الثورة الفرنسية، وكان أول ما قامت به الثورة أن نقضت هذه الروح الرومانية، وفتحت أبواب الإبداع وظهرت مدارس واتجاهات فنية لا حصر لها، ولم يكن بمقدور الفن الغربي بمفهومه القديم أن يظهر مرة ثانية إلا عن طريق ثورة جديدة، فكانت الثورة الشيوعية عودة للفن الأوروبي التقليدي وإن اختلفت أهدافه وموضوعاته. أما اتجاهات الفن في غربي أوروبا وفي أميركا، فإنها مازالت تعاني التشرد بعيداً عن ملامح الفن التقليدي وإن كانت متسجمة تماماً مع التطور الصناعي والاجتماعي، ومع المشكلات والتمزقات الحضارية والاجتماعية والنفسية التي يعانيها الغرب البرلاني، إن الأزمة التي يعانيها الفن في الغرب قد تجاوزت أزماته الاقتصادية والاجتماعية، بل لقد عاد الفن إلى نقطة الصفر، إلى العدمية كما يقول «هوبك» (٢٣) ويهزو الدكتور البهني (٢٤) أزمة الفن عن مفهمومه التقليدي الذي يقدم على الواقعية واعتبار الإنسان محور الجمال الفني كما هو محور الجمال الطبيعي، والتخبط في مجال البحث عن



تراث

# هل «الموطأ» كتاب فقه أم كتاب حديث؟

د. حسن عزوزي - رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة «فاس»



جمعني أخيراً لقاء بأحد المستشرقين الألمان المهتمين بالفقه الإسلامي، وذلك على هامش إحدى الندوات العلمية، فتناقشنا حول موضوع «موطأ الإمام مالك»، وكما كانت دهشتي كبيرة عندما تبين لي أن بعض شبهات قدامى المستشرقين حول «الموطأ» لا يزال المعاصرون منهم يتبنونها ويدافعون عنها بالرغم

من اعتدال الاستشراق المعاصر وتجاوره للشبهات الاستشراقية البالية والمتهافتة، ولا شك أن أبرز هذه الشبهات، زعمهم أن «الموطأ» كتاب فقه وليس كتاب حديث

وقد سبق أن زعم المستشرق المجري «جولز زيهر» - (١٩٢١م - في أوائل القرن العشرين و«بروكلمان» - (١٩٥٦م - في

كتابه «تاريخ الأدب العربي» (١) وغيرهما أن «موطأ مالك» كتاب فقه وليس كتاب حديث، وانطلت الشبهة للأسف الشديد - على بعض المسلمين أمثال «أحمد أمين» (٢)، ود. علي حسن عبدالقادر» الذي تلقف هذه الشبهة عن أستاذه «جوزيف شاخت»، وضمنها كتابه «منظرة عامة في تاريخ الفقه»، حيث قال فيه: «وكتاب مالك الأساسي هو

الموطأ الذي يعد إذا ما استثنينا المجموع لزيد أول كتاب فقهني وصل إلينا في الإسلام على العموم... ولا يمكن أن يعتبر الموطأ أول كتاب كبير في الحديث» (٣).

أما المستشرق المجري «جولز زيهر» فقد ركز بقوة على هذه الشبهة، وأراد أن يقنع قراءه بأنه لا يمكن قطعاً اعتبار «الموطأ» كتاب حديث، يقول: «بالرغم من حالة التقوى والورع التي أحيط بها مؤلف «الموطأ»، إمام دار الهجرة، فإن الكتاب في الواقع ليس كتاب حديث، وسوف نرى كيف أنه باستثناء المدرسة المغربية، فإنه ليس له مكان بين الكتب الستة التي ظهرت فيما بعد، إنه كتاب فقه وليس كتاب حديث، فلم يكن الهدف من تأليفه جمع الأحاديث الصحيحة التي كانت تروى في العالم الإسلامي من أجل جمعها في كتاب، بل كان هدف مالك غير ذلك، فقد كان حريصاً على تقرير الفقه والشريعة والعمل وفق الإجماع والعرف المعتمدين في المدينة، إن للصناعة الحديثة بالنسبة للإمام مالك لم تكن الهدف الرئيس ولكن وسيلة لم يكن يعترف



بها في حدود ما يعينه على بلوغ هدفه» (٤).

ولذلك لم يذكر «بروكلمان» كتاب «الموطأ» في كتب الحديث، بل أورده في كتب الفقه، وتبعه في ذلك «فؤاد سركيزي» في كتابه «تاريخ التراث العربي» الذي لم يذكر «الموطأ» ضمن كتب الحديث الذي خصص لها الجزء الأول من موسوعته.

من كلام «جولزهر» هذا يتبين إزاء أنه يرى أن «الموطأ» ليس كتاب حديث، وإنما هو كتاب فقه فحسب، ويؤمن بعض المستشرقين الذين يزعمون الزعم عينه رأيهم بالأسباب التالية:

- كون الموطأ لا يعد من الكتب الستة

- كونه يذكر فتاوى الفقهاء ويعتمد على العمل المدني.

- عدم اعتباره لقيمة الإنسان.

ولرد على ذلك نقول:

«أما كون «الموطأ» لا يعد من الكتب الستة فهذا تمويه وتبليس، إذ إن الذين لم يعدوا «الموطأ» ضمن الكتب الستة لاحظوا تقدمه على تلك أن كثيراً من الكتب من أمات كتب الحديث ولم تعتبر ضمن الكتب الستة، يقول الدكتور «مصطفى السباعي» - يرحمه الله - «وإمامنا مسند الإمام أحمد فإنه باتفاق الناس جميعاً كتاب حديث ومن ذلك لم يعده كثير من العلماء من الكتب الستة لأعتبارها خاصة» (٥)، بل إن جمهور علماء الحرب بالغوا في تقدير مكانة الموطأ إلى الحد الذي جعلهم يقيمونه على الصحيحين قال ابن العربي المالكي (ت ٥٤٢هـ) في «العارضة» (٦) «الموطأ هو الأصل الأول واللباب والبخاري الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع منهم مسلم والترمذي».

ورأي «الدلهوي» أن كتاب الموطأ ينبغي أن يوضع في المرتبة الأولى مع الصحيحين (٧) ولا شك أن اختلاف المحدثين في تقديم الموطأ

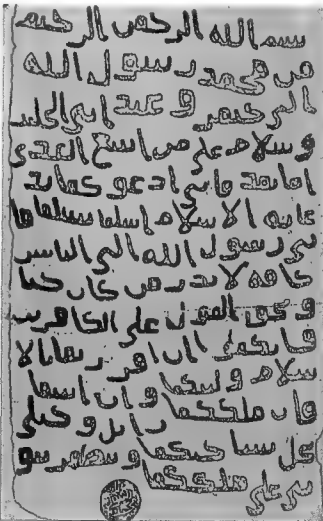
## أربعة لا يؤخذ منهم العلم. سفيه وصاحب هوى وكذب وشيخ لا يعرف ما يحدث له

ابن عيينة وشعبة بن الحجاج، وعبد الرزاق والليث بن سعد وأصحابهم» (٨).

«أما الزعم بأن «مالكاً» لم يعث بالسند في «الموطأ» حسب ما قرره «جولزهر» في كتابه ونقله كاتب مادة «مالك بن أنس» في دائرة المعارف الإسلامية الاستشرافية فهو زعم باطل يُراد به تجريد صفة الحديث والتحديث عن مالك رضي الله عنه وكتابه، وكأنه تهمة كون «الموطأ» كتاب فقه وليس كتاب حديث لم تكن كافية لخلع رداء

على غيره أو عدم تقييمه مبني على اختلاف الاعتبارات، فمن نظر إلى اختلاط الأحاديث بالفروع جعله أخيراً ومن نظر إلى صحة أسانيد الروايات في الكتاب جعله مقدماً.

ويفيدنا الدكتور «محمد أبو زهوء» بما يؤكد هذا فيقول: «إن مسلك مالك في وضع كتاب على أبواب الفقه مختلطة أحاديث بقول الصحابة وفتاوى التابعين، لم ينفرد به عن سائر المحدثين في عصره، بل كانت تلك طريقة المحدثين عامة في التصنيف من أقران مالك أمثال



الهيبة والمكانة العلمية والقيمة الحديثة عن كتاب «الموطأ» فمن توجيه سهام الطعن إلى الإمام مالك نفسه يدعى أنه لم يكن محدثاً ما دلم لم يعث بالأسانيد، بل بلغ مستوى تشويه الحقائق وإلحاق الحق بالباطل وإتباع الهوى تحت ستار العلم والمعرفة وكأنه مادة «مالك بن أنس» إلى حد اتهام الإمام مالك بأنه كان مبالغاً في الإفعال واللامبالاة عندما يتعلق الأمر بمعاملات الأحاديث على مستوى (السند) (٩).

ولا شك أن هذه الاتهامات صريحة في الافتراء على التاريخ وتشويه الحقائق، فشهرة الإمام مالك في الاعتناء بالسند والحديث ونقد المتن والسند على السواء وتحصيلها إلى درجة التشدد أحياناً أشهر من أن يتم التأكيد عليه فضلاً عن أن يفقه الجاهل أو يتعامل عليه التحامل.

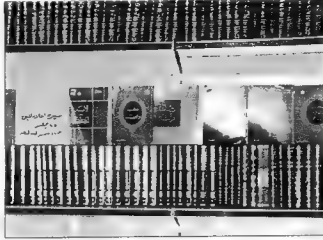
«أما الزعم بأن الموطأ لم يقتصر على الحديث وإنما فيه قدر هائل من فتاوى الفقهاء والأئمة المعتبرين فيمكن رده وتفنيد بما يلي:

- إذا جفتنا عن الأئمة والفقهاء الذين يروي عنهم مالك الأقوال والفتاوى سيكتفينا أنهم لا يعدون أن يكونوا من الصحابة أو التابعين وبعض تابعيهم ومنهم فقهاء المدينة المشهورون، فتكون الروايات إما مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسوقة على الصحابة أو مقطوعة عنهم إلى التابعين، ولا شك أن هذه المصطلحات إنما هي من مباحث مصطلح الحديث وليست من مباحث الفقه

ثم إن المقارنة بين مختلف كتب السنة الشهيرة تظهر لنا أن الموطأ لم ينفرد بمثل هذا المسلك، بل هو موجود في بعض كتب الحديث التي أجمع العلماء على اعتبارها من كتب الحديث وليس من كتب الفقه، فكتاب الترمذي مثلاً هو رابع الكتب الستة في رأي المستشرقين أنفسهم أمثال «بروكلمان» و«جولزهر»



## منهجية مالك الحقيقة جلت العلم والمحدثين يعترفون بكفائته وسبقه وإمامته



ومشاخته، ومع ذلك تميز جامع الترمذي عن غيره من الكتب باعتناقه الشديد بقله الحديث وأراء الفقهاء من الأئمة الأربعة وغيرهم ونقلها وبيان أدلتهم مع إيراد العمل الفقهي ومدى موافقته للحديث، فيقول مثلاً: هذا الحديث عليه العمل وبه أخذ فلان... إلخ.

ومع ذلك فإنه لم يدع أحد من العلماء أو المستشرقين أن سنن الترمذي ليس كتاب حديث، بل هو كتاب فقه، ويتميز هذا التأكيد بالرجوع أيضاً إلى صحيح البخاري الذي رتب على أبواب الفقه وذكر فيه الإمام البخاري الموقوفات وكانت له فيه اجتهادات وأراء مال إليها واستدل عليها في كتابه ومع ذلك لم يجرؤ أحد على القول: إن صحيح البخاري ليس كتاب حديث بل هو كتاب فقه أو أنه إلى الفقه أقرب منه إلى الحديث.

ولقد اجمع العلماء والمحدثون على أن الإمام مالك راوٍ عن الطبقة الأولى في الحديث، فهذا الإمام البخاري الذي يعد كتابه أصبح كتب الحديث وأقواماً نسبة يعتبر سنن مالك في بعض أحاديثه التي رواها أصبح الأسانيد وهو مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، ويقول أبو داود صاحب السنن: أصبح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر ثم مالك عن الزهري عن سالم عن أبيه ثم مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ولم يذكر أحداً غير مالك.

وهذه الشبهة من أهل الفن والصناعة الحديثية تدل على أن الإمام مالك حسن الاختيار لمن يروي عنهم، فهو ورجاله الذين يروي عنهم في المرتبة الأولى، إذ يعتبر البخاري وأبو داود أصبح الأسانيد ما جاء عن طريقه ورجاله، فهو إذن ثقة يحسن وزن الرجال بشهادة أهل الخبرة المحققين للعالمين بهذا الشأن (١٠).

من جهة أخرى، لم يختلف أئمة الأثر ونقد الرجال في أن ما يحتويه للموطأ من الأحاديث المتصلة كله

واقفي وخلص ولم يرو إلا عن ثقة حجة (١٤).

وبما كان هو المحدث الوحيد الذي اتبع رأيه فيما يخص حديث أهل الحجاز ورواته في ذلك العصر، ولا نزاع في أنه أول من التزم الصمة في الحديث المسند للتصل قبل البخاري، كما ثبت أن المحدثين القدامى لم يقلدوا في تصحيح الحديث أحداً غير مالك، وفي ذلك يقول الشافعي: من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك وقال سفیان الثوري: ما أقدم على مالك في صمة الحديث أحداً (١٥)، وختم

مقبول لا شك فيه، أما ما فيه من الأحاديث المرسلة فقد نص الإمام ابن عبد البر القرطبي أن مرسل الثقة تجب به الصحة ولزم به العمل (١٦)، أما البلاغات أي قول مالك بملغني فقد ذكر الزرقاني شارح للموطأ: أن بلاغات مالك ليست من الضعيف لأنه تم تتبعها كلها فوجدت مسندة من غير طريقة (١٧).

إن الإمام مالك كما ذكر الطهطا كان أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة وأعرض عن ليس بثقة، ويكفي أن نُذكر هؤلاء للمستشرقين الذين وصموا «مالكاً بقله الاعتناء بالسنة والرجال بمباراته الشهيرة: لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ من سواهم، لا يؤخذ من مسفيه، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو إلى دعوته، ولا من كذاب يكتب في أحاديث الناس، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبداء إذا كان لا يعرف ما يحمل وما يحدث (١٨)». ولتجري مالك الشديد في القبول والاختيار اجمع الناس على أن من اقتصر على حديث مالك فقد كفي تبع التفتيش والبحث ووضع يده من ذلك على عروة لا تنقص، لأن مالكاً قد انتقد

الحافظ الذهبي ترجمته من تذكره الحفاظ بقوله: «وقد اتفق مالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغیره، أحداً طول العمر وطول الرواية، وثانيتها: الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم، وثالثها: اتفاق أمة على أنه حجة صحيح الرواية. (١٦)».

ولا شك أن منهجية مالك الدقيقة في الانتقاء والاختيار والاعتناء بالإسناد هي التي جعلت الطهطا والمحدثين يعترفون بكفائته وسبقه وإمامته في الحديث.

وهكذا تسقط طعون المستشرقين واقتراءاتهم ومساوئهم الانتقاص من مكانة الإمام مالك الحديثية في سعي يأس منهم من أجل إدخال الشك في النفوس والإيهام بأن «موطأ» مالك ليس كتاب حديث، ولا نجد ما نختم به في نفس دعوى المستشرقين وتفنيد زعمهم أفضل من التشكيك بل الموطأ اهتم العلماء على اختلاف مذاهبهم وليس من داخل المذهب المالكي فصب، فهذا محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة يرويه بغاية والأزاعي حجة صاحب مذهب وقد رواه عن مالك، ورواه أيضاً الإمام الشافعي، وأنبى علماء من الحنفية والشافعية لشرحه واختصاره فلو كان «الموطأ» كتاب فقه لما لقي هذا الإجماع على الغاية به من مختلف المذاهب. ●

### الهوامش:

- ١- هذا ما ذكره شاخنت كاتب المادة في كشاه - Introduction au droit musulman - n° 35 - 36.
- ٢- أبو زرعة مالك من ٢٤٠.
- ٣- ابن عبد البر التتيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ٥/١.
- ٤- شرح الزرقاني على الموطأ، المقدمة ٧/١.
- ٥- القاضي عياض ترتيب المار في اعلام مدبب مالك ١٣٧/١.
- ٦- التتيد ٦/١.
- ٧- المار ١٤٩/١.
- ٨- تذكره الحفاظ ١٣٧/١.

- ١- تاريخ الأدب العربي ٣٧٥/٣.
- ٢- دهر الإسلام ٢١٩/٨.
- ٣- نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي من ٢٥٨.
- ٤- Goldziher: Etudes sur la tradition islamique 3769.
- ٥- الفقه يمكنها في التشريع الإسلامي من ١٩٢.
- ٦- عارفه الحديث في شرح سنن الترمذي ٥/١.
- ٧- عمر الجويني: مباحث في الفقه المالكي بالمر من ٨٠٦، الحديث والمحدثين من ٣٦١.
- ٨- Article, "Malik: The Aims" in Es 2 etc edition Tome 6p 248.



مكتبات

مكتبة كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في لبنان

## ثمانون ألف كتاب و ١٧٠٠ دورية وفهرسة سهلة للباحثين

الدائرة الإعلامية للجامعة

بطريقة مغايرة تماماً عن كل ما هو موجود على الساحة المحلية، فالكل يقوم بتصوير المجلات والصحف ويحفظها على أسطوانات الـ (ليزر)، إلا أن الكلية تعد لاستخدام طريقة «تكتس فايل» لتحويلها إلى مادة لينة تقراء، فالموضوعات سيتم إدخالها إلى الكمبيوتر بطريقة يمكن التعرف إليها بسهولة وإجراء البحث اللازم من خلالها، وإضافة إلى ذلك فإن المشروع عندما ينتهي سيضاف إليه القاموس العربي - الفرنسي - الإنكليزي، بحيث إذا تم إدخال أي معلومة بأي لغة منها فإن المراجع ستأتي باللغات الثلاث أيضاً.

نظام تقسيم الكتب تتم عملية تصنيف الكتب عبر طريقة «ديوي المربّع» حيث هناك نظام عشري معين لتقسيم الكتب حسب الموضوعات والفصول بحيث يمكن إيجاد المراجع حسب الموضوعات على الرف عينه ويجمع اللغات وبخاصة اللغات الفرنسية والإنكليزية والألمانية والروسية والصينية والفارسية،



ويعود بعضها إلى نهاية القرن التاسع عشر ميلادي، ولا يزال يرد إلى الكلية بانتظام هذه الأيام ما هو مستمر منها بالصدور، وفي المكتبة أرشيف كامل لأهم المصارف في العالم وموازنتها السنوية التي تضاف باستمرار خدمة لطلاب كلية إدارة الأعمال الإسلامية، وأرشيف لدول العالم الإسلامي وخرائطها، وآخر مخصص للجمعيات في لبنان، كما أن معظم الصحف اليومية اللبنانية تجري أرشفتها

الأوزاعي للدراسات الإسلامية التابعة لمشروع جامعة الإمام الأوزاعي الإسلامية، والتي أنشئت تحت إشراف المركز الإسلامي للتربية وهو وقف خيري إسلامي بموجب قرار صادر عن الحاكم الشرعية الإسلامية العليا في لبنان. محتويات المكتبة

أصبحت المكتبة - المشروع - تضم حتى الآن نحو ٨٠ ألف كتاب، إضافة إلى ١٧٠٠ دورية تم حفظها

يعتبر المشروع من أهم مشاريع إنشاء أرشيف موثّق بالكمبيوتر في أي جامعة في منطقة الشرق العربي، أما الذين يعملون على تحقيقه فنخبة من الخريجات الجامعيات الحائزات على شهادة «الليسانس» واللواتي يتم تأهيلهن لإجادة معظم اللغات المهمة في العالم من خلال دورات متخصصة تتم على نفقة المشروع، أما الجهة القائمة بالعمل، فهي كلية الإمام





## فكر

# بين الفقه والقانون

بقلم: أسامة أحمد البير



دراسة الأمر الذي سهّل على الكثير من الإعلاميين الرجوع المكتبة لتكوين تصور واضح عن الواقع القائم في أفغانستان وما يحصل فيها بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠٢م.

وهناك المحاولات جادة أديراً لكسر حاجز اللغة من خلال دورات متخصصة باللغات الأجنبية للعمال على الكمبيوتر لحفظ وتوثيق الكتب والمراجع الأخرى وأرشفتها، وقد تم إنجاز دورات باللغات الانجليزية والفرنسية والإنكليزية والفارسية، وهناك دورات يتم إنجازها باللغة الإسبانية والإيطالية والعمال مشاركون بها سهلاً لجهودهم في خدمة الباحث الزائر للمكتبة، حيث إن معظمهم من حملة «الليسانس» و«المجستير» اللواتي يتميزون بالانتماء الشرعي الذي يدفعهم لمضاعفة جهودهم خدمة لمؤسساتهم الإسلامية.

وقد انجزت المكتبة - التي تتوزع فروعها في بيروت، عكار، البقاع حالياً - مع الإعداد لفرع في صيدا قريباً - دراسة شاملة عن مشروع جامعة الإمام الأزاعي بكيانته وفروعه والأهداف والنشأة وسبل الاتصال والتسجيل للطلاب، ومواعيد الامتحانات ومواقعها، وسنوات الدراسة، والاختصاصات التي تدرس، وموضوعات كل سنة، وتم وضعها على موقع خاص بها على الإنترنت ليمتسنى لأي طالب الحصول عليها باللغات العربية والإنكليزية، وعنوان الموقع هو: [web.www.ouzai.org](http://web.www.ouzai.org)

علوم وأنشطة ولا تدخل إدارة المركز الإسلامي للتربية بأي شيء، على المكتبة التي صارت مقصداً للباحثين والإعلاميين، فالكتب ترد باستمرار اتفاقات موقعة مع لشرركات الكبرى، والمراسلات متواصلة مع بقية الجامعات العالمية ومراكز الأبحاث والدراسات والصحف، وأي معلومة يتم توافرها عبر نشرة أو دورية تصل فوراً إلى المكتبة وتوضع في خدمة الباحثين، وحتى إن الدراسات التي وصلتها في الآونة الأخيرة قبل أحداث ١١ سبتمبر عن أفغانستان وحركة طالبان وبين لادن شاروت الشتوي

الذي يفتقر الفقه والقانون ولا يتفقان مع أن موضوعهما واحد... لماذا أنشأ قاتلون عن الفقه فانخذل مساراً مغلياً عن شرع الله مع أنه جاء ليحكم واقع المسلمين... ومع أنه حين أنشأ لم يأت عليهم إلا بالتيه والضلال... هل حقاً أن بعض أحكام الفقه قد عفا عليها الزمن ولم تعد صالحة للتطبيق مع التطور التسارع لنهضة الحياة وواقعها من حولنا؟ ومن ثم جاء قاتلون ليردم هذه الهوية بين واقع الناس والتشريع الموافق لواقعهم... إلى قبل رتبا العظيم (وإن لحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أوهامهم ولحذرهم أن يفتقروا عن بعض ما أنزل الله إليك) للفتنة... فمن أين دخلت علينا «الفتنة» فزيتت قلوبهم أنهم يمكن أن يستقلوا بالتشريع بعيداً عما أنزل الله ثم يكونوا من اللطيف؟

كيف دخلت القوانين الوضعية علينا؟

لم يعد خافياً أن أعداء هذا الدين قد سوا - بهدف إحكام السيطرة على أمة - إلى زرع الشقاق بين العين وأهلها... جداً من تشويه تاريخهم... وزرع الشبهات في عقائدهم وغير ذلك كثير... ومن جملة ما فطروا أن نقلا قوتانهم وفرضوا على بلادنا اللطوية باعتبارها أرقى ما تتفق عه الفكر



البشرى المنظور... وكان بلادنا كانت محرومة من تشريع يخصها قبل أن ينعم عليها الأعداء بقوانينهم!... وغايتهم من ذلك بالتاكيد أن يجعلوا واقع المسلمين وحياتهم في واد... وتعاليم دينهم التي يوصهم الالتزام بها في واد آخر... فيسهل تمييزهم من الداخل... والمزق... بالتاكيد - لن يقامو ويسهل إحاقه وتقذيره في ثقافة المعتدي ومعطيات حضارته!

وقد تم إدخال تلك القوانين إلى بلاد الإسلام بطريقة مكررة وإخراج «فني» ماهر... وبالتوسل بوسيلتين اثنتين، الوسيلة الأولى تكفل بها «فئة» متأهبة في تسويق قوانين المعتدي داخل بلادنا... هذه «الفئة» اختارها المعتدي تحت مسوغات شتى... وأوحى إليها - ولا يزال - أنها هي النخبة وإنما هي الميزة وإنما وإنما... وسهوا لها البعثات الدراسية في بلادهم «وفي فروع محددة دون سواها وهي القانون والتاريخ والسياسة والاجتماع واللغة العربية» وأفاضوا عليها من التكريم ما خفها، فلم تتوقف لتتساءل لماذا تختار أن تكون نحن الأثني مع أننا نمك فقها وتشريعاً يجعلنا «الذئ» إن لم يكن الأعلى!...

والوسيلة الثانية التي توسل بها المعتدي لغرض قوانينه علينا هي إفراغ الساحة من القوانين المستمدة من شريعتنا، وذلك بطريقة مكررة... جعلت للتوافر منها هو القديم فحسب، وترك مستجدات الحياة وضرورات الحركة الطبيعية للبشر محرومة من شرع ديني يناسبها... ليسهل بعدها أن يقال إن الفقه لا يعد مناسباً... أو على الأقل إن مستجدات الحركة لا تجد لها فقها ينظمها... وليس أماناً إلا الاستفادة من قوانين الدول «المتقدمة».

وهذا ما كان... واتخذ القانون وأمله عن الفقه وعلمائه لهذه الأساليب ولغيرها... واتخذ القانون والمفتون «من النخبة» مني آخر... وحدث الفرق بين ما يطبق على الناس في أنشطة حياتهم المختلفة وبين ما تملئ عليهم تعاليم دينهم، وانحسر الفقه واختفت مجلة «الأحكام المدونة» التي كانت تنظم بالأحكام الشرعية حتى بدايات القرن العشرين وإلى ما قبل دخول المعتدين بلادنا، ليحصر تطبيق معطيات الفقه في حين ضيق من القانون هو قانون الأحوال الشخصية، وحتى هذا الحيز المتواضع يوجد اليوم لم يناقش بوجوب تغييره إلى القوانين الوضعية، وهو ما نراه ونسمعه يتردد فيما يدعى بمؤتمرات «الأسرة» التي تتعقد عالمياً كل عامين منذ هونك... والتي من إفرازاتها المطالبة بتعديل كل ما يتعلق بالمرأة خصوصاً!!، ناهيك عن إباحة المحرمات مثل الإجهاض باعتبارها حقاً شخصياً للمرأة، وكذلك المنادة بضرورة جعل قوانين للعلاقات الشاذة دينياً وفظوياً كالعلاقة المثلية... وغيرها مما هو ادعى وأغرب.

#### التجديد وأثره

ومع أن حركة تجديد الفقه وعت منذ العقد الثالث من القرن الفات أن بقاء الفقه حبيس الكتب القديمة أمر فيه

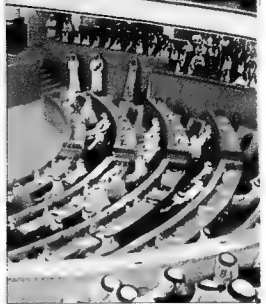
## غرائب القوانين الوضعية للمسه يوضح فني ضباع حق الجماعة أو الحق العلم حسب التعبير القانوني المعاصر

من الضسارة الشيء الكبير، فاتخذت لها مساراً تصاعدياً من حيث التكايب على استنباط الأحكام الشرعية اللازمة لمستجدات الحياة والمناسبة لواقع الناس، مع هذا فإن تأثير هذا التجديد ومداه بقي محصوراً... وللاسف الشديد - في علاقة الأفراد مع خالقهم أو مع بعضهم بعضاً - أو في مؤسسات أهلية اهتم القانون عليها بأن يحتكموا إلى شرع الله تعالى في معاملاتهم والعلاقات الناطقة لنشاطاتهم التجارية أو الاقتصادية... بينما بقي القانون الرسمي المفروض على الناس - في عوميه - بعيداً كثيراً عن معطيات الفقه، ومستمدداً من القوانين الوضعية الغربية في أساسها... عدا ما يخص ذلك الحيز الضيق مما يسمى بالأحوال الشخصية كما أسلفنا... فتعاملات البنوك الرسمية والقروض الربوية بقيت كما هي والاختلاط بقي هو للسيطر على حركة الجنس بين أماكن للتعليم أو أماكن العمل... والقانون الناظم للعمل والعمالة هو قانون السوق والعرض والمطلب... كما أن قانون العقوبات بقي في شقاق من مخططات الشرع الحنيف وفقهه من حيث نظرتة إلى التحليل والتحرير أو «التجريم وعدمه حسب التعبير القانوني المعاصر»... وغير ذلك كثير يمكن أن نسرده بعض الأمثلة عنه!

إدخلة عن القوانين الوضعية

وإن الدارس المتفحص لمضمون مجمل القوانين المعمول بها هنا أو هناك، لميجب للكك الهائل من التفرقات والنواقص التي تفر بها القوانين الوضعية والدرجة نفسها التي يجيب فيها من تمسك أصحابها بها بل ودعوتهم للصوملة إلى نذل كل تشريع سواها... واعتبار أن الفقه هو الذي يحتاج إلى تطوير... مع أنها قوانين عمرها الزمني أكثر من مئة عام!

فالتشريع الضريبي النافذ في أغلب القوانين «مثلاً» يعتمد أساساً على التحصيل الضريبي على فكرة الاقتطاع من المنبع «أي قبل أن يصل للرتب إلى يد صاحبها»... هكذا دون الاهتمام بما إذا كان المكلف قادراً على الوفاء بهذا العبء أم لا... فكيف جاز هذا



بحق الله!! ومن فتنَّ البشر فارتضوه لأنفسهم بدلاً عن ما أنزل الله من طهارة للزكاة، التي لا تقطع إلا من لئال الناس وبعد مرور زمن يضمن للمشروع بأن لئال صار فعلاً زائداً عن حاجة مصالحه ويمكن اقتطاع القصب المنصوص عليها تفصيلاً في الكتاب والسنة دون خوف لعنت على المكلف؟!... فلين هذا بحق الله من تشريع يقطع ما يريد دون النظر في إمكانات المكلف وقدرته على السداد من عهده.

ومثال آخر على غرائب القوانين الوضعية تلمسه بوضوح في ضياع حق الجماعة أو الحق العام حسب التعبير القانوني للعاصر، في القصاص من «الزاني» الذي أشاع - حين زنى - الفلحشة وسهله على الناس - إن حق المجتمع في القصاص من «الزاني» يضيع في التشريع الوضعي وذلك لأنه باق تجريم التهم - بل إقلمة الدعوى من الأساس - على للتصور بعدد... وإنا لم نربح للتصور دعواه، فلا جريمة من الأساس ولا دعوى... فبماذا تختلف إذا سرق الأعراس عن سرقة للآل؟!... ومن يحمي الجماعة - في ظل القانون الوضعي - من عبث المستهترين؟!

الحاجة: بي مريد من النجديد

على أننا - ورغم هذا - يجب أن نقول شيئاً ذا بال حول ما يشاع من أن نصوص الفقه قد عفا عليها الزمن ولم تعد قادرة على مواكبة وتيرة الحياة للتطورة فعلاً وحقاً... نقول - وبصرامة - إن هذا القول لم يأت من فراغ...! وذلك بسبب اقتصار بعض العلماء - عن حسن نية أحياناً وعن خشية من اقتحام أبواب ما لم يقتضها أسلافنا أحياناً أخرى - على نقل الأحكام الفقهية التي وجدت في عصر مضى وتلقينها لنا - وتسلماً كما هي - وكتفا ثوابت صالحة لكل زمان ومكان... كما أن إحياء بعض نوى الاختصاص الفقهي عن ممارسة دورهم الريادي في غربة الأحكام القديمة على زماننا واستبقاء ما يناسبنا منها مع تكرارهم الدائم يفة، لم يترك الأولون للآخرين شيئاً... وكذلك خشية بعضهم الآخر من القول بالتحلة - وأو في

الأحكام الخلاقية - مجردى سد الفرائض، بل أن يتبعوا السبيل المرسى على الناس... إن في سلوك بعض من علمتنا هذا لسلوك قد شقيق على الناس مسالكهم فوجدوا في الفقه قديماً تكلمهم وتحد من حركتهم... فسرعان ما عدوا إلى «التحريم» أو التفتت منها... لينصّب قائلهم هذا في مخافة القانون في جوفته مع القيد...

واقرب مثال تضربه لهذا ما يتطرق بالرائد... فتأكد الذي يريد بالاستعراي بأن خير حال الرأاة «لا ترى ولا ترى» ثم يعضي... يمشق كثيراً على عباد الله من حيث وسع الله عليهم حيث قال سبحانه: «إما يريد الله ليضل عليكم من حرج» للتأكد... ولتعدد كثيراً عن روح التشريع الإسلامي التي جاء متناً ولم يات مانعاً أو كلباً أو معوقاً لحركة العباد وبشلفهم... وخلق لدى «مبتلاء» حرجاً من الخروج من البيت وأو تقوي عملاً لا يقوم به غيرها كحوس البيات والتريض السداد وغيرها. كما أنه بهذا القول ويغيره قد ابتعد كثيراً عما جاءه في تعريف الاجتهاد من أنه «الرجعة عن دليل... أما للتع فيصته كل أحد».

## تبني لفقه بين الفقه والقانون مدرجة بين افتراق وانفاق وطك حسب رشد وانصي لقانون احب

إن مسأله كلاتوق مكناً بشارات عند كل ما قاله القاصون وأو أنهم قائله لزمان غير زماننا، قد عم وانتشر في بعض بلادنا الإسلامية للأصف وهو ما جعل كثيراً ممن لم يربق قسهم إلى مستوى الانتحال الشامل الأوامر الله يمدون فيه ويتسبون في القوانين الوضعية فسدة لهم ومخرجا من ضيق وحرج وتكتم - أو تفت أحياناً - كان يمكن لأولي الفقه أن يبيحوا الاجراء إليه لو أنهم تحلوا بصفه اكبر في ما يحرم بالطلاق وفيما هو موضع خلاف أو يمكن الترخيص بجواز مع وجود القليل كما جاء في تعريف الاجتهاد الذي نقلناه قبل حيز.

وأخيراً تبقى العلاقة بين الفقه والقانون متروجة بين افتراق وانفاق، وذلك بحسب الرشد من جانب وانصي القوانين الحديث - الرشد الذي يتقدم فعلاً بأهم تشريع متكامل شامل يلبي احتياج كل الناس إلى قوانين تنظم لهم حركتهم وأيضاً يصب لاجتاه وجد «مصحاب الفقه» في تطويره واستنباط الأحكام الجديدة لا لا يمكن الناس أن يطارقوه والاستجدات الحاصلة في نهالهم ما لم يكن عند أسلافنا، وفي غربة الأحكام التي استنبطت ما غير زماننا ما لم تعد تصلح - بحق - للعبارة عصرتنا - مع الأخذ بقولي «التحريم» والأوليات كما يتأكد بالاستعراي شيئاً الدكتور صيف الفرضاني حفظه الله... فهذا التجديد متى اكتمل - بعدما قام بفضل الله - لما يشد المسلمين إلى دينهم وتعاليم فقههم يجعل متين - كما أنه يقطع الطريق على «التخية» في ابعاد أن ما جابهه خير مما ألدنا... كما يريد الهوية بين الفقه والقانون ويكون الناس سه وتكون يتقن ولا يتفرقان ما يحفظ عليهم قوسهم أن تتفرق - ووفقهم عليهم وحدة مجتمعهم أن يرى فيه من وجهته للشرق وآخر وجهته للغرب... والله المستعان



إعلام

# المهارة اللغوية في وسائل الإعلام بين البساطة والتعقيد

بقلم: دمححي الدين عبدالحليم

مرتبطاً بالحياة من حوله لأن حياته ما هي إلا شبكة من العلاقات التي تقوم أساساً على الاتصال الذي هو أشبه بالدم في جسم الإنسان لا يستطيع البقاء من دونه وتأتي اللغة في مقدم أدوات الاتصال الإنساني

وثانياً فإن اللغة العربية بالنسبة للدعاة والإعلاميين هي الوسيط الذي يجب اختياره بدقة لنقل الفكرة المستهدفة، وكل رسالة دعوية وإعلامية لابد أن تستخدم أسلوباً رمزياً معيناً يناسب جمهور المستمعين أو المشاهدين أو القراء من ناحية مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لتحديث فيهم الأثر المطلوب، حيث إن الدعاة ورجال الإعلام عليهم أن يدركوا أن واجبهم الأول هو مساعدة الجمهور على فهم الكلمات التي تصرخ الرسالة صياغة لغوية واضحة تمكنهم من فك رموزها واستيعاب محتوياتها لأنها هي المادة التي يتكون منها الموضوع نظراً لارتباط الوثيق بينها وبين الفكرة التي تحملها، وتلعب وسائل الإعلام دوراً مميزاً في العملية الثقافية الرمزية التي تتم عن طريق اللغة، حيث تأتي في مقدم المهارات



الأساسي بين الاتصال الإنساني والاتصال الحيواني يكمن في مرونة الاتصال الإنساني وتميزه في التعامل عبر المساحة والزمن، وقدرة على ربط حواس الإنسان بالعالم المحيط به، فهو إذاً من المهارات التي يتميز بها الإنسان الذي لابد أن يمارسها لكي يظل

وحتى يؤولي إلى قواشه.

أولاً إن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يمارس اللغة بين سائر الكائنات الأخرى، كما أن القدرات اللغوية للإنسان هي التي تمكنه من تحقيق إنجازات فكرية وثقافية وسياسية وتكنولوجية وفنية لا يقدر عليها غيره، والفارق

الاتصال هو شريان الحياة في المجتمع البشري، وفي غياب الاتصال بين الأفراد والجماعات الإنسانية فإن العلاقات بينها تتجمد ومعين الحياة فيها ينضب. ذلك أن الإنسان يمارس الاتصال في حياته اليومية بصورة تلقائية منذ أن يستيقظ من نومه



من يتكلمون العربية على اختلاف مستوياتهم وأوضاعهم.

فاللغة العربية الفصحى هي اللغة الوحيدة التي يلتقي عندها أهل العربية في جميع أقطارهم يتكلمون ويكتبون بها، يصرفون بها فنونهم وأدابهم ومكتباتهم، وهي التي تنقل تراثهم الثقافي والحضاري عبر الأجيال المختلفة، كما أنها لغة التعليم في مختلف المراحل الدراسية، وإذا التزم رجال التعليم ورجال الثقافة والإعلام بالقواعد اللغوية الصحيحة وحرصوا على اتخاذ الفصحى لغة حديث وكتابة يقدمون بها برامجهم ويكتبون بها مقالاتهم وأحاديثهم ويعرضون بها عن مختلف القضايا والأمور لاسمعت جهودهم إسهاماً بليفاً في تصحيح الكثير من الأخطاء التي يربدها المفسرون والعموم من خلال تقريب الفوارق بين المستويات اللغوية المختلفة.

إن الفصاحة والبلاغة لا تقاسان باختيار الألفاظ الغريبة المتعقبة ولا بالإغراق في استخدام ما يبعد عن الاهتمام وسيضطر السامع إلى التفتيش والبحث في كتب اللغة، فالراقي الفكري لا يعني استخدام الألفاظ والتعقيد وإعجاز الجماهير عن فهم مضمون الرسالة، والبلاغة في أبسط صورها بيان وإفهام وليست تعقيداً وتعمية، وهذا لا يعني الدعوة إلى الانحطاط بالكلم، فالسهولة والبساطة تقربان الجماهير من اللغة وتصيبها فيها وتفرغهم من الإبتذال والإسفاف الذين يتسهبان في شيوخ الأخطاء واللحن في اللغة، ذلك أنه من الخطأ أن يظن بعضهم أن المهارة اللغوية تكمن في التعقيد والإبهام، على العكس، إنها تكمن في الوضوح والبساطة دون إسفاف أو غموض، وتناول قضايا المجتمع بأسلوب عربي ميسر يمكن المتلقي من الفهم والاستيعاب دون أن يشق عليه ذلك ودون أن تُشعر النخبة الثقافة بالتفني في اللفظ أو المعنى ●

## الرسالة الإعلامية لابد أن تستخدم أسلوباً معيناً يناسب الجماهير من ناحية مستوياتهم

في حين إن العامة هي لغة التفاهم والتداول بين أبناء الوطن حتى مع الصفوة من المثقفين وأهل الفكر، وشيوع العامة بين الجماهير لا يتم على حساب الفصحى وفي هذا إهدار للغة الأم وعدم الاهتمام بأسلوبها وقراءتها فتتدخل الفاظ العامة مع الفاظ الفصحى، ويؤدي ذلك إلى وقوع الخطأ والزلل في مفردات اللغة

ويتضح أن دعوى استخدام العامة لا تعبر عن الحقيقة تعبيراً موضوعياً، فإن اللغة العربية الفصحى يستطيع أن يفهمها كل

النص الإعلامي تحتاج إلى قدر كبير من الدرية والمراعاة وتعتمد على الممارسة والمعاينة الفعلية.

وهذا يفرض على الإعلاميين التمكن من قواعد اللغة والسيطرة على معانيها.

وقد انتشرت بعض الدعاوى التي تطالب باستعمال العامة بدلاً من الفصحى في وسائل الإعلام بحجة أن الفصحى لا تستعمل في الحياة العامة حتى بين دوائر المثقفين، أي أنها لا تلبي حاجات رجل الشارع والجماهير العريضة من المواطنين

التي يكتسبها الإنسان من وسائل الإعلام المختلفة، ويتم ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر، عن طريق مختلف البرامج والفقرات التي تقدمها، وتأسيساً على ذلك فإن هذه الوسائل قادرة على الإسهام الفاعل في تعليم أصول اللغة، وهنا تبرز الرابطة القسوية بين هذه الوسائل والمستوى اللغوي للجماهير بعدما أصبحت هي المصدر الرئيسي لفكر المثقف العربي وثقافتها مما يجعلها مسؤولية الإرتقاء بهذا المستوى بصورة أو بآخرى.

وبالتالي فإن وسائل الإعلام السمعية بصفة خاصة كالتلفاز والتلفاز لابد أن تحفل كثيراً بتدريب اللغويين والمذيعين ومقدمي البرامج المختلفة على النطق العربي السليم، والتعامل الصحيح مع الألفاظ وحروف العربية بهدف ترسيخ هذه العادة لدى الجماهير ولا سيما الأطفال الذين يكتسبون عادات النطق والحديث وفن القول للمرة الأولى، حيث يصعب اقتلاع ما تعلموه من هذه الوسائل سواء كان خطأ أم صواباً لأن ما يكتسبه العقل في سنوات حياته الأولى يرتبط بكيانه العضوي ليس من السهل انتزاعه، والحقيقة أن الذياخ والتلفاز بصفة خاصة يملكان القدرة على الإسهام الفاعل في تعليم الجماهير النطق الصحيح للحرودات اللغة من خلال تكرارهما وشرحهما للموضوعات المختلفة في مختلف البرامج والفقرات، لأن هاتين الوسيطتين يمكنهما القيام بدور المدرسة دون التقيد بعدد محدد من التلاميذ من خلال قيامهما بترسيخ الكلمة الصحيحة لدى الجماهير المعروضة مع الاستفادة بالصوت والصورة والحركة واللون وذلك إذا تم الالتزام بقواعد وصود اللغة وتكيف الكلام ونظمه حتى تأتي النصوص الإعلامية المختلفة معدة على وجه معقول ومنظومة بصورة تخلو من التناثر والشذوذ، ذلك أن الجودة في تأليف الكلام وإعداد

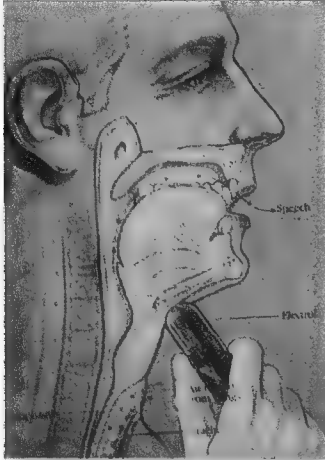




طب

## بحثة الصوت

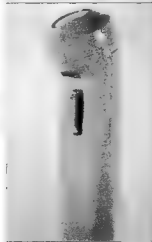
بإلقاء دكتور محمد الدين أحمد أبوالمجد



• شكل (٢) كيفية استخدام الحنجرة الصناعية عند النطق والكلام •



• شكل (١) حبلان صوتيان •



• شكل (٢) حنجرة صناعية وهي تقوم بإخراج كمية من الهواء هي صورة مثل تلك التي بين الأحبال الصوتية الطبيعية •

**الصوت هو لغة التفاهم بين البشر، مهما اختلفت السننهم، كما هي لغة التعبير عن المشاعر، فتجد الطفل حديث الولادة يصرخ ويبكي لكي يجذب انتباه والديه عند حاجته للرضاعة أو عند الشعور بالألم وقد تزغرد المرأة تعبيرا عن فرحها، كما أن نبرة الصوت قد تعبر عن الحزن أو السعادة.**

**والأبكم هو الذي لا يستطيع الاتصال بالناس عن طريق الكلام.**

والصوت ينتج من ذبذبات الفشاء المخاطي المبطن للأحبال الصوتية وحروف الكلام تعتمد على تحريك اللسان والشفاة والاسنان وتجويف الأنف والبلعوم فكل إنسان له حبلان صوتيان (شكل ١)، ولكي نتكلم نندفع كمية من الهواء في الرئتين بتأثير انقباض عضلات الصدر والبطن بين الأحبال الصوتية المنقبضة إلى البلعوم مما ينتج منه تذبذب الفشاء المبطن لتلك الأحبال تحت تأثير الضغط المنخفض بينهما في أثناء خروج الهواء فيخرج الصوت وصوت الرجل يختلف عن صوت المرأة الذي يكون ناعما للصغر طول الأحبال الصوتية لديها التي يبلغ طولها (١٦ سم) عند المرأة، أما الرجل فيكون صوته خشنا غليظا لطول تلك الأحبال والتي تصل إلى (٢٠ سم)، كما تختلف النغمة تبعاً لاختلاف ارتخاء أو قوة شد الأحبال الصوتية، وتختلف الحروف أيضاً تبعاً



لاختلاف حركات اللسان والشفاه والبلعوم وتسمى مخارج الحروف، ممثلاً الذال لكي تتمكن من نطقها نطقاً سليماً لابد من خروج اللسان من بين الأسنان ولا نطلعت مثل الزاي، وهكذا.

إذا ما عيوب الصوت والكلام؟

يحدث عيب بالصوت إذا حدث خلل في ذبذبات الغشاء المخاطي المبطن للأحبال الصوتية، فيكون الصوت مبحوحاً، أما إذا حدث تغيير في حجم أماكن تردد الصوت مثل تجويف الأنف فيكون الصوت إما أخفاً أو أخففاً.

أما عيوب الكلام:

١ - نتعلم بالنطق: ويحدث ذلك إما نتيجة شلل باللسان أو ضعف في عضلات اللسان لأي سبب عصبي مثل مرض الرعاش ومن ثم تخرج الكلمات في وقت أطول

٢ - لغة للسان: وهي عدم خروج بعض الصروف من مخارجها الطبيعية فتجد بعضهم لديه لغة في حرف الراء، أو حرف السين، أو حرف اللام، أو في أكثر من حرف مما يسترعي الانتباه

٣ - التهجئة: التلعثم في بداية النطق أو تكرار بعض مقاطع الكلمات

ما أسباب اليكم؟

١ - ضعف السمع فلكي نتكلم لابد لنا من أن نسمع لأن ذاكرة الكلام بالغ تعتمد في تخزينها الكلمات على السمع وتكون القدرة ١٠٠٪ خلال السنتين الأولى من عمر الطفل، ثم تقل إلى ٨٠٪ خلال السنة الثالثة ثم إلى ٥٠٪ في السنة الرابعة ثم إلى ٢٠٪ في السنة الخامسة، فإذا لم يسمع الطفل حتى نهاية السنة الخامسة من عمره لا يتمكن من الكلام بعد ذلك حتى ولو تم التدخل على مشكلة السمع

٢ - عدم وجود أحبال صوتية: وهذا يحدث بعد استئصال الحنجرة عند إصابته بالسرطان،



● شكل (٥) حبيبات على الأحبال



● شكل (٤) غشاء رقيق بين الأحبال

يصيب الذين يسئون استخدام صوته مثل البائعين الجائلين والمدرسين والمطربين والمقرنين والمذيعين.

٦ - وجود لصمية بالحبل الصوتي (شكل ٦).

٧ - وجود سرطان بالحبل الصوتي (شكل ٧) غالباً ما يصيب المدخنين وشاربي المشروبات الكحولية.

إذا ما طرق علاج بحة الصوت؟

يتم أولاً الكشف الطبي عن المريض لرؤية الأحبال الصوتية وهو كشف متعب لكل من الطبيب والمريض، وذلك بأن يقوم الطبيب بمسك لسان المريض بيد ويمسك مرآة حنجرية باليد الأخرى ويد أن يقوم بتدفعها حتى لا يتركم عليها بخار الماء، وتسبق عدم الرؤية في أثناء زفير المريض، يقوم الطبيب بوضع تلك المرآة خلف اللسان أمام اللهاة وبصورة مائلة حتى تظهر الحنجرة والأحبال الصوتية في المرآة وذلك لاسحالة رؤية الأحبال الصوتية مباشرة بالعين لوجوبها في تجويف الرقبة، في مستوى أقل من مستوى الفم، أو يتم الكشف على الحنجرة عن طريق منظار بلعوم أنفي ضوئي مرين تحت تخدير موضعي (شكل ٨) أو عن طريق منظار ضوئي صلب متصل بشاشة لتفازية تظهر عليها صورة الأحبال الصوتية التي يمكن تسجيلها على شريط فيديو (شكل ٩).

وبعد تمام الكشف الطبي يكون العلاج:

١ - علاج نواتي: بإعطاء المريض مضاداً حيوياً قوياً ومُنِيْباً للبلغم وذلك في حالات التهابات الأحبال الصوتية أو وجود التهابات بالجيوب الأنفية أو بالفم أو بالبلعوم.

٢ - علاج صوتي: بإجراء جلسات تسمى تخاطب عند اختصاصي جلسات التخاطب في

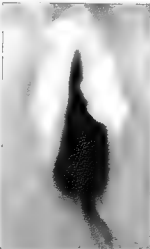
بالأحبال الصوتية أو نتيجة للتدخين.

٢ - وجود إفرازات على الأحبال الصوتية وذلك لوجود التهابات بالجيوب الأنفية أو بالبلعوم.

٣ - وجود عيب خلقي مثل وجود غشاء رقيق بين الأحبال الصوتية (شكل ٤).

٤ - وجود شلل بأحد الأحبال الصوتية نتيجة التهابات بالعصب المغذي له أو نتيجة الضغط عليه لورم بالرقبة أو نتيجة التضخم بالغدد الليمفاوية لوجود التهابات بها أو ورم بها.

٥ - وجود حبيبات بالحبل الصوتي (شكل ٥) وغالباً ما



● سرطان بالحبل الصوتي الأيمن

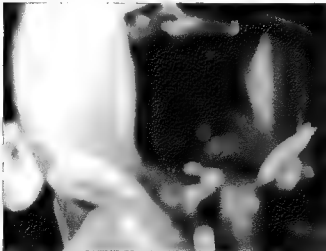


● شلل (١) لحماية بالحبل الصوتي



● شكل (١٠) استعمال لحمية بالنظار والليزر ●

ليعرضوا على صوتهم بالبعد عن التدخين وعدم إساءة استخدام أصواتهم بالصوت المرتفع، ولقد أوصى الإسلام بعدم رفع الصوت، فقال تعالى في محكم كتابه في الآية ١٩ من سورة لقمان (إن أنكر الأصوات لصوت الصمير)، أو بالبد غير المطلوب للصوت وسرعة علاج أي التهابات بالأنف أو الفم أو بالحنجرة، وعدم الضرب والجزع عند علمه بوجود لحمية أو حبيبات بالحنجرة الصوتية لتسهيل علاجه الجرحي ●



● شكل (١٢) سقف حلق مشقوق ●

لحمية أو خبيثة به.

٤ - بعد إجراء عملية استئصال لحمية خلف الأنف للذين لديهم سقف حلق ناعم صغير الحجم أو به شق غير مرئي

٥ - بعد إجراء عملية استئصال اللوزتين للمرضى الصمابين بداء سكليروما الأنف.

هذه نبذة صغيرة عن بعض الصوت لعلها تفيد طبقة مهمة في المجتمع الإنساني الذين يعتمدون في عملهم على صوته مثل المعلمين والمقرئين والبائعين

وذلك في الحالات التالية:

١ - وجود شق بسقف الحلق (شكل ١٢).

٢ - وجود شلل بسقف الحلق الناعم مثل حالات دفتريا البلعوم.

٣ - وجود ثقب بين تجويف الأنف وتجويف الفم مثل التهابات الأنف يمرض الزهري أو نتيجة استئصال جزئي لسقف الحلق العظمي لوجع أو أورام

حال عدم وجود سيب عضوي أو وجود حبة بالأحبال الصوتية، وذلك لتدريب الصماب على كيفية النطق السليم وكيفية خروج الحروف من مخرجها.

٣ - علاج جسرلحمي، وذلك باستئصال لحمية للحبل الصوتي بالنظار تحت تخدير كلي إما بالأت ميكروسكوبية أو بالليزر (شكل ١٠)، وهي عملية سهلة لا تستمر أكثر من خمس دقائق أو باستئصال الحنجرة أو استخدام جلسات إشعاعية على الحنجرة في حال وجود سرطان بها.

هنا عن الصوت لليحوج فما أسباب الصوت الآخن والأخف

خنة الصوت هي خروج الصوت بلهجة نغمية، ويحدث ذلك عند وجود انسداد بالأنف في حالات إصابة الفرد بالفلونزا أو التهابات بالأنف أو وجود لحمية بالأنف (شكل ١١) أو وجود اصوجاج بالحاجز الأنفي أو لحمية خلف الأنف أو وجود ورم بالأنف.

أما الأخف فهو الذي يتكلم ولا تستطيع أن تسمع كلامه لخروج كمية أكبر من الصوت من تجويف الأنف مما يؤثر على مخارج الحروف



● شكل (١١) لحمية بالأنف ●

# البيئة المسلم

## اقرأ هؤلاء

- سعاد الناصر، أم سلمى
- د. شيلة محمد أبو النصر
- منى السعيد الشريف
- د. أحمد محمد سالم
- ليلى محمود
- نجيب الجباري



## المرآة وناقديه

- ٦٠ التوازن النسري في التراث العربي
- ٧١ حين تفرغ الإحباط... ماذا يعني؟
- ٧٢ من أين زهرية الشريعة تتولد
- ٧٣ الأصول الرسمية في الأحداث الهامة
- ٧٤ المهنية... بين كافي أنوار و مريم
- ٧٥ المهنية... ملوكي أرند، حنان
- ٨٠ كيف يكتسب طفلك اللغة؟

# التوازن الأسري في المجتمع

## طبيعته وأهدافه

بقلم: سعاد الناصر - أم سلمى

الفاعل في مجتمعه وفق المنهج الدينامي في التربية والسلوك، واستحضار المثل الأعلى لكل مسلم للاقتداء به في قِيادتها وتنميتها في مختلف المجالات، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم القائد بوضوح لا يس فيه: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، والخبرة الأولى - والله أعلم - تفيد الكمال والاستواء - والثانية تفيد كل صفات المعاملة الحسنة وتخفف جناح الحب والرحمة للأهل، فالأسرة هي الأساس الأول أو النواة الطبيعية للبناء الإنساني «بناء الإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة، بما فيه التربية والتوجيه وتشكيل الشخصية المتوازنة مع نفسها ومجتمعها، وتسويد فضاءات السكن والمودة والرحمة، وتنمية العلاقات الاجتماعية وترسيدها وفق المبادئ والقواعد والقيم الإسلامية. يقول تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يفتكرون) البر: ٢١، وإذا كانت الآية الكريمة تحدد طبيعة العلاقة التي يجب أن تسود في فضاء الأسرة فإن السنة النبوية تفصل المنهج الإسلامي في تكوين هذه الأسرة والحفاظ على علاقات التواد والترحم التي أشارت إليها الآية، لتكون قادرة على إقامة التوازن في المجتمع ويمكن الإصطلاح ببعض ملامح هذا المنهج في النقاط التالية:

١ - الاختيار المتبادل والرضا الكامل، فكما أن من حق الرجل

يترى النصف الآخر منه إن الأسرة هي للخصن الطبيعي لتنشئة الإنسان الحضاري

الإسلامية للانطلاق إلى ملامحه طبيعة التوازن الأسري والمعوقات التي تخترق هذا التوازن وتزلزله، وتضع يده على طبيعة الخصن الأول الذي يشكل شخصية المرأة التي هي نصف المجتمع والتي هي حضنها

يحتالي الحديث ويكثر مرة بعد مرة في العالم العربي والإسلامي حول المرأة وحقوقها وواجباتها، كل حسب اتجاهه ومرجعياته، ورغم ذلك فإزال الموضوع يحتاج إلى أقلام جادة متجذرة في أصالتها وهويتها تنظر إليه من منطلق الذات الحضارية الإسلامية، دون إغفاله لفقه الواقع، ووضعه في سياق الدراسات التي تصب في مجال تفعيل دور الأسرة في تكوين شخصية المرأة والرجل على السواء ودورها في التنشئة والتوجيه والتنمية، وتلك التي تنصوحنى الدعوة إلى الخروج من حالات الإحباط والهوان والتفريغ التي تعاني منها الأمة الإسلامية، وفي هذا الإطار يأتي هذا البحث ليسهم بدوره في تقديم رؤية إسلامية للمرأة في سياقها الأسري، ويصل على التنبيه إلى ضرورة تحملها مسؤوليتها الحضارية والاجتماعية والثقافية لينتج عنها جهنها بجانب الرجل في ترشيد الشباب وتنشئة النشء على القيم والمبادئ الإسلامية صاناً مسترجع صفه الأمة القائدة للخيرة.

نظم جميعاً بأنه عن المرأة والرجل تتفرع الأسرة وتتشكل شخصيتها منها، وهي بدورها تقوم بتنشئة كل من المرأة والرجل، حلقة محكمة كبد عدم تغييرها ونحن نتحدث عن المرأة وهذا يفرض على الباحث أن يحدد مفهوم الأسرة في حضنارنا





هنا ندرك أن القوامة تكليف يلزم الرجل بالإضافة إلى الإنفاق. حسن المعاشرة والتشاور كي تتحقق قيم اللباس والسكن اللذان يؤيدان إلى التوازن في الأسرة وقيام المجتمع الصالح.

٢. المعرفة الشرعية في فهم العلاقة الزوجية: إن العلاقة الزوجية في الإسلام تفرض استمرار الحياة بينهما في الدنيا والآخرة. وهذا الاستمرار يوجب المعرفة الشرعية الواضحة بكل الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين كي لا يوجد أحدهما على الآخر، ويقوم كل واحد

لستبداد وسيطرة وظلم من قبله واستسلام مطلق منها لقراراته. والحقيقة فإن القوامة تكليف من الله عز وجل ومسؤولية يجب على الرجل تحملها بما أعطاه من قوة وقدرة على العمل والإنفاق. وهي لا تنفي قيم التشاور والنفاضة والاحترام المتبادل للأفكارهما. يقول سبحانه وتعالى معبراً أروع تغيير عن مثل هذه القيم التي يجب أن تتسود الأسرة: (من لباس لكم وأنتن لباس لهم) البقرة: ١٨٧. وهي آية تعبر عن الفقة في المشاركة المستمر المتبادل والامتزاج المتكامل بين الزوجين. من

أن يختار زوجته فكذلك من حق المرأة أن تختار شريك حياتها دون أي ضغوطات. ومن الضغوطات التي تفرض على المرأة نظرة المجتمع للمرأة غير المتزوجة الأمر الذي يدفعها أحياناً إلى الارتباط بأي طارق يطوق بالها دون اختيار واع فتستقر ربما في الفضل والتفكك الأسري، الذي يجب الإشارة إليه. إن المرأة الآن بعد اكتشافها المادي يجب أن تكون أكثر وعياً بحقوقها في اختيار الزوج للملائم لها، وحققها في الحياة دون الاعتماد على الرجل ويحشا تنقلي بمن ترضى مشاركته، يقول صلى الله عليه وسلم مقبراً هذا الحق: «لا تنكح الثيب حتى تستنكر، ولا تنكح البكر حتى تستأنن وإنهما صمتهما» (أخرجه الترمذي)، ويقدم عليه الصلاة والسلام الدعامة الأساسية التي يجب أن يقدم عليه الاختيار فيقول: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولعصبها ولجمالها ولدينها؛ فاستظفر بذات الدين تربت يداك» (أخرجه الشيخان)، وفي حديث آخر: «إذا اتاكم من ترضون دينه وخلفه فزوجوه إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» (أخرجه ابن ماجه)، إذ مسألة الحق في الاختيار المتبادل محسومة وقائمة على دعائمين أساسيتين يحمدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين والخلق كي تستقيم الحياة بينهما دون عائق مادي زائل.

٢. تنظيم الحقوق والواجبات: لكي تستقر الأسرة لأبد من تنظيمها ووضع قانون يحكمها باعتبارها مؤسسة اجتماعية. يقول تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وما اتفقوا من أموالهم) النساء: ٣٤. وفي آية أخرى يقول سبحانه: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) البقرة: ٢٢٨. والدرجة هنا هي درجة القوامة والقيادة، ومن الضروري أن نزيل الفهم الخاطئ للقوامة سواء عند الرجل أو المرأة، فقد ساد الاعتقاد بأنها تشريف له على حساب شخصية المرأة وإلغاء لوجدها ودورها، وبالتالي فهي

بمسؤولياته التي إناطه الله بها، لأن واقع الحياة البعيد عن المعرفة واحكامه، وإيقاعها المضطرب والمتوتر، وضغطها القلق قد يؤثر على نفسية الإنسان وبالتالي يمكن أن ينعكس كل ذلك على العلاقة الزوجية في غياب عن استحضار الحقوق والواجبات، فلماذا لم يعرف أحد الطرفين واجباته وحقوقه ويقوم بها على أكمل وجه تتسلل





- العزوف عن الزواج إما بسبب شغور الفاحشة حيث تلبي الرغبات المحرمة ببساطة وما يتبع ذلك من تحلل الضوابط الأخلاقية والقيم السلوكية، أو بسبب الحال الاقتصادية التي يعيش في مجيئها الشباب ويزيد في اشتغالها انعدام أو تباین فرص العمل وعدم الإخلاص والإحسان فيه، وانعدام القناعة والتطلع إلى مستوى يفيق موارد النذل فيجوز الشباب عن تكوين أسرهم

ولا مجال لتعدد عوامل فقدان التوازن الأسري ومخاوفه وضعف صمود الأسرة في وجه تيارات التخريب أو التطرف فهي متعددة وكثيرة، ولكن يمكن ذناقوس الخطر للتنبيه إلى أن الأسرة أصبحت تتعرض لحالات مستمرة لاختراقها وتقويضها واستهدافها شنتها في ذلك شأن كل ما هو أصيل في القيم الإنسانية بصفة عامة، بلسم التحور والسمارة والحرية الشخصية وغيرها من المصطلحات والأسماء التي أفرقت من مولداتها الحقيقية، كما نهاول أن نؤكد أسس العمل التي تساهل لفقدان التوازن والاختراق في مجتمعاتها الإسلامية وفي ضعف الإيمان في نفوسنا، فلو كان

من هذا كان الحديث عن الأسرة وتوازنها يتميز بالخصوبة والأهمية والخطورة أيضاً، بل يمكن اعتباره من الموضوعات الجديدة المتجددة دائماً التي خاضت في معتركها كثير من الأقلام الجادة أو المفرغة، وهي آخر الحصون الإسلامية التي مازال فيها بعض الرمم ونوع من الصمود، يقترض سقوطها بين لحظة وأخرى، بسبب عوامل مستعدة تضصف صمودها وتماسكها، من أهمها:

ج - غياب مفهوم الأسرة عن أذهان الشباب المقيمين على الزواج . غياب المراجعة الذاتية لكثير من المبادئ والتقاليد التي أحياناً تمارس باسم الدين .

- الإعلام الذي يثب نماذج مجتنة الجنون عن أصلاتها وموتها تسهم في تدمير الأسرة وأفرادها سواء من خلال تسريب مفاهيم أو بصورتها غريبة لا تلائم طبيعة مجتمعاتنا بحجة الارتقاء، بها فنسقط في شركه ونحن نظن أننا نخمن صنعا يقول تعالى: (قل هل ننبئك بالآخرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) الكهف - ١٠٣ - ١٠٤، أو من خلال التركيز على ثقافة الجسد، فيصعب محور اهتمام المرأة كيفية تجميل جسدها وتقديمه رخصاً إلى كل رغب

وتستباح إنسانيتها، وإذا كان شيع الفقر والحاجة عاملاً أساسياً في تحملها كل ذلك، فإن اعتبارها لنظرة المجتمع للسلطة يكون سبباً أيضاً من أسباب صبرها، وهنا نرجع إلى أهمية الاختيار الذي حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطه، وإذا اتاكم من ترؤسون دينه وخلقه فزوجوه، لأن الدين والخلق يمنعان الرجل من الإساءة إلى المرأة، إذا أحبها أكرمها وإذا كره عشتها لم يظلمها.

ج - إهمال لرسالتها الأساسية في الحياة، ويتجلى ذلك في عدم اهتمامها بأسرتها، سواء في انغماسها في العمل على حساب بيتها وأطفالها أو في انشغالها عنهم بعلاقاتها الاجتماعية بحيث لا تكاد تجد وقتاً لزوجة وأطفالها فتكره البون بين الزوجين ويفقد الأبناء منبع الحنان والمناجاة.

وهذه التحليلات التي بسطنا أهمها من أكبر المعوقات التي تقف الأسرة توازنها، فيخرج أفرادها مضطربي الشخصية فيشعشعشام التوتر والاضطراب تجاه أي موقف يصادفهم في الحياة. وبالتالي يمكن أن نطرح هذا التساؤل: كيف تربي المرأة وكيف ينظر إليها وكيف تربي بدورها وسط الأسرة التي تقفدها للنهج الإسلامي في بنائها والذي يبين بعض معال

مشاعر القنور والإعراض والنشوز بين الزوجين ببل التواء والرحمة والسكن، فتتفكك الحياة في الأسرة ويدخل الفسساد والتفكك إلى أفرادها، وربما كان من أهم تحديات انعدام المعرفة الشرعية في فهم العلاقة الزوجية وفقدان التوازن الأسري ما يلي:

١ - المفهوم الخاطئ للقوامة قد يظن بعض الرجال أنها استجداد وفرض للسيطرة بالقوة وهنا تصبح علاقة الرجل بزوجه قائمة على الخوف بدل الحب، كما قد يظن بعضهم أنها حرية مطلقة، فيفعل ما يشاء دون مراعاة زوجته له في بعض الأمور، وهنا تضعف العلاقة الزوجية، أو يظن أنها تشمل الإنفاق فقط فيخيب عن أفراد أسرته فلا يتابع تربيته ويضعف مشاركتهم في اهتماماتهم ومن تفكر العلاقة ويسردها التهميش وعدم المبالاة، وغير ذلك من مظاهر الفهم الخاطئ للقوامة

ب - عدم وعي المرأة بحقوقها وواجباتها ومن ثم تقف ذاتها احترام الرجل لها، كما يجد هذا الأخير بسبب جهلها بحقوقها الفرصة سانحة لممارسة كل أنواع الظلم والعنف عليها دون رادع. وفي بعض الأحيان وعلى الرغم من وعي المرأة بحقوقها إلا أنها تتحمل ظلم الرجل وعنفه خشية الطلاق، فتهدر كرامتها



جُلّ وعلا يعلم أنه لابد أن يكون هناك مصمّن ومسمّى، ومصالح وطالح، وأنتا يجب ألا تفقد الأمل في إصلاح المسمّى وأوياً الطالح، ولا تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل إنه دائماً ينهي في النفوس الأمل في إصلاح الآخرين ولنا في الحديث الشريف، «قوله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم» رواه أحمد

## حين نزرع الإحباط... ماذا نجني؟

بقلم متى المسعيد الشريف

والمؤمن كيس فطن يعرف معنى أن يكون عنده أمل في نفسه وفي تحقيق ذاته بمعرفة إمكاناتها وتوظيفها التوظيف الصحيح ليضع نفسه في المكان المناسب فلا ينتقصها أو يحقرها ويهينها ولا يغلظها ويكرها ويغضب فيها فيعيش عبداً لها أسيراً لكبره وعظمته وهو في الحالين فاشل

في صنع حياة سوية ناجحة ولكن أمله في نفسه يقتضي أن يعرف إمكاناته بحق وصديق ويحدد على هذا الأساس ما يمكن أن ينشده ويعمل له ولا يفتق في هذا الأمل إلى الحد الذي يجعله يحس في عالم الخيال والطموحات البعيدة الخيال، إن هذا التوازن النفسي الذي لا يتحقق إلا في شخص المؤمن هو ما نفتقده في بعض شبابنا اليوم لأننا نجدهم في معظم الأحيان يفقدون المعنى الصحيح للحياة بل يسيئون فهم الأمل فيها، فهم ينشدون العلى ولكن بلاسر الطرق، فإن أردنا هذا الشاب المتوازن النفس بليامنه بالأمل في الله وفي نفسه وفي الآخرين وفي الحياة وفي الآخرة، فيجب أن نتوقف فوراً عن زرع الإحباط المستمر في نفوسهم بتريد أنهم شباب لا يعتد عليهم ضعاف النفوس والأيمان والهوية لأنهم إن كانوا كذلك فنحن نتحمل المسؤولية الأولى في ذلك لأننا أول من غرسنا في نفوسهم بذور التقافة والسطحية بما تقدم لهم من نماذج إعلامية على أنها القدوة والمثل، وقد أن الأوان لتغيير هذه الصورة، أن الأوان أن نزرع أوتاد الإحباط والانهزامية من نفوس هؤلاء الشباب بتأكيد ثقافتهم وفي إمكاناتهم وقراراتهم ويكليفهم ما يعانون من إحباطات تقرضها عليهم وعلمنا ظروف المجتمع التي لا نستطيع تغييرها

يكفيهم ما يعانون من إحباط حين يرون خيراً أمة أخرجت للناس أصبحت هدفاً ومبدأً سائفاً لعدة الجيبت الطاغوت وقلة الأنبياء، وإلا فلز زرعنا في النفوس الإحباط وسقيناها بماء اليأس المرير فمأذا سيكون الجني غير القشل والتخبط في مجال الحياة وضياح الهوية والتعلق بالقبشور الزائفة واللث وراء الأرواح الزائفة؟ وأي مصير ينتظر من كان هذا حاله وشعاره هكذا؟ ●

خلق الله الكون وشأت قدرته أن يجعل من الماء سر الحياة أينما وجد وجدت الحياة، وأينما فقد فقدت، وكما جعل تعالى من الماء سراً للوجود والخصب والنماء، جعل الأمل ماء القلوب والأرواح فإذا ما تضرّبت النفوس وأشعبت به أنبتت العمل والكفاح الذي من دونهما تتوقف الحياة وتغطب فالأمل زهرة الصبار الذي شاء الله بقدرته ورحمته أن يجعل بها صحراء النفوس الفاحشة والإيمان يعملنا الأمل .. نعم إن مجرد الإيمان بوجود الله تعالى أمل . مجرد الإيمان بأن هناك بعث وحياة أخرى وثواب وعقاب أمل، لأنه يخرج العبد من دائرة الحياة الضيقة إلى عالم آخر فمسيح لأنه يدرك أن هناك حياة أخرى تنتظره تخلصه من كل

الغضاض والألام سوف يجد فيها ما لم يجده في حياته الأولى، ويتمتع فيها بكل ما قد يُعْزَم منه في الحياة الزائلة، فإن ظلم أو عُذِبَ أو قُهر أو تالم، فإن هناك داراً باقية، وإن هي إلا لحظات وأنفاس تتردد توبك أن تنقضي وتتوقف ثم يضع المؤمن رحله في الجنة ويضع معه كل الهموم والآلام والأحزان عند رب رحيم لا يضيع عنه حق ولا ينسى. هذه عقيدة المؤمن التي تفتح له أبواب حدائق الأمل الرحيب وتخرجه من عبودية الحياة إلى عبودية رب الحياة . فالإيمان إذن في النفوس أول ما يفرس نبتة الأمل ويتركها تنمو وتزهو في أرض التقوى والعمل الصالح فمن ثمّ إذن يمكن أن يستعني لحظة عن الأمل، إن فائد الأمل فائد للحياة يمشي على قدمين ويتكلم ويتحرك بين الناس ولكن بقلب قد فقد كل معالم الحياة

وكما أن أملنا في الله واسع يجب كذلك أن يكون لدينا أمل في الحياة، فالأمل في الحياة لا يتنافى أبداً مع الإيمان الصادق وطلب ما عند الله تعالى أو بعبارة أخرى الأمل في الحياة لا يتنافى أبداً مع الأمل في الآخرة، فالزمن يعمل لدنياء كاته يعيش أبداً ويعمل لآخريته كاته يموت غداً.

بل إننا في أشد الحاجة إلى أن يكون عننا أمل في الآخرين... أمل في من نتعامل معهم من قريب أو بعيد، وإنما أضل بعضهم قفده في هذا الأمل في الآخرين، في صلاحتهم ومحببتهم وودعهم ما نفهمهم إلى تكثير مجتمعاتهم وهجرتها وهجرة الحياة معها واعتزال الناس في الوقت الذي يطالبنا فيه بيتنا للرحيم أن نلتصم دائماً بالعدو لإخواننا وأن نتناصص بالأسر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا شك أن الشارع

# المرأة... بين قاسم أمين وناقديه

بقلم: د. أحمد محمد سالم



المرأة هو من أنفس الأصول التي يحق لها أن تفخر به على سواها لأنها منحت المرأة منذ اثني عشر قرناً مضت الحقوق التي لم تنلها المرأة الغربية إلا في هذا القرن. ومن ثم فلو كان لدين ما سلطة وتأثير على العوائد كانت المرأة المسلمة اليوم في مقدم الأرض» (٢)

وعلى الرغم من إشادة «أمين» بدور الإسلام في تحرير المرأة إلا أن ميوله الأوروبية جعلت بعض العلماء والمفكرين ينتقدونه، فيذهب الاقتصادي المصري «طلعت حرب» إلى ضرورة رفض اتجاه «أمين» نحو الغرب في قضية تحرير المرأة ويقول: «إننا اعتدنا أن نضرب المثل به الأوروبي في كل شيء، حتى إننا إذا سعينا إلى تحسين حال النساء، استلفنا الانظار إلى المرأة الأوروبية وضربنا بها المثل، وهذا

«لا شيء يمنع المرأة المصرية من أن تشتمل مثل المرأة الغربية بالعلوم والآداب والفنون الجميلة، والتجارة والصناعة إلا جهلها» (٢)

ولكن إذا كان «قاسم أمين» قد انطلق في قضية تحرير المرأة من المرجعية الغربية، فهل كان يرى أن الإسلام مسؤول عن قضي وضع للمرأة؟ يجيب «قاسم أمين» بأن الإسلام رفع من شأن المرأة، فيقول: «ليس في أحكام الديانة الإسلامية، ولا فيما ترمي إليه من مقاصدها ما يمكن أن ينسب إليه انحطاط المرأة... فبالاطلاع على الشريعة الإسلامية يعلم أن تحرير

المرجعية الغربية، ما أدى إلى تمسك الكثير من العلماء والمفكرين له حول هذه الآراء، ويمكن إجمال الخلاف بين قاسم أمين وناقديه في النقاط التالية.

١ - مرجعية تحرير المرأة: اعتقد قاسم أمين أن تحرير المرأة ينبغي أن يبدأ مما انتهت إليه الحضارة الغربية في موقفها من تحرير المرأة، فيرى أن «المرأة الجديدة هي ثمرة من ثمرات التمدن الحديث الذي بدأ ظهوره في الغرب على اثر الاكتشافات العلمية التي خلصت العقل الإنساني من سلطة الأوامر والظنون» (١)، ورأى قاسم أمين أنه

حينما جاء الاستعمار إلى العالم الإسلامي، لم يأت فقط بأسلمته، ولكن جاء بتصوراته عن العالم والإنسان، ومن ثم بدأ يحدث احتكاك جذلي بين الفكر الإسلامي، والفكر الغربي، وقد انقسم المفكرون في العالم الإسلامي ما بين مؤيد للغرب، ومؤيد للإسلام، ويتضح هذا الاحتكاك بصورة جلية في قضية المرأة، حيث تبني بعض المفكرين المرجعية الغربية في معالجة قضية المرأة، وبعضهم الآخر تبني المرجعية الإسلامية في معالجة هذه القضية.

ولقد أثار قاسم أمين جدلاً واسعاً في الأوساط الفكرية في أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين بكلامه عن المرأة، وذلك لأنه قد انطلق في موقفه من

**للقسم المفكرون في العالم الإسلامي ما بين  
مؤيد الغرب ومؤيد الإسلام في قضية تحرير المرأة**

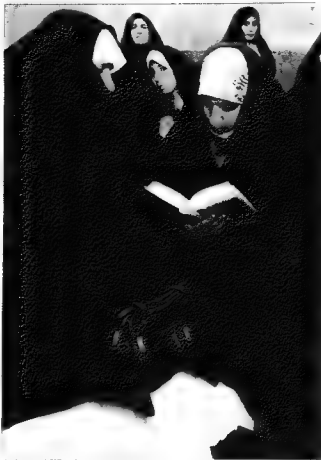


الأمر متأ نعهه من الفطالت الكبرى، فإن مدنفة أوروىا بهما بلع شأنها فى الصنائة ناقصة فى أوجه كثرفة (٤) وكذلك ىرفض للمفكر الإصلاى «محمف فرفف وءىءى» اءجاه «قاسم أمفن» نءو الغرب وىقول «إننا نءالف كل قائل بلزوم اءءءاء شاكلة أى أمة من الأمم الأءرى فى أى شأن من شؤوننا الءىوة، وءصوصاً فى شأن النساء» (٥)

٢ - الءاب: إن كلام «أمفن» عن الءاب هو الذى أثار ءفظة اصءاب الءوجهات الءبنة، ءىء ءاءات تعبفراته ءاءة فى هءا الشأن، فنءءه ىقول: «إن أول ءطوة فى سبفل ءرة المرأة، هو تعمرف الءاب، كما أن الءاب عاءة لا ىلق اسءءءامه فى عصرنا» (٦) ولكن ماذا كان ىعنى «قاسم أمفن» بالءاب. هل الءاب ىمعنى الءءءاب المءزلف أم الءاب كزى، الواقع أن «قاسماً» كان ىعنى ىرفض الءاب، الءاب ىمعنى الءءءاب المءزلف فىقول: «إن إلزام النساء بالاءءاب هو أقسى واقء اشكال الاسءءاء» (٧) والسبب فى رفضه للاءءاب هو أنه ىمع المرأة من ءءمفل العلم فىقول: «الءاب مائع للمساء من ورء هءا المنبع النفس - العلم - لأن المرأة الءى ءعشف مءءوبة فى المنزل، ولا ءبصر العالم إلا من نوافء الءءران، أو من بفن اسءار العرفة لا ىمكن أن ءكن إنساناً ءراً شاعراً ءبىراً بلءوال الناس قاءراً على أن ىعشف بفنهم» (٨)

ومعا ىؤكد أن قاسم أمفن ىرفض الءاب ىمعنى الاءءاب، ولس الءاب كزى إله ىقول «إننا نطلب ءءفف الءاب ورءه إلى اءكام الشرففة الإسلامفة. ونحن نرفض الاءءاب والءبرء» (٩) ومن ثم فإن «قاسم أمفن» ىطالب بأن ىبفع الءاب للمرأة ظهور الوجه والكنف

ولءءءء العلماء موقف «أمفن» ما ءعل «طلءء ءرب» ىذهب إلى



علامءة العزة، وآباء النفس» (١٢)

ولء رفض نقاء «أمفن» قوله إن الءاب مانع للمرأة عن ورء منابع العلم، فىرف «طلءء ءرب» «أن الءاب الذى ىءعو إله لا ىمع المرأة من ءءمفل العلم الصءفء النافع ولا ءءرفه» (١٣)

٢ - ءءرففة: اقءم «قاسم أمفن» بمناقشة ضرورة ءرففة المرأة من الناءفة الءمفة والعقلفة، وذلك ءىء ءافظ على صءة الءمء، وصءة العقل مءاً، فالءرففة الصءففة هى الءى ءكف أفراداً اقءواء ىعءمءون على أنفسهم، فىقول: «ءرففة العقل والأءلاق ءصون المرأة، ولا ىصونها الءهل، ءصون البن، وسلامءة المرأة ءءرفها، بل ىرى أهمية النقاب، وأن ءءف المرأة لوجهها لا ىكون إلا لضرورة كما أن الءاب من لوازم العفة والأمانة، والفنون، وأن ءءساءل فى امر الءاب لم ىءمل من ورئه إلا كثرة الفصور والفساءل» (١٠)، وىرى الشفء «محمء أءمء البرلاءى» أن «الاءءاب والءبرء هما من ءملة السءر وىصون المرأة، وهو من اللشءروءاء الإسلامفة» (١١) ورء «محمف فرفف وءىءى» على «قاسم أمفن» بالقول «إن اسءءءاب بعءهم للءاب ءعل من الأولى ىهم أن ىسءءءوا الءبرء والابءءال لأن الءاب هو

بل هى الوسفلة العظمى لأن ىكون فى الأمة نساء ىعرفن قفمة الشرف، وطرف المءاففة علفه... كما أن سوء ءءرففة هو أساس كل الفاسء، وهو الذى ىءرق كل ءاب، وىففء على المرأة من المفساسء كل باب، وهو الذى ىءشئ معه أن ءسرف العءوى من امرأة إلى امرأة، ومن طبقة إلى طبقة» (١٤)

وبءء «أمفن» ىشفء بءرففة المرأة فى الغرب عكس الفكرة الشائئة عند الباس فى مصر من أن ءرففة المرأة سففة، وىصار من المفل فى الءطة أن ىقال: «فلان ءرففة امرأة» على أننا نرى أن ءرففة المرأة فى الغرب ءفوق ءرففة الرجل، وأن اءسن الناس ءرففة من ساعءهم الءفر فى أن ءسولف ءرففةهم امرأة... إن ءرففة المرأة للآراء امر لا ىسءءفى عنه، وأن ءلك الأعظم من الءرففة موطء بالراءة» (١٥)

وقء ركف ناقءو «أمفن» فى رءهم على كلامه فى مسألة ءرففة، أنه ىرفء ءرففة المرأة على النمء الغربى، فإذا ءعا إلى ءرففة اءءار ءرففة على النمء الغربى فىقول الشفء محمد البولاقى: «إن ءرففة الءى ىرفءها على نسق ءرففة النساء الأوروباء، والأمرفكفاء كما ىرمز إله كلامه وىشفر إله أنه انءءاع وإسءاب، فذلك ءلاف ما بنفء علف الشرففة الإسلامفة فلن شأن ءرففة للنساء فى كل الءهات مبنف على ءساءل فى امر النساء، ولا مبالاة فى اءءاطفن بالرجال... ولذلك لم ىءمل اءءافى فى ءفظ الأنساء، بل ءءشء البغاففا والمومساء» (١٦)

ولا ىعنى رفض المءافظفن من العلماء لنمء ءرففة الغربى،

## ءرففة الصءفة هى الءى ءكون أفراداً اقءواء ىعءمءون على أنفسهم

## جهل المرأة قد يدفعها إلى العمل بالأعمال الشاقة مثل بيع السلع الزهيدة القيمة

العلوم الدينية فذهب «عبدالمجيد خيرى» إلى أن التعليم لا يرفع إلا إذا كان في مقدم تعليم العلوم الدينية بما فيها من عقائد وأداب ومعاملات، وعبادات، وأن يعود الأطفال منذ بدء نشأتهم على التمسك بها، فالأولوية للعلوم الدينية، أما تعليم العلوم العقلية لا يلزم أن يكون إلا مجعلاً مختصراً حتى لا يفسدهم عن إتقان العلوم الدينية<sup>(٢١)</sup>.

٥ - عمل المرأة: طالب «قاسم أمين» في مسابقة عمل المرأة ضرورة تعليم المرأة حرفتين، الحرفة الأولى تربية الأطفال وتعليمهم، فهي أدنى من الرجال بهذا الشأن، والحرفة الثانية، هي الطب لأن المرأة جُبلت على الرافة والاعتناء الشديد، ولكنه لم يبق عند هذا الحد، بل ذهب إلى أن المرأة قد تحتاج إلى العمل خارج المنزل لتأمين حياتها بنفسها وهذا ناتج إما عن وفاة الزوج، أو خلائقها، ولكن جهل المرأة قد يدفعها إلى العمل بالأعمال الشاقة مثل بيع السلع الزهيدة القيمة، أو أعمال البنا، أو غيرها من الأعمال الشاقة، في حين أن تعليمها يعود

التعليم يفسد أخلاقها فهذا تنكره، ولا تنتشد التكبر عليه، فإن التعليم يرفع المرأة، ويرد إليها مرتبتها، ويكمل عنها، ويسمح لها أن تفكر وتعلم، وتتجسر في أعمالها<sup>(١٩)</sup>، وكان «أمين» متواضعاً في طلبه لتعليم المرأة، حيث طلب مساواة المرأة بالرجل في التعليم الابتدائي فقط حتى تستطيع أن تدير شؤون حياتها

ورفض ناقدو «أمين» موقفه من تعليم المرأة فذهب «طلعت حرب» إلى أن ما يدعو إليه بعضهم من وجوب تعليم المرأة السلمة على الطريقة الأوروبية، واتخاذ حال المرأة الغربية فهو مما يزيد أحوالنا فساداً، ولا يعني هذا رفض «طلعت حرب» لتعليم المرأة، فهو يطلب بضرورة تعليمها العلوم الدينية حتى تعرف حقوقها وواجباتها، كذلك ينبغي أن تُعلم المرأة مبادئ الحساب والهندسة والجغرافيا، ومختصر تاريخ بلادها فإن هذا مما يزيدها أدباً وعقلاً ويصلح به مشاركتها زوجها في الحديث، ويهبط من مقامها<sup>(٢٠)</sup>، ومن الواضح أن أغلب نقاد «أمين» ركزوا على أهمية تعليم المرأة

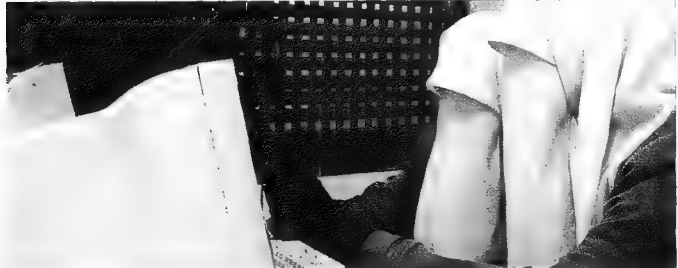
ورفضهم لأهمية تربية المرأة ومن ثمّ يذهب «طلعت حرب» إلى ضرورة تربية المرأة تربية حسنة، ولكن هذه التربية ينبغي أن تقتضي آثار الإسلام وتعاليمه وأحكامه، وضرورة سريان القيم الأخلاقية الدينية في النفوس، وبذلك تكون التربية موافقة لأحكام الأمة<sup>(١٧)</sup>.

٤ - تعليم المرأة: ركّز «قاسم أمين» على مسألة تعليم المرأة، وذلك لأن المرأة مثل الرجل فهي في حاجة إلى المعرفة، فالمرأة محتاجة إلى التعليم لتكون إنساناً يعقل ويشدر ويميز، ويوجد بشكل رفيع في حياة الأمة، فمن الضروري تعليم المرأة ليس القراءة والكتابة فقط، بل تعليم ما تحتاج إليه من أصول العلوم الطبيعية والاجتماعية والتاريخية، كما أنها في حاجة إلى تعليم مبادئ قانون الصحة، ووظائف الأعضاء، وكل هذه العلوم تخدم المرأة في تربية أولادها، إدارة شؤون منزلها<sup>(١٨)</sup>، ويرفض «قاسم أمين» دعوى بعضهم بأن تعليم المرأة يفسدها فيقول: «أما كون

عليها يعاند أفضل من ذلك<sup>(٢٢)</sup>.

وقد هاجم ناقدو «أمين» دعوته هذه إلى عمل المرأة خارج المنزل فذهب «محمد فريد وجدي» إلى أن وظيفة المرأة منزلية محضة، وأن اشتغالها خارج بيتها خلل اجتماعي خطير، بخلاف الرجل فإن حياته تقتضي المصاوات الخارجية، فإن خروج المرأة من خدرها، واشتغالها بغير وظيفة يعني سلخاً من عائلتها، وتقويض دعائم بيتها، ويعمل «محمد فريد وجدي» عجز المرأة عن العمل خارج بيتها إلى أن تكونها البيولوجي ضعيف، ومن ثمّ فإن عملها خارج المنزل بشكل نوعاً من الاستبعاد للمرأة لأنه ضد فطرتها<sup>(٢٣)</sup>، ويرى «طلعت حرب» أن الوظيفة التي نيطت المرأة بها من العمل إلى الوضع إلى الإرضاع إلى التربية مع تدبير المنزل تجبرها على أن تصرف معظم حياتها في البيت<sup>(٢٤)</sup>.

٦ - تعدد الزوجات: ناقش «قاسم أمين» مسألة تعدد الزوجات، وكان يرى في تعدد الزوجات استقراراً شديداً للمرأة، لأنك لا تجد امرأة ترضى أن تشاركها في زوجها امرأة أخرى، كما أنك لا تجد رجلاً يقل أن يشاركه غيره في محبة امرأته، وهذا النوع من حب الاختصاص طبيعي للمرأة، كما أنه



## قاسم أمين رأى في تعدد الزيجات انتهاكاً شديداً للمرأة

ذلك، فحسباً عن ذلك فإن المرأة معرضة للعقم بعد بلوغ سن الخمسين هذا بخلاف الرجال، فإن لم يتزوج الرجل على امرأته العقيمة ينقطع تناسله وينعدم تكاثر الأمة (المطالع شرعاً) (٢٨)

وهكذا يقض مضى عمق الخلاف بين أصحاب المرجعية الإسلامية، وهم نقاد «قاسم أمين»، وأصحاب المرجعية الغربية الذين يسببون على نهج «أمين» في تبني الرؤية الغربية حول المرأة، هذا الخلاف الذي حكم النقاش بين «أمين» وناقديه في قضية تحرير المرأة ●

### الهامش :

١٢. طاعت حرب، تربية المرأة والحجاب، ص ٩٤.
١٤. قاسم أمين، تحرير المرأة، ص ٨٧. ٨٥.
١٥. قاسم أمين، المرجع عينه، ص ١.
١٦. محمد أحمد البوقاتي، الجليس الأثين، ص ٩.
١٧. طاعت حرب، تربية المرأة والحجاب، ص ٨٧.
١٨. قاسم أمين، المرأة الجديدة، ص ٩٢.
١٩. قاسم أمين، تحرير المرأة، ص ٥٥، ٥٦.
٢٠. طاعت حرب، تربية المرأة والحجاب، ص ٦٤، ٦٥.
٢١. عبد المجيد خيرى، الفتق اللتين في الرد على حضرة قاسم أمين بك، مطبعة لقرقي، القاهرة، ١٢٨، ١٨٩٩، ص ٤٨.
٢٢. قاسم أمين، المرأة الجديدة، ص ٧٠، ٧١.
٢٣. محمد فريد وجدي، المرأة المسلمة، ص ٨٧، ٩٠.
٢٤. طاعت حرب، تربية المرأة والحجاب، ص ٩٢.
٢٥. قاسم أمين، تحرير المرأة، ص ١١٧.
٢٦. قاسم أمين، المرجع عينه، ص ١٧٠.
٢٧. محمد أحمد البوقاتي، الجليس الأثين، ص ١٥، ١٦.
٢٨. عبد المجيد خيرى، الفتق اللتين، ص ٨٢.



الإثبات عن عدد الذكور ويقول عبد المجيد خيرى: «لما كانت سنة الله تعالى في خلقه أن يكون عدد الإناث أكثر من عدد الذكور، ولما كان الذكور معرضون لتأثيرات كثيرة يتسبب عنها قلة عددهم منها الجهاد، وعدم الاقتدار على النفقة، وفي النساء والأزواج، استعصى نظام العالم تعدد الزوجات للقادر على

«البولاق» إلى أن غرض الشارع من تعدد الزوجات إنما هو تكثير النسل، وصيانة بلاد الموحدين، وزيادة أهل العبادة لله، ولهذا عرف بأنه لا عيب في تعدد الزوجات، ولا طعن بذلك على هذا الدين القديم، فلا حرج، ولا إثم، ولا لوم (٢٦) ويبرر ناقص «أمين» مسافة تعدد الزوجات في حالات ازدياد عدد

طبيعي للرجل (٢٥)، ويرى «أمين» أن الشرع أقرب إلى الاكتفاء، بواحدة، لأن تحقيق العدل غير مستطاع في التعدد، ومن ثم ذهب «أمين» إلى أن تعدد الزوجات نشأ عنه فساد في العائلات، ورغم دعوته إلى تقييد تعدد الزوجات، إلا أنه أباح التعدد في حال مرض الزوجة بمرض مزمن لا يسمح لها بتأدية حقوق الزوجية، وكذلك حينما تكون الزوجة عاقراً، حيث إن الرجال لا يحتملون أن ينقطع النسل في عائلاتهم، أما في غير هذه الأحوال الشرعية فكان «أمين» لا يرى في تعدد الزوجات إلا حيلة شرعية لقضاء شهوة بهيمية، وهي علاقة تدل على فساد الأخلاق (٢٦)

على الرغم من اعتدال «أمين» في وجهة نظره عن تعدد الزوجات، إلا أن الشيخ «محمد أحمد البوقاتي» يرى أن «قاسماً» كاد أن يحوّل تعدد الزوجات، وهذا أمر وقع نتيجته مخالطته للمسيحيين الذين يجعلون من إباحة تعدد الزوجات وسيلة إلى الطعن في دين الإسلام، وإنكار الشريعة الإسلامية، ويذهب الشيخ

١. قاسم أمين، المرأة الجديدة، الهيئة المصرية العام للكتاب، ١٩٩٢، ص ٥.
٢. قاسم أمين، تحرير المرأة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص ١٢٢.
٣. قاسم أمين، المرجع عينه، ص ٦٠، ٦١.
٤. محمد طاعت حرب، تربية المرأة والحجاب، مطبعة لقرقي، القاهرة، ١٢٨، ١٩٠٥، ص ١٧٧.
٥. محمد فريد وجدي، المرأة المسلمة، مطبعة لقرقي، القاهرة، ١٢٨، ١٩٠١، ص ١٩٠.
٦. قاسم أمين، المرأة الجديدة، ص ٢٩.
٧. قاسم أمين، المرجع عينه، ص ٢٤.
٨. قاسم أمين، المرجع عينه، ص ٦١.
٩. قاسم أمين، تحرير المرأة، ص ٦٩، ٧٢.
١٠. طاعت حرب، تربية المرأة والحجاب، ص ٧.
١١. محمد أحمد البوقاتي، الجليس الأثين في الرد عما ورد في تحرير المرأة من تأييد، مطبعة للمعارضة للقاهرة، ١٨٩٩، ص ٩.
١٢. محمد فريد وجدي، المرأة المسلمة، ص ١٢٦.

## من أجل وجود أسرة سعيدة

إعداد : قطاع الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت

### أيها الزوج الكريم



من أجل بناء بيت تملؤه السعادة ومن أجل تكوين أسرة مسلمة متماسكة وتربية أبناء برة صالحين ومن أجل معالجة مشكلات الحياة بروية وإنصاف، هذه باقة عطرة من التوجيهات والنصائح في مجال الزواج والأسرة والتي قامت إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بجمعها من واقع الحياة وأصول الدين وهي تتوجه بها إليك فانتبه!

١ - كن رؤوفاً رحيماً بزوجك، حفيظاً عليها، ولا تظهر معانيها لغيرك، واجعل فضل قوتك لجبر ضعفها لا لقهرها، واذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله (أي زوجته) وأنا خيركم لأهلي». رواه الترمذي والطبراني وابن ماجه. علمها أمور دينها، ومُرّها بتقوى الله وبالصلاة والصيام والأخلاق الحسنة وسائر الواجبات فإنك مسؤول عن ذلك أمام الله، قال الله سبحانه: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقون) طه: ١٣٢

٢ - لا تكلف زوجك أمراً أو صملاً يتنافى وأحكام الدين، وإن أنت كلفتها وأبت هي فلا تغضب، وليكن إياها مروضٌ تقديرك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» رواه أحمد والحاكم.

٣ - سبغ في النفقة عليها ما استطعت، وأجبها إلى كل طلب مشروع، وإن لم تستطع ذلك للمانع شرعي أو مادي فتلطّف في الاعتذار. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقية، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك... أعظمها أجراً» الذي أنفقته على أهلك» رواه مسلم.

٤ - لا تتدخل فيما هو من اختصاص المرأة في أمر البيت، ولا تطلب من زوجك عملاً لم



## تهديد الزوج للزوجة بالطرد من البيت يفسد الود ويصرع القلبين

تهيج لها أسبابه، وإن دعته إلى مساعدتها فلا ترد ولا تتوان، ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة سكت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي صلى الله

عليه وسلم يصنع في بيته: فقالت: «كان يكون في بيته أهله، تعني خمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة، رواء البخاري».

٥ - إذا رايت في زوجك إصجاباً فقومه بالحكمة والموعظة الحسنة، واجتنب معها السباب والشتم حتى ولو أخطأت في لفظها معك، وإذا استعقت التأنيب فلا تتجاوز حدود الشريعة السمحة واذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من صلح وإن أسوج شيء في الصلح أهله فإن ذهبت تقيم كسرة، وإن تركته تركته وفيه عوج، فاستوصوا بالنساء خيراً، رواء البخاري ومسلم.

٦ - اهدر الغضب والتعصب لغير الحق في أثناء التفاهم مع زوجك، وإياك أن تعتمد إلى طردها من بيتك أو تهديدها به، فإنه يفسد عيشكما ويصعد قلبكما، وقد أقر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصواب امرأة أمام حشد كبير فقال: أصابت امرأة وأخطأ رجل، رواء ابن عبد البر في العلم.

٧ - لا تستغف من زوجك لذة يكون فيها أذى لها أو ضرر، وحافظ على عفافك، ولا تمدن عينيك إلى غير زوجتك مما حرم الله عليك وجنبها مواطن الزينة وكل ما يُهَوِّن عليها أسباب الفسوق، ولا تفاضل بينها وبين النساء اللواتي همّن بإثارة الرجال وتحريك شهواتهم، فزوجك لا يقتصر دورها على نكاح فقط، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه» رواء مسلم، وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله يفرق... ويغيرة أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه» متفق عليه.

٨ - لا تقطع بعد زواجك البصر عن والديك وأقاربك، واحفظ التوازن بين حقوقهم وحقوق زوجك عليك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يعد الله في عمره ويؤزده في رزقه، فلينزله والديه وليصل رحمه» أخرجه البيهقي.

٩ - أكثر الناس في هذا الزمان يقتصر على زوجة واحدة، فإذا تزوج بكثير من واحدة فعليه بالعدل بين

زوجاته في التفقة والمبيت ورعاية الأبناء، فالمسؤولية بعد التعدد أكبر منها قبله، والميل إلى إحدى الزوجات وإهمال غيرها يغضب الله ويؤدب المشكلات، وتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كانت عند الرجل امرأتان فلم يعمل بينهما جاء يوم القيامة وشقة ساقطه رواء الترمذي والحاكم».

١٠ - إياك والطلاق، فإنه أبغض الحلال إلى الله، ولا تعتمد على الطلغ به، ولا سيما في حال الغضب، فإنه يعقبك دامة ويشتت شمل أولئك فإذا اضطرت إليه فلو تفقه وزوجك حامل أو في طهر لم تعاشرها فيه، بعد روية ومشاورة، ويذل كل الجهد في الإصلاح، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز له عرش الرحمن» رواء الديلمي وابن عسدي، وليكن الطلاق إن وقع - لا سمح الله - فراقاً جليلاً، ولا تنص من مطلقك شيئاً من حقها، ولا تلجئها إلى التنازل عنه، أو شكايك للقضاء من أجلها، قال تعالى: (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) البقرة: ٢٢٩.

١١ - إن غيائك الطويل عن البيت - سواء للعمل أو لغيره - يؤدب في نفس زوجك وحشة وفراداً، ويفتح أمام الشيطان وأهل السوء فرصاً لإفساد جو الأسرة، فقلل من ذلك ما استطعت، وعوضها في ساعات حضورك في البيت بالزميد من الرحمة والحنان واللطف، واذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لأهلك عليك حقاً» رواء البخاري.

١٢ - شجع زوجتك على تعلم القراءة وحضور الصلوات والدروس في المساجد، أو الالتحاق ببرامج تحفيظ القرآن الكريم، أو الارتباط بجلسات تعلم والذكر مع متبيلاتهما من المسلمات المتورات، وكل لها عوناً على طاعة الله ومرضاة تكثر أكثر إخلاصاً لك وطلاعة ومودة، وتذكر قول الله سبحانه وتعالى: (الأنلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)

## الغياب الطويل عن البيت يؤدب في نفس الزوجة الوحشة والفرغ

الزخرف: ٦٧.

١٣ - لا تجعل أكبر همك مع زوجك بناء الحياة الدنيا وسعادتها ولها فقط، وليكن لك معها هدف أسمي في تحقيق رضاء الله وطلعته، وانظر إلى حياتكما الأخوية معاً في الجنة، واشركها في أن تتحقق لك ولها ولاسرتمك السعادة النبوية والأخوية، وتتوق معاً طعم الحياة مليئة بالطمأنينة والرضا والسكينة، قال تعالى: (جئناك عن أضلواها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وفرياتهم والملائكة يخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) الرعد: ٢٣ - ٢٤.

١٤ - كن قدوة صالحة لزوجك وأولئك في دينك وأخلاقك واستقامتك وتعفف عن مواطن الحرام والشبهات ينعكس ذلك بعمق على حال زوجك وأولئك، فهم رعيتك التي تنظر إليك وتقتدي بك، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا انفسكم وأهليكم نارا ووقودها الناس والحجارة) التحريم: ١٢، وما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: كيف نقى أهلنا نارا؟ قال: تاملوهم بما يحبه الله، وتهوونهم عما يكرهه رواء ابن مردويه.

١٥ - راقب دينك في سلوكهم وأخلاقهم ودينهم وفقراتهم، واحرص على أولئك وبناتك أكثر من حرصك على مالك وثروتك، فهم فلذات كبك، وهم ثروتك الحقيقية، وإذا خسرتهم فلن تعرضك أموال الدنيا، وإذا رحتهم فلن يضريك ذوات كثير من منافع الدنيا... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله» رواء الديلمي في المسند وابن النجار.

١٦ - لا تقطع صلة زوجك بأهلهما في زيارتهم أو مشاورتهم أو الاستعانة بهم، بل خذك لها على برهم يعينك على القوف بنقهم حتى ويكونون عوناً لك في الملأ ●

# الأصول المرعية في المحادثات الهاتفية

بقلم: د. رضية محمد أبو النصر

معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون) المؤمنون: ١ - ٤.

وقد كرهه الإسلام للفق، لأنه مضيعة للوقت في غير ما خلق الإنسان له من جد وإنتاج، ويقدر تفززه المسلم عن اللغو، تكون درجته عند الله، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: توفي رجل، فقال رجل آخر - ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع: أبشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أو لا تدري؟ فله تكلم فيما لا يعني، أو يخل بما لا ينفع» رواه الترمذي.

فمن نصائح رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي نر:

«عليك بطول الصمت، فإنك مطردة للشيطان، وبعون لك على أمر نيتك» رواه أحمد

حقاً إن اللسان حبل مرخي في يد الشيطان يُصرف صاحبه كيف شاء، فإذا لم يملك الإنسان أمره، كان فمه مدخلاً للفتايات التي تلوث قلبه، وتضاعف فوقه حجب الغفلة

وبعد... عزيزتي الأم فإن هذه آداب تتطلب تعهداً مستمراً منك، وإن تصلح تربية إلا إذا اعتمدت على الأسرة الحسنة، فكما قيل قديماً «هل يستقيم الظل والعود أعوج» ●

أشير إلى أهم الآداب التي ينبغي على المرأة أن تفرسها في نفوس أبنائها عند استخدامهم للهاتف حتى تحفظ مال زوجها وتوجه أولادها الوجهة السليمة على أن يتمسكوا بما يلي:

١ - أن يتأكد المتصل من صحة الرقم الذي يريده أولاً قبل إجراء الاتصال حتى لا يوقظ نائماً أو يزعج مريضاً، وإذا ما حدث أن تلقى المسلم مكالمة بطريق الخطأ فليخبر ألا يخفف بل يلتزم بالمعذرة.

٢ - اختيار الوقت الملائم للاتصال، إذ على المتصل أن يبتعد عن أوقات النوم والطعام.

٣ - إذا تأكد أن المتصل عليه رفع سماعة الهاتف، فإنه يلزم أن يلقي عليه تسمية الإسلام بقوله «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، وكذلك عند إنهاء المحادثة، كما يجب عليه أن يقدم نفسه أولاً حتى يريح السامع.

٤ - عدم إطالة زمن المكالمة فيما لا نفع من ورائه، لأن البعد عن اللغو من أركان الغلغلة، ودلائل الاكتمال، وقد نكره القرآن بين فريقتين من فرائض الإسلام الحكمة، هما: «الصلاة والزكاة»، حيث يقول الله تبارك وتعالى: (قد أطلع للمؤمنين، الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو

من نعم الله علينا في هذا العصر «الهاتف»، فمن خلاله يستطيع الإنسان أن يؤدي الكثير من الأعمال وهو في مكانه، فضلاً عن أنه أصبح وسيلة لصلة الأرحام ولا سيما للنساء، ومع هذه الفوائد العظيمة نجد أن موازنة بعض الأسر المسلمة أصبحت تنوء من جراء الفواتير الهاتفية للتلقي سواء ما كان منها «تقلاً» أو منزلياً وأحب في هذا المقال أن



إذا ما حدث أن تلقى  
المسلم مكالمة  
بطريق الخطأ فليخبر  
ألا يخفف بل يلتزم  
بالمعذرة

## المهتدية: بريدجا باكاني انواريو «مريم»



في العام ٢٠٠٦م، فتحت «المذيع» واستمعت إلى إذاعة الكويت وخصوصاً إلى البرنامج المسمّى «راديو فينوي» الخاص بلغة «تجالوغ»، وقد فوجئت برجل يحاضر في الإذاعة، وهو ينكر أنواع العذاب التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صعوده إلى السموات السبع، ومع جبريل عليه السلام، ولا أعرف من هذا الرجل الذي يتحدث بطلاقة، ولما انتهى استمعت إلى اسمه وإذا به يُدعى «عبدالهادي غوماند»، وقد تأثرت بمحاضراته حتى كنت في ليلة ذلك اليوم لا أستطيع النوم، ولم ألبث حتى أخبرت كفيّلي فقلت لقد تأثرت بمحاضرة هذا الرجل، والان سأعقبك الإسلام.



فقلت لي كفيّلي: هل هذا قرارك؟ قلت نعم، وقد فرحت بذلك فرحاً شديداً، واصطحبني إلى لجنة «التعريف بالإسلام»، فاشهرت إسلامي، ومن يوم دخلت في الإسلام، ابتدأت أدرس

في لجنة التعريف بالإسلام، وقد سجلت في «كورس» صيفي لغة عربية (١) وقرآن (١)، وسأسجل في «الكورسات» الأخرى في هذا العام أيضاً، وازداد سروري وفرحي وشكري لله سبحانه وتعالى لما اختارتني اللجنة أن أكون ضمن المعتمرات في شهر أغسطس العام ٢٠٠٦م.

ولجرت أن دخلت إلى المسجد الحرام انهمرت عيناى بالدموع، ولا أدري ما سبب ذلك؟ وهنا شعرت كأن شيئاً ما لا أستطيع وصفه يتناوبني وخصوصاً في أثناء الطواف حول الكعبة، حيث شعرت بنفسي كأن الله قد قبل توبتي، فندمت على كل ما فعلته من المعاصي قبل الإسلام، كما أنني بعد أن هداني الله للإسلام تمنيّت رؤية بيت الله الحرام، والحمد لله فقد وفقني لرؤيته، كما أنني أقدم بشكري الجزيل إلى «لجنة التعريف بالإسلام» لأنها قامت باختيارني ضمن المعتمرات

الله سبحانه وتعالى في العام ١٩٩٩م، وبدأت أدرس في اللجنة في العام ٢٠٠٠م، وحتى الآن مارلت أدرس بعض «الكورسات» في اللجنة.

وهناك فارق كبير بين شعوري قبل الإسلام وشعوري بعده، والان أنا مرتاحة البال، مستقرة التفكير، وخصوصاً عندما ذهبت إلى المعرة في العام ٢٠٠٢م، ولا أدري كيف أصف شعوري حين قمت بالطواف حول الكعبة، وقد شعرت أنني تبت إلى الله، وندمت على كل ما فعلت من معاص قبل الإسلام، حتى وعدت نفسي أن استقر في هذا الدين الحنيف حتى يقبضني الله سبحانه وتعالى، والا أعود إلى ما كنت عليه من المعاصي والذنوب

تعطيني تنازلاً لكي أنتقل إلى كفيّلة أخرى، وفجأة وجدت من يكلمني والحمد لله، ثم كل شيء يتوافق الله تعالى.

وفي يوم من الأيام شعرت بأنني أريد أن أدخل في الإسلام، لأنني أحسست بعدم الاستقرار في دين النصرانية، وبفهمي ثبوت عن شيء لا أعرفه، فقلت في نفسي ربما ما تبصت عنه نفسي هو هذا الدين الذي أراه عند المسلمين الذين يدينون به، فسررت أن أذهب إلى «لجنة التعريف بالإسلام» أخذت نشرات باللغة الفلبينية، ورجعت بها إلى البيت، ثم قراتها واقتنعت بوحدة الخالق، وأن عيسى عليه السلام - نبي ورسول - ثم جئت إلى اللجنة مرة أخرى لكي أشهر إسلامي، فنظمت بالشهادتين بجمد

لقد عملت في الرياض بالملكة العربية السعودية قبل أن أحضر إلى دولة الكويت، وكانت لي أخت أكبر مني سنّاً متزوجة برجل مسلم وقد هداهما الله للإسلام، وكانت تدعوني دائماً إلى اعتناق الإسلام، وفي بدء الأمر رفضت رفضاً شديداً حتى لجرت مناقشة ذلك حتى رجعت معاً إلى الفلبين، وكانت أختي مصرة على دعوتي إلى الإسلام.

هنا شعرت بشيء لا أصف وصفه ولا أدري من أين؟! لعل هذا بلاء من عند الله أو فتنة، ولكني لا أزال أرفض الإسلام رفضاً شديداً، فقلت: لا لا أسلم، وتركتها في الفلبين حتى جئت إلى الكويت.

وكان كفيّلي لا تسمح لي بالخروج من البيت، فطلبت أن





بقلم: نجيب الجباري - طنجة، المغرب

# كيف يكتسب طفلك اللغة

الإنسانية جميعها هدفه منها تجريب وتطوير قدراته التعبيرية للاستعداد للمرحلة اللاحقة (١)

مرحلة الكلام: وفي هذه المرحلة يتلطف الطفل اللغة عن الآخرين، ثم يبدأ بالتعبير الشخصي تقليداً ومحاكاة، ومعظم ما ينطقه كثيراً ما يختلف إما في نوع الصوت «قلم / علم»، نتجسجة للإبدال الصوتي، أو نتجسجة لترتيب الأصرف أو ما يُعرف بالقلب المكاني مثل لعبة، «لعبة» وقد يكسلفي الطفل في هذه المرحلة بنطق الكلمة الأخيرة من الجملة التي يسمعهها، فمثلاً لو سألت طفلاً ما: من تصب ماما أو بابا؟ فإنه يجيب بابا، ولو كان السؤال: من تصب بابا أو ماما؟ لأجاب ماما، أو يعبر عن جملة «أريد لعبة» مثلاً بكلمة «لعبة» وجداً.

وفي نهاية السنة الثانية من عمر الطفل يبدأ في تعلم العلاقات بين عناصر الجملة ودلالات مكوناتها، ويبدأ في تكوين المعبارات ذات الكلمتين، ثم يرقى بعد ذلك إلى تكوين الجمل الطويلة نسبياً،

إشكاليات مثل، متى يفطن الطفل للغة وسمعها؟ وهل يرتبط تأخر النطق بتأخر النمو العقلي؟ أي ما علاقة الذكاء بالكلام؟ وما المراحل التي يمكن تمييزها في سير العملية الكلامية عند الطفل.

يمر النمو اللغوي عند الطفل بجملة مراحل.

- مرحلة ما قبل اللغة: وهي المرحلة التي تستوعب الأشهر الثمانية الأولى من عمر الطفل، وتتجلى في الصراخ والصياح اللذين يصدران عن الطفل نفسه، ثم في تلقيه للغة وسماعها من المحيطين به سواء أأناساً كانوا أو حيوانات.

مرحلة الفغاغة: وهي متضمنة في المرحلة السابقة، إلا أنها تتميز بكونها المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بإصدار الأصوات

تشومسكي... وأخيراً هناك من قصر سيورية التعلم في العمليات «الفيزيولوجية» التي تتم على مستوى المشتبكات العصبية في الدماغ حيث يعتبر التعلم بمثابة عملية تنهيت انتقائي في هذه المشتبكات العصبية.

وسنركز اهتمامنا في هذا المقال على ثلاثة اتجاهات وتعتبر أساسية في هذا الميدان، وهي: السلوكية، والفطرية، والبنائية. نظراً لأهميتها «الاسيتولوجية» من جهة، ولعلاقتها ببعض الطرائق «البيداغوجية» من جهة أخرى.

النمو اللغوي عند الطفل يعتبر الاهتمام بالنمو اللغوي عند الطفل هو البداية، لأنه يمثل المراحل المختلفة للنمو بصفة عامة. وتحف هذا البحث

كلما طرح موضوع اللغة للمناقشة والبحث ثارت جملة إشكالات مترابطة لا تقلل الفصل من قبيل ما هية اللغة وما دورها؟ وما أهميتها بالنسبة للكانن البشري؟ وما علاقتها بالفكر؟ وما الطريقة التي ينتهجها التكلم والطفل بصفة خاصة لمعرفة اللغة واكتسابها؟

لقد حاولت أبحاث كثيرة توضيح «ميكانيزمات» تعلم اللغة عند الطفل، منها ما سعى إلى تعميم النتائج عينها الملاحظة في التعلم بصفة عامة عند الحيوان «السلوكية - الجشطت»، ومنها ما حاول تفسير التعلم من خلال الاعتماد على مفاهيم البيولوجيا كالاستيعاب والتلازم والموازنة «البنائية التكوينية»، ثم هناك من لم يعترف بأي نظرية في التعلم لأنها غير ناعقة وغير ضرورية مادام الإنسان يتوافر له منذ ولادته إمكانات فطرية وراثية تختص بعملية اكتساب اللغة في أوساط مختلفة تماماً «نظرية

## مرحلة الكلام عند الأطفال تبدأ حين يتلطف الطفل اللغة من الآخرين



## المحيط البيئي يتحمل مسؤولية تعزيز وتدعيم اللغة عند الأطفال

وهكذا حتى تقترب جملة وعبارات من جمل الكبار وعباراتهم، حيث تنمو لديه المعرفة الضمنية بقواعد وأصول التركيب بين المفردات.

ويرى بعض علماء اللغة أن القدرة على اكتساب اللغة عند الطفل تكون في قمة نشاطها قبل السنة الخامسة، بينما تبدأ بالانقراض بعد سن البلوغ، وهذا لا يعني أن عملية اكتساب اللغة قد تتوقف، بل هي عملية مستمرة ونشاط دائم على مدى الحياة.

وقد لاحظ الكثير من الدارسين كما لاحظت أنا شخصياً من خلال متابعتي للنمو اللغوي عند ولدي في فترة مبكرة من سنه، أن جل الكلمات التي اكتسبها قبل ولوجه المدرسة ذات مدلولات حسية وخصوصاً الكلمات التي تدل على أشياء متحركة أو قابلة للحركة آدمية أو غير آدمية وخصوصاً تلك الأشياء المرتبطة به ارتباطاً وثيقاً مثل بابا، ماما، وأسماء أفراد العائلة، بالإضافة إلى أسماء مثل كرة، لعبة، قطة، دراجة، ماء... وباختصار فإن نوعية الكلمات التي يكتسبها الطفل في البداية هي تلك التي ترتبط بصورة أساسية بالوسط الذي يعيش فيه.

الاكتساب اللغوي السلوكي في نموذج «سكينر»

يعتبر الاتجاه السلوكي اتجاهاً أساسياً من اتجاهات علم النفس المعاصرة، وقد عرفت بداياته الأولى في مستهل القرن الماضي من خلال أعمال

«جون واتسون» و«سكينر»... هذا الأخير الذي يعتبر من أهم ممثلي هذا الاتجاه في الميدانين «البيرواسوجي» والتحليلي، فنظريته تركز على العوامل الخارجية في عملية التعلم بصفة عامة، وتعلم اللغة بصفة

خاصة، إنه يربط عملية التعلم بالمحيط البيئي الذي يتحمل مسؤولية التعزيز والتدعيم، فالطفل في نظره غير مزود «بالقدرة اللغوية»، وإنما باستراتيجية عامة للتعلم الذي يعتبر شرطاً ضرورياً لتحقيق الاكتساب، لن نفاجأ إذاً من تحديد «سكينر» للغة باعتبارها سلوكاً يكتسب بالتعلم وليس كياناً مستقلاً بذاته، إيماناً منه بأن اللغة مـا هي إلا نوع من أنواع السلوكيات المختلفة التي ينجزها

الفرد، وهذا يفسر تأكيده على دور التواصل في الإنجاز اللغوي وأهميته، أي أن السلوك اللغوي يفقد قيمته عندما يغيب المتلقي الذي يقوم بدور التدعيم والتعزيز، فلكي يكتسب أي طفل لغة ما يجب أن يقوم بأفعال ويريد أفعالاً وعمليات انتقائية حتى يصل إلى تحقيق السلوك اللغوي الصحيح والمقبول، فمثلاً قد ينجز الطفل متتاليات صوتية ربما تكون صائبة أو خاطئة، ولكنه يختار منها بعد ذلك المصائب ويترك الخاطئ



الاكتساب اللغوي السلوكي في نموذج سكينر

رؤية التعلم

«صمت...»

«هت... هت...»

«ب... ب...»

«ب...»

«ب...»

«ب...»

رؤية اللغة

لا بد أن أشتري لك لعبة

ترديد لعبة؟

هذه لعبة جميلة

ها هي اللعبة

اللعبة جميلة، إنها لك

الاتجاه المعاصر

الاتجاه المعاصر

وينتج ذلك من الدعم والمكافأة اللذين يأتياه من الوسط المحيط فمثلاً عندما يشاهد الطفل لعبة أمامه وتساهم أنه لم يريد لعبة، فإن إجابته تدرج عبر المراحل التالية، كما في الجدول المرفق

هكذا ينجز الطفل هذه الكلمة من خلال عمليات متكررة البية قائمة على الملاحظة والتجريب، تتدخل فيها وسائل ذاتية خاصة بالمكتسب كالحديث اللغوي أو الصور الذهنية... وإنما الدعم كما رأينا يأتيه من الوسط والبيئة التي يعيش فيها.

والسؤال الملانم الذي لابد من طرحه هنا هو: كيف يصل كل من المتكلم والمستمع إلى فهم المتتاليات الصوتية المنتجة وإعطائها معنى معيناً؟

للإجابة نقول إن المعنى المدرك لا يمكن أن يتحقق إلا بحضور الظروف والاستجابة، وإلا انعدم المعنى وانعدمت اللغة، وتتسالم أينعدم المعنى أو اللغة حقيقة عندما تغيب الظروف والاستجابة؟

أم أن المعنى يمكن أن يبقى خارج الظروف الزمانية وخارج أي استجابة معينة؟

الاتجاه الفطري

في نموذج «تشومسكي» (٢):

بدأت الفهم المعنى تتلبد في السماء الصافية لهذا المناخ الفكري الذي سادت فيه النظريات السلوكية التي استغفدت كل

أن يعالج الجملة الخيرية كلمة كلمة، ثم يكتشف أن الجملة الاستفهامية ما هي إلا جملة خبرية مصدرة بإداة استفهام، الثاني أن يحل هذه الجملة بالطريقة السابقة في التحليل الأول، لكن مع الأخذ بعين الاعتبار أن هل للتصديق تنصير

يعتقد «تشومسكي» أن الاحتمال الأول غير وارد لأنه يمكن أن يؤدي إلى أن يستعمل الطفل جملاً استفهامية طلباً للتصديق تكون غير مقبولة من قبل:

• هل إلى المنزل رجع الطفل؟

• هل في المنزل الطفل؟

ويتساءل «تشومسكي» كيف يتمكن الطفل في أثناء اكتسابه للغة وتعلمها من معرفة أن الاحتمال الأول غير صحيح، وأن الاحتمال الثاني صحيح؟

يجيب «تشومسكي» أن الطفل لا يمكن أن يقوم بعملية الاكتشاف والرفض في اكتسابه لهذه الجملة لأن وضعه الذهني لا يسمح له بذلك، فهو مائل لكي لا يقع في مثل هذه الأخطاء، لأن الطفل لا يمكن أن يتعلم إلا الوقائع الملائمة ويمسك كيف يصل إلى ذلك بنفسه، ولا كيف نفهم جميع مجموعة من الأطفال بحيث لا يسمعون شيئاً من اللغات فإذا بلغوا الكبر لابد أن يثبطوا فيما بينهم لغة يشاطب بها بعضهم بعضاً بالرغم من الاختلاف أو ساطهم اللغوية؟

إن الشروط الحقة لاكتساب اللغة عند هذا الاتجاه هي شروط داخلية تتجلى في كون الطفل متزوداً قبليةاً بجهاز من الاستعدادات الفطرية تؤهله لاكتساب اللغة وتعلمها بسهولة وبالسعة الطبيعية المعهودة عنه، ومن دون هذا الجهاز يصبح كالحيوان أي غير ناطق، إذ لا يوجد إنسان على وجه الأرض ولد

## هل يمكن للطفل أن يتعلم الجملة الاستفهامية بـ [هل] إذا افترضنا أنه سبق أن تعلم الجملة الخيرية؟

Lang age في العمام ١٩٥٩م والتي قد فيها وجهة النظر السلوكية حول اكتساب اللغة

وقد فسرت هذه الكتابات وغيرها ثورة في عالم اللغة أدت إلى تقويض النظرية البنائية للغة، حيث أصبحت اللغة من خلال هذا الإطار عبارة عن مكون من مكونات العقل البشري، هذا العقل الذي يقوم بتشخيص نظام من الأسماء الإنسانية يتكسب الطفل واحداً منها بواسطة معطيات ملموسة، والشع في هذا النموذج نسق من القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية لطيفة لانتهائية من الجمل الممكنة، وهو أيضاً تمثيل للقدرة الفورية الباطنية للطفل

إن اكتساب الطفل السوي للغة والمقدارته في المراحل الأولى من نموه عامة ربما يكون كما يرى «تشومسكي» عفوية تلقائية، لأن ذهن الطفل مهيباً بشكل من الأشكال لإتمام عملية التكلم واتجاهه لإثبات وجوده الاجتماعي، لنلاحظ الأمثلة التالية:

• رجع الطفل إلى منزله.

• هل رجع الطفل إلى منزله؟

الطفل في الدار.

هل الطفل في الدار؟

هل يمكن للطفل أن يتعلم الجملة الاستفهامية بـ «هل» إذا افترضنا أنه سبق أن تعلم الجملة الخيرية؟

هناك احتمالان:  
الأول يمكن للطفل

الإدراك، ذلك البديل الذي تجسده النظرية الفطرية التي تمثلت في خلال عامين من تأليف العالم اللغوي «نوم تشومسكي» وهما: كتابه الموسوم به للتراكييب النحوية سنة ١٩٥٧م، ومقالته المهمة التي راجع بها كتاب مسكينر، المسمى «السلوك اللغوي»، تمت عنوان Review of B. F Skinner's Verbal Beanion ونشرت في دورية

تجارها، ثم احترقت وذابت عندما عجزت عن اكتشاف البنى الذهنية للطفل، وعلى انقاضها ظهر في الأفق اللغوي بديل ثان تجذرت جذوره وتغلقت إجراءاته وشملت كل الوقائع اللغوية إن داخل أو خارجاً، فاضمت للطفل مكانته وربت له اعتباره كميدع يميز عن اللانطاق بقوة الفكر وإعجاز



من دون هذا الجهاز ولا لا اعتبر إنساناً.

إن ملاحظ هذا الاتجاه اللغوي الفطري تبدو ملموسة وبواضحة في ممارساتنا التعليمية، إذ يأتي الطفل في بعض الأحيان بأنساق لغوية وتركيبات تعقيدية معقدة بل مجازية تشير إعجاب المدرس وتحيرها بطلانها وجمال صورتها الذهنية، هذا واقع ملموس في السنوات الأولى من التعليم الأساسي بالرغم من كل المحطات التي تعترض نشاط الطفل اللغوي في بيئته ومحيطه

### الاكتئاب اللغوي البنائي في نموذج «بياجي» (٣)

قام «بياجي» بتتبع العلاقة بين اللغة والفكر من خلال تقسيم النمو المعرفي لدى الطفل إلى أربع مراحل، ففي المرحلة الأولى تكون اللغة نتاجاً للنمو المعرفي، ثم تقوم اللغة بلعب دور محدد في المراحل التالية، منها مرحلة ما قبل العمليات اللغوية «المرحلة الحركية» ثم تلعب دوراً ضرورياً في مرحلة العمليات المادية «مرحلة تمثيل الحركات وصورها»، وهو دور لا يرقى إلى مستوى تشكيلي أو تاطليري للفكر، ثم يأتي دور اللغة في مرحلة العمليات المنطقية والرياضية، حيث تلعب اللغة دوراً حاسماً ومهماً، ولكنه ليس دوراً تشكيليًا أو تاطليريًا للفكر أيضاً.

الملاحظ طبقاً لنظرية «بياجي» أن اللغة لا تتحدد ولا تفرض نمطاً معيناً من التفكير، فهي أداة تستخدم في العمليات الذهنية وليست هي المتحكم والمهيمنة على طريق التفكير، فاللغة شيء والفكر شيء آخر، إن ما تطرحه هذه النظرية يُعد حقاً تشخيصياً دقيقاً ورائعاً لعلاقة اللغة بالفكر

إن اكتساب اللغة عند الطفل في نموذج «بياجي» لا يمكن أن يكون الوسيط باعتباره يمد الطفل بكل المعلومات اللغوية، ولا يمكن أن يكون ذات الطفل العسافرة بكل



### والتلازم Accomodation

إن اللغة في نظرية «بياجي» تساعد الطفل على تصنيف إدراكاته وعلى تثبيتها في ذهنه، وعلى التفكير المستمر في العلاقات البقية بينها، كما أنها

شيء، بل إنه التنظيم الذاتي الذي يضبط مراحل النمو اللغوي والعقلي عند الطفل والتفاعل الحاصل بين مكونات الفرد الداخلية وعناصر الوسط الخارجي وذلك من خلال عمليتي الاستيعاب Assimilation

تفعله بصورة مستمرة إلى الإبداع والابتكار، وطبقاً لذلك كله فإن من الصعب أن ينمو الذكاء دون نمو اللغوية (٤)، وبهذا يكون السؤال المناسب والملائم بالنسبة لهذا النموذج هو، ما مراحل النمو العقلي واللغوي عند الطفل؟ وما سر التنظيم الذاتي الذي يظهر من خلال التوازن القائم بين هذه المراحل وبين النيات العقلية على اختلافها؟

إن نموذج «بياجي» هذا يمد الآباء والأمهات بوسائل ناجحة لتأسيب نمو اللغة عند طفلهم، وعلاقته بالنمو العام ليمتكن بذلك التعرف إلى مقدار النضج العقلي واللغوي عنده في مرحلة من مراحل سنه، وذلك من أجل تعليم صحيح للغة بحيث يواكب مستويات النضج عنده ويراعي شروطه المتعقدة في كون الفهم اللطيق للنمو اللغوي عند الطفل في مرحلة من مراحل عمره وعلاقة ذلك بالنمو العقلي، ثم الاستيعاب المتعمق للتفاعل الحاصل بين ذات الطفل الواعية ووسطه اللغوي ويوره في تطوير وصقل بنيتة العقلية ●

### الهوامش

- ١- ١٩٨٧، ٧-١٤.
- ٢- مجلة أماني نروية، العدد ١٢، ١٩٨٨م.
- ٣- القرب
- ٤- مجلة عالم الفكر، المجلد ٢٨، العدد ٣، يناير-مارس ٢٠٠٠م، العدد ١، ١٩٧١.
- ٥- عالم المعرفة، العدد ٢٢٢، آب ١٩٩١م.
- ٦- عالم المعرفة، العدد ١٩٢، يناير ١٩٩٥م.
- ٧- الباء القسري، العدد ٢، يوليو-١٩٩٨م.
- ٨- مجلة البحوث، السنة ١٠، العدد ٢، ١٩٨٨، ص ١٦٦.

- ٩- الطسعة وعلم النفس، أرسى قواعد علم النفس حساسية جميع لوزان، ثم لسورين مرسا، له مؤلفات عدة ترجمت إلى لغات مختلفة منها «علم النفس ونسبته» ١٩٨٢م.
- ١٠- four piaget, sex psy biological studies, with an introduction, money and glossary by david elkind, translation from the french by amita tenzer, trans & edited by david elkind 9new york, vintage books, 1969, p: 88 - 98.
- ١١- مجلة علوم التربية، المجلد ٢، العدد ١٤، فبراير ١٩٩٨م.
- ١٢- مجلة الوحدة، العدد ٢٢، ٢٤ يوليو

- ١٣- انظر دجاني خليل اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي - بيروت، دار النهضة العربية ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م، ص ٨٢.
- ١٤- ميم تشومسكي، ١٩٦٨م عالم لغوي اميركي، درس السانبات والرياضيات، له مؤلفات عدة في اللسانيات وفروعها، واحدة مؤلفاته يتناول «اللغات في علاقتها بالتركيب» ١٩٨٢م.
- ١٥- دجان بياجي، عالم سيكولوجي سويسري ١٩٨٦م، لقد قدم دراسة علوم الطبيعة والنطق، له اطلاع واسع على

2514	33	504
6:58:02	28:51	54:08
6:50:01	30:01	64:70
6:50:05	30:05	59:03
6:50:03	30:03	64:54
Fund Managers Ltd (1400)		
Real Vend	Exgr	Exp 1
25:70	27:03	28:71
5:5	47:12	48:45
6:51:76	53:42	57:51
Investment Managers Ltd (12)		
George St	Glasgow	24
6:52:45	32:45	34:04
6:53:04	33:04	25:13
6:52:40	33:04	25:13
6:52:25	28:25	30:04
6:52:37	56:11	58:43

## ترجمات

إعداد : عبد المنعم أحمد

# البابري ينتظر قرار علماء الآثار الهنود!!



## بغداد... أيام عصيبة في حقيقة حيوان الزوراء

الحرب بالنفسية لجبار حسين، شيء لا يمكن تصور، لا من أجل نفسه ولكن من أجل الأوز والحمام والبط التي ظلت يعطي بها في متنزه الزوراء ببغداد خلال الـ٣٦ عاماً الماضية وقال وهو يرمي لها حقناً من البذور، «يا لطبوري المسكينة. خلال القصف الأخير تصرفت بجنون. بعضها بدأ يطير بصورة عشوائية، وبعضها حاول الهرب، بينما هلك بعضها الآخر، ساقى هذا ليل نهار خلال القصف لتهدئتها فالحرب ليست غلطتها وكانت حديقة الحيوانات التي تغطي مساحة ٨٨ ألف متر مربع، تضم ٢٠٠٠ حيواناً، وكانت مفخرة بغداد، وكانت العائلة تذهب في فترات ما بعد ظهر أيام الصيف في رحلات إليها، وتعجب بأسودها، وكانت هناك خطط لتحويلها إلى متنزه على النمط الأميركي بإقامة بحيرات وناقورات صناعية، ولكن ذلك كان قبل الإرضاع الطارئة الأخيرة

والمسجد «البابري» لم يكن الجاهل الوحيد الهندي في الهند الذي ادعى مدعى، فمنذ التقسيم ارتفع عدد مثل هذه المزاعم بشكل كبير، وفي ستينيات القرن الماضي، مثلاً، كان هناك ما مجموعه ٢٠٠ المساجد الكثيرة للجل في الهند، وقد ارتفع العدد، في الوقت الحالي، إلى ما يزيد على ثلاثة آلاف

ومن الواضح أن هذا يشكل مزقاً بالنسبة لبلد تواجه مصداقيته العلمانية والديمقراطية معادية وتدين في كل مرة تهاجم فيها الأقليات، أو تلجأ الحكومة إلى الاستخدام المفرط للقوة لكبح جماح المعارضين السياسيين تحت غطاء قوانين خاصة

وقد يبدو مثيراً للدهشة أن مثل هذه القوانين لم تطبق للجم المتطرفين الهندوس في أعقاب اغتيال «انديرا غاندي» عندما قام رعا ع هندوس بإحراق عدد من السيخ أحياء في «دهلي» أو نمروا المسجد «البابري» أو ارتكبوا، أخيراً، مذابح ضد المسلمين في «غوجارات».

وفي حال «أيوديا» قال المسلمون بشكل صريح: إنهم سيلتزمون بقرار المحكمة المستند إلى نتائج الحفريات المتواصلة، وقد يكون وثيق الصلة بالموضوع أن يتعامل اللز. عما إن كان تجمع المتطرفين الهندوس سيلتزم من جانبه بقرار المحكمة، إذا أتى لصالح المسلمين أم لا؟ ●

محنة دوى باكستان

في إطار أوامر من محكمة «الله أباد» العليا يقوم الآن فريق من علماء الآثار الهنود بالتحقيق في موقع «بايوديا»، حيث كان يقام المسجد «البابري»، بذلك المكان وجاء الحكم بعد سنوات من نزاع بين المسلمين والهندوس، إذ يزعم هؤلاء الآخرون وجود مسجد هناك شُيّد في مكان ميلاد إلههم «رام» ويقولون: إنه تمّرم وتوسّى بالأرض من قبيل الأمباطور للغولي «باباء» الذي شُيّد المسجد «البابري» في مكانه

وقد تمّرم المسجد الذي شُيّد في القرن السادس عشر على يد متعصبين هندوس العام ١٩٩٢م بعد أن قادت منظمات متطرفة مسيرة إلى الموقع الأمر الذي فجر أعمال عنف في مختلف أنحاء الهند، أدت إلى مقتل أكثر من ألفي شخص، فقد قامت عناصر من منظمتي «فيشوا مندو باريشاد» و«راشتريا سيناك سانبه» تحت لواء «حزب بهاراتيا حاناتا» الحاكم، تحت اسم «سانغ باريفار» بهدم المسجد ودعت لبقاء معبد لدرامه في مكانه

وكانت المحكمة العليا في الهند قادرة على منع هذا التجمع من تنفيذ برنامجيه، مؤكدة أن حال أماكن العبادة في فترة ما قبل التقسيم لا يمكن أن تتغير. وكان الافتقار إلى الإرادة من جانب السياسيين لحل القضية سياسياً هو الذي أدى بمحكمة «الله أباد» العليا إلى إصدار أمر يسمح بالقيام بحفريات للتحقيق في صحة المزاعم الهندوسية

# الأصوليون الراحون من التحول إلى الديمقراطية

جری في أفغانستان، لكن هذه الحرب تحذيرهم، فقد بدأوا يسمعون أن سورية هي الهدف التالي، أو أن مصر هي هذا الهدف، وأن الولايات المتحدة تريد إعادة بناء المنطقة كلها

ويضيف الباز قائلاً: «حينما أقول لهؤلاء، إنه لا يوجد بلد آخر تطبق عليه مواصفات العراق نفسها كي يكون الهدف التالي، يقولون: هل علينا أن نؤسس نظاماً سياسياً أميركياً نحن أيضاً؟»

ويمكن القول: إن رد مصر على هذا الوضع غير الواضح، يستحق الاهتمام، فمع انطلاق أحداث الديمقراطية بذات حكومة الرئيس مبارك في مد الجسور، وللمرة الأولى منذ وقت طويل مع حركة الإخوان المسلمين

يبدو أن بعض النشطاء السياسيين يسخرون من أي محاولة من جانب الحكومة للانفتاح على الإخوان المسلمين، إذ يقول «أحمد حسن» السكرتير العام للحزب الناصري: «اسألوا «أنور السادات» ماذا حصل حينما مد الجسور مع الإخوان المسلمين».

لكن «العضبي» يؤكد أن مجموعته ستكون حذرة في سعيها للاستفادة من الحريات الجديدة، وإنها ستنتهج الأساليب السلمية لتحقيق أهدافها. ●

روى سترت جورنال  
THE WALL STREET JOURNAL

السابق لأرأه التنبؤ بمدى تأثير التحول السياسي في العراق على المنطقة، ويكتفون بالقول: إن أعداءه ستصل إلى أماكن بعيدة، وإن قيام عراق ديمقراطي يمكن أن يفرز عهد الديمقراطية والاعتدال السياسي في الشرق الأوسط.

إلا أن وقوع تطورات غير متوقعة للجند الأميركيين في العراق أو ظهور نظام لا يحظى بالشعبية في بغداد، يمكن أن يؤثر بسهولة مشاعر مناهضة للأميركيين، ويزيد التطرف، وحال عدم الاستقرار في البلدان للجارة.

ومن للاطلاع أن الكثيرين من أولئك الذين يتحركون بسرعة لاستغلال الحريات التي أتاحتها الحرب في العراق، هم من رجال الدين المتعاطفين مع إيران والمناهضين للولايات المتحدة.

وفي تركيا امتد انتقادات الحرة التي جرت فيها إلى وصول حزب إسلامي إلى السلطة في بلاد يحكمه منذ وقت طويل مجلس عسكري.

ورغم أن هذا الحزب يوصف بالاعتدال، إلا أنه أعطى أميركا درساً مريباً في ما يمكن أن تعنيه الديمقراطية، فقد رفضت الجمعية الوطنية في تركيا خلال الفترة التي سبقت الحرب السماح بدخول القوات الأميركية إلى العراق عبر الأراضي التركية.

حول هذا يقول «أسامة الباز» مستشار الرئيس المصري مبارك للشؤون السياسية: «هذه الناس ما

حينما توفي الزعيم الروحي لحركة الإخوان المسلمين في مصر مصطفى مشهور، في الخريف الماضي، حاولت الحكومة إبقاء رد الفعل الشعبي على ذلك الصحافة في أدنى مستوى ممكن، حيث منعت الصحافة من الإشارة إليه وأغلقت الشوارع المؤدية إلى موكب الجنازة، ومع هذا تمكن الكثيرون من المشاركة فيها

ويعلق على ذلك «سامون العضبي»، نائب مشير قائلاً: في عصر الإنترنت والهواتف النقالة، لم يعد هناك مجال لإخفاء أي شيء.

والحقيقة أن القوة التنظيمية لهذه الحركة تسلط الضور، على مشكلة كبيرة في الشرق الأوسط، فبينما يأمل الرئيس «بوش» أن يؤدي قيام حكومة ديمقراطية في بغداد إلى إطلاق شرارة الإصلاح الديمقراطي في الكثير من البلدان السلطوية في المنطقة، ويصبح الناس فيها أقل استعداداً للتحول نحو الحركات المتطرفة مثل «القاعدة»، نجد أن أكثر المجموعات التي تستفيد من هذه الديمقراطية الزائفة إلى الشرق الأوسط هي القوى الأصولية الإسلامية التي تتميز بالنظام والقاعدة الشعبية.

يقول العضبي: «٨٧ سنة - الذي يقود الآن الإخوان المسلمين، التي خرج منها، اعتقد أن سياسة الرئيس «بوش» في إحلال الديمقراطية تساعدا

يبدو أن المسؤولين الأميركيين يقولون: إن من

واليوم تضم الحديقة عدداً قليلاً من الحيوانات: شهور، وطواويس، وأسد وديبة ونمر، وبعض فروع بدا الحزن على ميحائها، وبعض كلاب، وهناك لبوة في السابعة من عمرها، اسمها وردة، وهي هدية من السودان تروح وتجي، خلف البوابات الحديدية الخضراء، وإذا أخذنا بالحسبان الموقع المركزي الحديقة وقربها من تلك الجماعات السكتية التي يشغلها كوكب المسؤولين في حزب البعث والوزراء، فإنها والحيوانات الأخرى ستكون مظلولة إذا نتجت من القصف.

وقال الطبيب البيطري هشام محمد حسين: «ستكون جريمة أشد ضد هذه الحيوانات، فهي لا تعرف شيئاً عن السياسة، ولحسين» ذكريات حبة عشاء حدث للحيوانات في ميمات القصف السابقة العام ١٩٩١م والعام ١٩٩٨م، فقد كانت تصرخ وتقوم بمحاولات مسعورة من أجل الهرب، وكان أحد الأسود يضرب رأسه بعنف بالخشبان مرعوباً، وأضاف: «إنها تفعل كل شيء من أجل تجنب الأذى حتى الدرجة التي تؤدي بها نفسها».

وفي هذه المرة يقترن الدكتور «حسين» أن يهتدي الحيوانات الأكبر، «وردة» وأسد ينهي فخالة وبأذن صغيرتين هما حلاوة، وبوشة» إضافة إلى «منصور» النمر السيبيري المنزلة، ما أن يبدأ القصف يقول: «إنها مخلوقات

الله، وهي لا تستحق هذا... وإذا قتلت فستكون تلك غلطة الأميركيين والبريطانيين» ويسقي في الحديقة، وهكذا سيفعل سلمان داود المسؤول عن رعاية الأسد، وأضاف أن الحيوانات لم تأكل أو تتم في المرة الأخيرة التي انلعت فيها الحرب، حاولت الحديث إليها وتهنئتها، لأنها تتوتر بشدة عندما تنكسر النوافذ، فصورته المنكسر يثير أعصابها

ومازال في العمل عدد قليل من البستانيين الذين يقومون بزراعة الشجيرات، ولكن الحديقة تبدو مهجورة إلى حد كبير، ولكن خارج البوابات ينظر الآلاف من الرجال، وفي مدينة مرعوبة تجمع بالإشاعات سمع هؤلاء أن الحديقة تعزمت تشغيل ١٥٠٠ شخص، وكان كثير منهم يتأفون في الخارج منذ أيام بانتظار فرصة الحصول على عمل لتنظيف الأنقاض أو سقي العشب.

ويلقي موظفو الحديقة باللوم على الغرب بسبب الجبال البائسة التي تعاني منها الحيوانات، وقال الدكتور حسين «العقوبات قتلت كثيراً من هذه الحيوانات».

وكان مهندس الحديقة للمعاري، الذي عرف نفسه باسم جاسم، أكثر ميلاً إلى التنازل، إذ قال: «بعد كل هذا العمل، سيكون هناك القصف مرة ثانية، ولكن لا يهم، فنحن نؤمن بالحياة، وسنفيد بانها مرة أخرى ●



## نافذة على العالم

# منظمة الصحة العالمية: المعركة ضد الـ«سارس» طويلة وشاقة



المنظمة في السيطرة على وباء مرض  
الانتهاش الرئوي الحاد «سارس»  
بطول الربع الثالث من هذا العام  
منظمة الصحة العالمية المعركة  
ضد الـ«سارس» طويلة وشاقة  
حذرت منظمة الصحة العالمية من  
أن المعركة ضد مرض الانتهاش  
الرئوي اللانمطي «سارس» طويلة  
وشاقة، حيث لا يزال عدد الضحايا  
يرتفع بشكل مطرد.  
وذكرت محطات إذاعية مختلفة أن  
المنظمة حذرت من أن عدد ضحايا  
مرض «سارس» لا يزال يرتفع  
بأطراف فقد وصل تعدادهم إلى  
٧٤٠٠ شخص في ٢٨ دولة، فيما  
زادت معدلات الوفيات من ٦٪ منذ  
بداية ظهوره، إلى ١٩٪ حالياً.  
وتجاوز عدد الوفيات خمسمئة  
مخفيها في الصين  
من جانب آخر، حذر بنك التنمية  
الآسيوي في تقرير جديد نشر، من  
أن بلدان شرق آسيا قد تخسر نحو  
٢٨ مليار دولار، إذا ما فشلت  
المنظمة في السيطرة على وباء  
مرض الانتهاش الرئوي الحاد  
«سارس» بطول الربع الثالث من  
هذا العام ●

حذرت منظمة الصحة العالمية من  
أن المعركة ضد مرض الانتهاش  
الرئوي اللانمطي «سارس» طويلة  
وشاقة، حيث لا يزال عدد الضحايا  
يرتفع بشكل مطرد.  
وذكرت محطات إذاعية مختلفة أن  
المنظمة حذرت من أن عدد ضحايا  
مرض «سارس» لا يزال يرتفع  
بأطراف فقد وصل تعدادهم إلى  
٧٤٠٠ شخص في ٢٨ دولة، فيما  
زادت معدلات الوفيات من ٦٪ منذ  
بداية ظهوره، إلى ١٩٪ حالياً.  
وتجاوز عدد الوفيات خمسمئة  
مخفيها في الصين  
من جانب آخر، حذر بنك التنمية  
الآسيوي في تقرير جديد نشر، من  
أن بلدان شرق آسيا قد تخسر نحو  
٢٨ مليار دولار، إذا ما فشلت

## النفط الجديد في العالم في غرب أفريقيا لكنه يقع عند المسلمين أيضاً!!

مفتوحاً يخلو من مناطق الأزمات الملاحية  
وكون هذه الحقول بعيدة عن الشواطئ فإن  
هذا كفيلاً يجعلها في منأى عن حروب الحدود  
والحروب الأهلية والانقلابات والعصبيات  
والثورات على الشواطئ، والإسلام متجذر هناك،  
لكن ليس العقيدة المسيطرة في الدول الساحلية،  
وليس هناك دليل على أن القاعدة وجدت موطناً  
قدم لها هناك  
كما هو الحال على الجانب الشرقي من  
القارة الأميركية إذ من المحتمل أن تكون على  
اتصال بالمجموعات الأصولية في الشمال  
المسلم من نيجيريا ●

القائمون على شؤون النفط الذين يبحثون عن  
بدل عن حقول النفط المضطربة سياسياً في  
الشرق الأوسط يعتقد أنهم سيجدون تحت مياه  
غرب أفريقيا لكن المشكلة أن هذا سيجعلهم  
يعملون في دول تمتد على طول خليج غينيا، من  
ساحل العاج حتى أنغولا، وهي غير مستقرة  
سياسياً أيضاً. فهناك احتياطي يقدر بـ٢٤ بليون  
برميل، يرجح أن يصبح «خليج غينيا» من أهم  
مراكز الإنتاج العالمية، وحقوله تحوي نفطاً من  
نوعية عالية الجودة مع مستوى كبريت منخفض  
ويمكن إيصاله إلى مصافي النفط على الشاطئ  
الشرقي الأميركي عبر الأطلسي الذي يعد جسراً

## أول مجلس إسلامي فرنسي

باريس: تم انتخاب «دليل أوبوكر» رئيس  
مسجد باريس الكبير رئيساً لأول مجلس  
إسلامي في فرنسا، المنوط به التحديث  
باسم الجالية الإسلامية الكبيرة أمام  
السلطات الفرنسية على غرار المجالس  
التي تدافع عن مصالح الأديان الأخرى.

وقد وقع اختيار مجلس إدارة المجلس  
الإسلامي على دليل أوبوكر عشية اجتماع  
الجمعية العمومية التأسيسية للمجلس  
الذي سيتولى الدفاع عن مصالح الإسلام  
الذي يمثل الديانة الثانية في فرنسا ●

## وزير الشؤون الدينية التركي يطالب بالسماح للنساء بأداء صلاة الجمعة في المساجد

أول قناة إسلامية  
في أميركا... بالإنكليزية

بدأ رجال أعمال مسلمون جهوداً لإطلاق أول قناة تلفزيونية إسلامية ناطقة باللغة الإنكليزية في أميركا الشمالية، وقال مؤسس الشركة إنهم يأملون في أن تبدأ القناة البث في العام ٢٠٠٤م، وقال «مزملاً حمن» وهو مصرفي يقطن شمال مدينة نيويورك: إنه بدأ بناء الشركة بتشجيع من زوجته، إن «تلفزيون الجسور» سيولي اهتماماً خاصاً للأخبار والرياضة والكمبيوتر والبرامج الإرشادية وبرامج الأطفال والاقلام المخصصة للمسلمين الأميركيين.

وأضاف: «فاننا ستكون باللغة الإنكليزية وستركز على الحياة في أميركا» ●

ارتياحه لعزل النساء عن الرجال في مناسبات معينة سياسية أو اجتماعية سواء بالنسبة لتلك التي يقوم بها حزب العدالة أو الرؤية القومية الإسلامية

وطالب إيدن، بتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، لكنه أشار إلى أن هذه المساواة لا تعني المساواة بالمفهوم الماركسي الشيوعي، وإنما يجب البحث عن صيغة تتعايش بها المرأة فيما يتعلق مع العلة وربة البيت.

وفكرت صحيفة «وطن» التركية إن إثارة وزير الشؤون الدينية لهذين الموضوعين الحساسين فيما يتعلق بصلاة المرأة في المساجد وعدم عزل الرجال عن النساء سيؤدي إلى جدل واسع النطاق في المجتمع التركي.

وأضاف: إن هذه التصريحات ستؤدي أيضاً إلى عدم ارتياح رجال من الغضب في صفوف حزب العدالة وفي صفوف الرؤية القومية الإسلامية برعاية «نجم الدين أريكان» ●

أكد «محمد إيدن» وزير الشؤون الدينية التركي وفي سابقة هي الأولى من نوعها، ضرورة أن تقوم النساء بأداء صلاة الجمعة في المساجد وتغيير الوضع القائم حالياً في البلاد الذي يمنع السيدات من الصلاة في المساجد.

وقال محمد إيدن في تصريح لمحطة «توتجي» التركية الخاصة بالمرأة: إنه يتعين أيضاً التوقف عن عزل النساء عن الرجال في التجمعات والنوازل والمؤتمرات، مؤكداً أن هذا الأمر ينطبق أيضاً على حزب العدالة والتنمية الحاكم وعلى الرؤية القومية الإسلامية في أثناء تنظيم فعاليات سياسية واجتماعية.

وأضاف: أن الهدف من صلاة الجمعة هو التجمع والاستماع لخطبة الجمعة ويتسأل عن السبب في منع النساء من أداء صلاة الجمعة في المساجد، مؤكداً ضرورة اتخاذ خطوة شجاعة إلى الأمام في هذا الموضوع وأعرب وزير الشؤون الدينية التركي عن عدم

## شيخ الأزهر: الديمقراطية مبدأ إسلامي أصيل

المعاشره وإذا تحتم الطلاق فإن شرعية الإسلام تأمر الزوج بأداء ما يترتب عليه من تبعات مالية مقررة شرعاً للزوجة.

وأكد شيخ الأزهر أن شرعية الإسلام لا تشجع على الطلاق إلا إذا كان الطريق مسدوداً في وجه استئناف العلاقة الزوجية، أما عن الآثار المترتبة على الطلاق مثل حضنة الأطفال، فقد شرح شيخ الأزهر للوفد، أن الإسلام أوضح أنه في حال الانفصال فإن من حق الزوجة أن تضم أطفالها لحضانتها إلى أن يبلغ سن الخامسة عشرة، ثم يقرر بعد ذلك، وحول استفسار لأعضاء الوفد حول الديمقراطية في الإسلام، أوضح شيخ الأزهر أن الديمقراطية مبدأ إسلامي أصيل، ومغنا هو الشورى، مشيراً إلى الآية القرآنية التي تقول: (وأمرهم شورى بينهم) الشورى: ٢٨، وبالنسبة لدور الإسلام في النهوض بالفقراء أوضح شيخ الأزهر أن شرعية الإسلام فرضت الزكاة على الأغنياء للفقراء، وأن الدولة من جهة أخرى عليها مسؤولية متمثلة في إنشاء المساكن وتقديم المساعدات المالية للشريحة وإيجاد العمل المناسب لكل مواطن قادر على العمل ●

قال شيخ الأزهر «محمد سيد طنطاوي» إن المسلمين والمسيحيين يعيشون في مصر أخوة جنباً إلى جنب، مشيراً إلى أن من يحمل الجنسية المصرية يتساوى في الحقوق والواجبات مع غيره وأنه لا فرق بين مسلم ومسيحي فيما يتعلق بالقانون، فالسلم له عقيدته والمسيحي له عقيدته ولا إكراه في العقائد.

جاء ذلك خلال لقاء شيخ الأزهر بوفد يمثل مؤسسات طمعية من السويد هي جامعة «أوكسولا» ومن مؤسسة الديانات الإبراهيمية النشطة في التعليم الديني للحوار بين الديانات ومن مؤسسة «اسكتونا» للتفاهم والحوار برئاسة «بروتيا» رئيس المؤسسة الإبراهيمية في السويد.

وأكد شيخ الأزهر أن الإسلام دين يمد يده بالسلام لكل من يمد يده بالسلام، موضحاً أن القرآن الكريم يحرم العدوان

وتناول شيخ الأزهر خلال اللقاء بالشرح نظرة الإسلام لعدد من القضايا الاجتماعية وأسلوب الإسلام في معالجتها كالطلاق، موضحاً أن الشرع الإسلامي يجعل عقد الزواج عقداً دائماً بين الزوجين، وهو يحض الزوجين على الصبر على





## الوعي نت

إعداد : وائل عبدالرحمن

# موقع «إسلام أونلاين» يزوره ٢,٨ مليون زائر يومياً

## العالم الإسلامي.

ولم تكن الإنترنت فقط أداة لتوصيل الأسلوب المعتدل للإسلام الذي يعرضه «إسلام أون لاين» والذي تقع مكاتب تحريره في أحد الأحياء السكنية الهائنة في القاهرة، ومقره الرئيس في قطر، وإنما لجست أصوات متشددة بعضها يبدو على صلة بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن» إلى الشبكة لعرض آرائهم.

وقال بعض المطلعين: إنهم ربما يستخدمون الإنترنت للاتصال بطقاتهم وكسب أضرار جدد مع استمرار الحرب ضد الإرهاب. ويبدو أن الإنترنت التي لنضع أن من الصعب على الحكومات مراقبتها، هي القناة المثلى للإسلاميين وأغليهم في المنفى، لنشر أفكارهم عندما لا يكون لديهم فرصة للظهور على التلفزيون أو في الإذاعة أو صفح بلاهم.

وقال «ضياء رشوان» وهو أكاديمي مصري يُعدُّ كتاباً عن الإسلام على الشبكة، إن الإسلاميين في مصر لا يسيطرون الآن على المساجد التي كانت من قبل للكان الرئيس لنشر أفكارهم، وبالنسبة لهم ليست هناك مشكلة على الإطلاق في القتال على

عندما رغب «توماس» من الولايات المتحدة معرفة ما يقوله العالم الإسلامي: بعد هجمات ١١ سبتمبر، لجأ إلى موقع «إسلام أون لاين» على شبكة الإنترنت، وكان طلبه دمجاً، على عكس بعض الأسئلة المثيرة لحفيظة اللره التي كانت ترسل خلال العام الماضي للموقع الذي يقدم فتاوى العلماء، تعكس آراء مسداس فكرية إسلامية مختلفة، إضافة إلى آباء وتصانيع للمسلمين بصرف النظر عن تعاطف السائل.

فكتب «مزمّل صديقي» وهو عالم إسلامي مقيم في الولايات المتحدة له «توماس» الذي عزّج نفسه بأنه غير مسلم من الولايات المتحدة قائلاً: «اليوم لدينا علاقات محطة وقلوب محطة وثقة محطة ومنازل محطة وثقة محطة ومن محطة... يوم ١١ سبتمبر للماضي، جعلنا جميعاً أكثر حساسية لكل هذه الانتكاسات بداخلنا جميعاً».

موقع «إسلام أون لاين» دوت نت، أنشئ قبل ثلاثة أعوام، لكن هجمات ١١ سبتمبر زادت من أهميته، وارتفع معدل الدخول إليه إلى ثلاثة أضعاف، ليبلغ نحو ٢,٨ مليون زائر يومياً، إذ تحول المزيد من الناس إلى الإنترنت للحصول على آباء وآراء من



من التقنية الحديثة ربما لأن الكثيرين منهم جُندوا بين صفوف العلماء والمهندسين وغيرهم من الفنين. ●

## مواقع على الإنترنت

### تعليم الشبكة

<http://www.learnthenet.com>

موقع متعدد اللغات يهتم بتعليم الإنترنت للمبتدئين، وهو يحتوي على أساسيات تعلم الإنترنت كما يحتوي على الكثير من المسائل المتقدمة. بدأ يطلم الموقع كيف تتعامل معه، وهو ما يهّم المبتدئين، ثم يلمك كيف تتصفح الويب بأفضل الطرق وأسرعها، كما يلمك كيفية التعامل مع البريد الإلكتروني، ثم يبدأ بإرشادك إلى كيفية التعامل مع برامج الرسومات والبرامج التعددة الوسائط ويساعدك في النهاية في بناء المواقع.

### الموسوعة الإسلامية

[www.balagh.com/mosoa/index.htm](http://www.balagh.com/mosoa/index.htm)

موقع يَخرّج بالدراسات والبحوث والآراء ذات الطابع الديني المتعلقة بشتى مناحي الحياة التي تتسم باتساعها إلى مدارس فكرية



## كيف نتخلص من الفيروس؟

في كل يوم يظهر فيروس جديد، وفي كل يوم تنتشر دودة جديدة، بعقل الخريمن والقرصنة وفي كل يوم ينتج برنامج تجسس "تروجان"، والهدف من كل ذلك هو إصابة أكبر عدد ممكن من أجهزة الضحايا، والضحايا هم نحن مستخدمو الكمبيوتر والإنترنت، إذ نحن معرضون لكل هذه الأخطار بشكل مستمر، ويومي، فكيف نحمي أجهزتنا من الإصابة بمثل هذه الأضرار؟

من الأمور الأساسية الواجب علينا تطبيقها تثبيت برنامج مضاد للفيروسات، جهاز الكمبيوتر، مثل برنامج "نورتون"، والحرص على تحديثه بصفة دورية لضمان إمكانات التصدي لآخر الفيروسات بإزالة الفيروس من الملف المصاب.

ولكن في بعض الأحيان، تتطلب عمليات إزالة الفيروس نهائياً من الجهاز بعض الخطوات الواجب تنفيذها من قبل المستخدم، بالإضافة لما يقوم به البرنامج، وذلك لا يكون بإمكان البرنامج إتساها مثل إلغاء أو إعادة تسمية ملف محدد.

ولعرفة الخطوات اللازم اتباعها للتخلص من فيروس معين، يمكننا زيارة موقع شبكة "سيمانتك" على الإنترنت وحديثاً القسم المخصص لمتابعة آخر أخبار الفيروسات وهو: <http://securityresponse.symantec.com/avcenter/vinfo/door> حيث توجد قائمة بأخر الفيروسات التي اكتشفت مع شرح عن طريقة عمل الفيروس وكيف تمت برمجته، وأخيراً شرح وإف كيفية التخلص منه وإعادة وضع نظام التشغيل إلى حاله الأصلية قبل الإصابة بالفيروس، وأخيراً، نتمنى لكم السلامة من الإصابة بالفيروسات. ●

## من أخبار الإنترنت

من المواطنين ممارسة هذه الطقوس عبر الإنترنت خلال العام الحالي.

● قررت هيئة شؤون المساجد في دولة الإمارات العربية المتحدة تزويد كل المساجد التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأجهزة فنية تعمل على تعطيل الهواتف المحمولة داخل المساجد حفاظاً على قدسية أماكن العبادة، وإضفاء الوفاق والهدوء والسكينة وتمكين المصلين من أداء الصلاة والعبادة في أجواء يسودها الخضوع والطمأنينة

● ينظم المركز الفرنسي في أكتوبر المقبل، وبالتعاون مع ميثاق فرنسية وغربية معرضاً ثنائي اللغة (فرنسي - عربي) لصور مقتنيات متحف الفن الإسلامي، تقوم فكرة المعرض على استخدام الأقراص المدمجة وموقع على الإنترنت في عرض الصور والنماذج التي ترمز للحقبة الزمنية من ٢ هـ - ٩ هـ، وستتمكن جميع الدول التي نقلت إليها المعارف والعلوم العربية من متابعة أحداث المعرض من خلال تفعيل موقع المعرض على الإنترنت ●

● طور خبراء أميركيون برنامجاً كمبيوترياً جديداً يساعد على تحميل وتنزيل الملفات حتى عند انقطاع برامك المضلة وملفات MP3 وملفات الفيديو ومجموعات الصور، كما يوفر البرنامج خاصية استكمال تحميل الملفات حتى عند انقطاع الخط، ويبلغ حجم البرنامج ١,٢٥ ميجابايت، وهو متوافق مع WINDOWS95/98/ME/2000/XP ويمكن تحميل البرنامج من خلال الموقع الرئيس للبرنامج وهو: [HTTP://WWW.FRESHDEVICE.COM](http://www.freshdevice.com)

● حضرت الجهات الحكومية في الصين المواطنين على التعبير عن احترامهم لأقربائهم من الموتى عبر شبكة الإنترنت، وذلك في مسعى لتقليل الانحزام في المقابر، ويشار إلى أن الصينيين يقومون بزيارة قبور موتاهم في سياق مهرجان تقليدي يجري تنظيمه في شهر أبريل من كل عام، ما يؤدي إلى ازدحام شديد في تلك المقابر، وقد أصدرت جهات حكومية عدة بيانات مشتركة تطلب

وقد انبثق مركز الحوار على الإنترنت عن مجلة الحوار في الولايات المتحدة الأميركية الصادرة عن العرب المقيمين فيها من أجل توسيع الإمكانات وفتح مزيد من السبل التي تتيح إيجاد أرضية مشتركة تجمعهم مع المجتمع الأميركي ويتألف المحرري العربي في الموقع من صيفه ملفات P.D.F.

### الايتام

[www.aitam.org](http://www.aitam.org)

من هو اليتيم؟ هل هو الذي فقد أباه فقط، وماذا عن القليل ومجهول النسب، ألا يدخل هذان في اسم اليتيم؟ هذا الموقع يعرّف باليتام ومعاناتهم ومشكلاتهم وبين طرق التواصل معهم وفيه الكثير من الإرشادات والنصائح للإيتام، وتتوزع أقسام الموقع على ١٤ قسمًا في القائمة الرئيسية. ●

بين مراحل حدوثه وتطوره، والآثار الجانبية له، كما يبين كيفية العلاج

أما بالنسبة لطب الأسنان التجميلي فقد خصص له قسم خاص في الموقع يشمل كثيراً من المعلومات عن طريق تبسيط الأسنان، ووضع الحشوات الصناعية، إضافة للتيجان الخزفية وكيفية التعامل معها طوال فترة العلاج

وإذا كنت تتسائل عن سبب استخدام الأطباء للتيجان المعدنية في وقتنا الحالي فيمكنك زيارة القسم الخاص به لمعرفة مزاياه

### مركز الحوار العربي

[www.alhewar.org](http://www.alhewar.org)

مجلة إلكترونية تهدف إلى تعزيز وبعم الفضائيا العربية والإسلامية من خلال الحوار

مختلفة قديمة وجديدة، وذلك عبر أكثر من عشرين باباً تفتح على محتويات غاية في القيمة والتميز والجدير ذكره أن هذا الموقع ينتج موقع مؤسسة البلاغ.

دليل العربي الشامل لصحة الأسنان [www.SchoolOralhealthkw.com](http://www.SchoolOralhealthkw.com)

هذا الموقع يعتبر من المواقع الكويتية المتخصصة بالأسنان والذي يمثل البرنامج الوطني لمكافحة تسوس الأسنان وأمراض الفم، حيث يحتوي الموقع على الكثير من المعلومات القيمة بكيفية العناية والوقاية بصحة الفم والأسنان، وطرق التعامل مع الطفل لتأهليه وجعله يقبل فكرة الزيارة الدورية لطبيب الأسنان وكيفية العناية بصحة أسنانه، كما يحتوي الموقع على قسم خاص بالتسوس الذي



## الاقتصاد الإسلامي

إعداد:  
معن خليل

# «جلوبل» تنشئ مؤشراً إسلامياً



● عمر محمود الفوقه ●

المشاحة، وذلك عن طريق توصيلها إلى أكبر شريحة من المستثمرين والمهتمين في السوق، وتأتي هذه الخطوة من «جلوبل» نظراً لزيادة الوعي الإسلامي ونمو الإقبال على الاستثمارات الإسلامية والتي تسعى إلى الابتعاد كل البعد عن التعاملات التي توصف بالربوية تجنباً للفوائد الممنوعة التي تتنافى مع أحكام الشريعة ●

السوق وزيادة ثقتهم به، بسبب توافر البيانات التي من شأنها تسهيل عملية متابعتهم لمستجدات نتائج استثماراتهم. وأضاف الفوقه: لقد قمنا جاهدين بعمليات بحث موسعة لدراسة السوق الكويتي لمعرفة الجهات التي تقتصد مثل هذه المعلومات التي من شأنها إعطاء صورة أوضح عن آخر البيانات

أعلن نائب الرئيس التنفيذي في «بيت الاستثمار العالمي» «جلوبل» عمر محمود الفوقه عن إنشاء مؤشر «جلوبل» الإسلامي مشيراً إلى أنه منذ بداية التأسيس أخذت «جلوبل» على عاتقها فكرة توصيل المعلومات وتوفيرها بشكل سهل وبسيط لجميع المستثمرين في السوق، حيث تمثل هذه المعلومات عاملاً رئيساً لجذب المستثمرين إلى

## البرلمان اللبناني

### يسمح بإنشاء مصارف إسلامية

## المجموعة الدولية للاستثمار توقع اتفاقية تحالف استراتيجي مع «البركة»

صرح الشيخ «سلمان داود سلمان الصباح» رئيس مجلس الإدارة لشركة المجموعة الدولية للاستثمار، بأن الشركة وقعت اتفاقية تحالف استراتيجي مع شركة البركة في المملكة العربية السعودية، والتي بناء عليها سوف يكون هناك تعاون استراتيجي بين الشركتين للعمل معاً في الأسواق الخليجية والعربية من حيث تسويق المنتجات وتبادل المعلومات وعمل دراسات الجدوى للمشاريع المشتركة.

هذا ويعتبر هذا الاتفاق خطوة متقدمة في مشاريع المجموعة التي تهدف إلى ربط علاقات استثمارية مع مؤسسات ذات مكانة وسمعة عالية في سوق صناعة المال الإسلامية

إن هذه الاتفاقية ما هي إلا ترجمة عملية للرؤية المتميزة للمجموعة في سوق المال الإسلامي، هذه الرؤية التي انتجت كثيراً من الأنشطة رغم كل التحديات التي واجهتها الشركة من السوق وخارجها ●

لقانون النقد والتصنيف اللبناني، ويضع إنشائه للترخيص الذي يجب أن يمنحه أيضاً المصرف المركزي الذي له سلفة بمنح الترخيص وكذلك تخضع البنوك الإسلامية لرقابة لجنة الرقابة على المصارف تماماً مثل البنوك التجارية والبنوك الإسلامية ستؤمن للبنان تدفقاً كبيراً للأموال، خصوصاً من العالم العربي والإسلامي، واليوم هناك مجموعة من الأموال موجودة في البنوك الإسلامية في العالم. والبنوك الإسلامية منتشرة في كل أنحاء العالم، وهناك مبلغ يقدر بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مليار دولار في مجموع الأموال الموجودة في البنوك الإسلامية. وتستفيد منها بقية الدول، ولذلك، كان من الضروري جداً أن يكون للبنان قبول سواء من الدول الأوروبية والأميركية دخولاً إلى هذا المجال ●

أقرت لجنة الإدارة والعدل في مجلس النواب اللبناني مشروع قانون يجيز إنشاء مصارف إسلامية لا تعطي فوائد ولا تأخذ فوائد. وقال رئيس لجنة الإدارة والعدل: إن المصنوع بالبنوك الإسلامية البنوك التي لا يمكن أن تخالف أعمالها الشرعية الإسلامية. وأضاف: أن هذا المشروع يفي بسنوات عدة قيد الإعداد، واشترك في تحضيره جهات عدة أهمها المصرف المركزي وجمعية المصارف ووزارة المال ولجنة الرقابة على المصارف وأناس مهتمون بقضايا البنوك الإسلامية. ونتيجة هذا التوافق التام صدر مشروع القانون الذي يتضمن تعيين ثلاثة مستشارين من قبل الجمعية العمومية مهتمهم بإبرام الرأي في أي مشروع من حيث مطابقته للشرعية الإسلامية. البندا الثاني: يتقيد البنك الإسلامي أبداً كان هذا البنك بالقوانين اللبنانية ويخضع

# مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية أوصى باليكيات المصرفية الكبيرة وخيار الدمج



انعقد في الكويت المؤتمر الثالث للمؤسسات المالية الإسلامية «مستقبل صناعة الخدمات المالية الإسلامية وفرص الاستثمار في السوق العراقي» برعاية وزير الدولة للشؤون الخارجية ووزير المالية ووزير التخطيط والمالية الشيع الدكتور محمد صباح السالم الصباح في الفترة من ١٠-١١ مايو ٢٠٠٢، في فندق «مبلويجي ماريوت» تحت شعار «مستقبل صناعة الخدمات المالية الإسلامية، برعاية عدد كبير من المؤسسات المالية الإسلامية والمجلس التعاون الخليجي ذات الالتمام بالخدمات المالية الإسلامية

وقد ناقش المشاركون على مدى يومين في ٢ جلسات عمل الكثير من القضايا التي تهم التجربة المالية الإسلامية وصناعة الخدمات المالية الإسلامية مثل الرؤية المستقبلية لصناعة الخدمات المالية الإسلامية «الفرص والتحديات» وتطوير الأدوات والمنتجات المالية والإسلامية «الصناديق والمخاطر الاستثمارية» وفرص الاستثمار في السوق العراقي

ويعد الاطلاع على أوراق العمل المقدمة من الحاضرين ومتابعة المناقشات والحوارات في جلسات المؤتمر أوصى المؤتمر بمواجهة تزايد هذه المنافسة وفتح الأسواق والعمل على إنشاء كيانات مصرفية كبيرة تقوى على المنافسة والحفاظ على شريحة مناسبة من السوق، واتباع خيار الدمج كخحد الخيارات الاستراتيجية لدعم المؤسسات المالية الإسلامية وزيادة قدرتها التنافسية وتكوين تحالفات استراتيجية بين الشركات المالية الإسلامية، وتنويع الأدوات والمخاطر لاستثمار هذه المؤسسات بفرح أدوات مالية جديدة، ومراجعة التنوع في الخدمات والمنتجات المصرفية والمالية والاستثمارية التي تقدمها المصارف الإسلامية وصولاً للصيرفة الشاملة، وكفاية رؤوس الأموال في البنوك الإسلامية في ضوء اتساع نطاق أعمالها واسترشاداً بالاتجاه المالي نحو رفع نسبة كفاية رأس المال طبقاً لتوجيهات لجنة «بازل»، والتوسع في الدول الاستثمار المحلي والإقليمي ثم الاستثمار في الدول

الإسلامية، وإعادة الهيكلة وتطوير التشريعات والقوانين المنظمة والنهوض بعمليات التحديث واستخدام التكنولوجيا والتركيز على التدريب وتحديث الأدوات الرقابية والتشريعية للأجهزة التي تشرف على عمل المؤسسات المالية الإسلامية، والاستفادة من قرار المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بالسماح للبنوك الوطنية في دول المجلس بفتح فروع لها بما يمكن تعزيز العمل المالي الإسلامي إقليمياً، وتعزيز العمل بين المؤسسات المالية الإسلامية الخليجية بما يمكن من تحويل منطقة الخليج إلى مركز مالي للخدمات المالية الإسلامية، وقيام هذه المؤسسات بدور نشيط وتمويل هذه المشاريع التنموية مثل المشروعات الصناعية والصحة والتعليم، ومواكبة التطورات التكنولوجية بما يخدم عملاء هذه المؤسسات بأكبر فقرة ممكنة، وبكفاءة عالية، والتكيف مع البيئة الخارجية اقتصادا عالميا وإفرازات العولة بما يمكنها من تقادي الآثار السلبية للعولة، والفرصة على تحمل الأخطار من خلال الكفاءة المالية والجدارة الائتمانية لقاعدة العملاء، والحد من الركود الاقتصادي من خلال تمويل المشروعات الإنتاجية، وتمويل الصناعات الصغيرة بالمشاركة والمضاربة، واعتماد صيغ استراتيجية للتمويل على المدى البعيد من خلال سندات وأسهم طويلة الأجل، وأوصى المؤتمر بالانضمام والصدق في تطبيق الاقتصاد الإسلامي تطبيقاً صحيحاً براعي مقاصد الإسلام وروحه، وإنشاء معهد للدراسات الفقهية والعلوم المالية الإسلامية، ومد جسور مع البنوك التقليدية الراغبة في تقديم خدمات مالية إسلامية، وريث الاستثمار في السوق العراقي بمصالح الكويت الاستراتيجية، والتنسيق مع المكتب الأمريكي لإعادة إعمار العراق، والعمل على إقراض ضمانات قانونية للاستثمار في العراق، ووضع سياسات اقتصادية ونقوية ومالية واضحة للتعامل مع العراق، والعمل على الحصول على معاملة تفضيلية للشركات الكويتية وتشجيع إنشاء مناطق حرة بما يدعم تنشيط تجارة الترانزيت.

أكد رئيس مجلس الإدارة العضو المنتخب في بيت التمويل الكويتي «بدر الخيزنم» أن هناك مرسوماً أميرياً سيتم توقيعه، وموجه به يتم وضع بيتك» تحت مظلة البنك المركزي

كشف مصرف «أبوظبي» الإسلامي عن إسقاطه مبلغ ٢٨٧ مليون دولار من إجمالي عمليات التمويل الإسلامي لمشروع الكهرياء والماء «الشويبات» في «أبوظبي» وأكد رئيس مجلس إدارة المصرف ارتفاع حجم تحويلات المصرف في السوق المحلية بنسبة ٢٠٪.

تسعى مملكة البحرين لأن تكون مركزاً مالياً إسلامياً في المنطقة باحتضانها أكبر عدد من المؤسسات المالية الإسلامية وأصدار السندات والصكوك الإسلامية، وفي هذا الإطار أعلنت مؤسسة «فد البحرين» يوم ٢٠٠٢/٥/١٥ أنها تاتت مركز إدارة السيولة إلى طرح إصدار جديد من سندات صكوك التجدير الإسلامية بقيمة (٢٠٠ مليون دولار).

أعلن رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية البرلمانية الكويتية النائب عبدالوهاب الهارون، إقرار قانون إنشاء المصارف الإسلامية، فتحاً لأفاق جديدة في العمل المصرفي في الكويت وأشار إلى الصيغة التي خرج بها في صيغة متوازنة بعد أن عولجت الخلافات في وجهات النظر التي اصطبغت بها القانون في الفصل التشريعية السابقة لجلس الآلة الكويتي.

أكد الدكتور خالد الذكوري، أن التضمن التكاملي عقد تضامن يخلو من الربا، وليس فيه مضاربة، وأن المسلمين في هذا التضمن لا يستهدفون في الأصل تجارة أو ربحاً في أموال غيرهم، وإنما توزيع أعباء الأخطار فيما بينهم، والتعاون والتكافل في تحمل الضرر.



## حديث التوحي

(إعداد: أحمد عبد الجبار)

### بين هدي رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع، فقال: «إن المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار»  
رواه مسلم.

### بين هدي كتاب الله

(ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إننا كنا معكم أوليس الله باعلم بما في صدور العالمين. وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين. وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بجامعين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون. وليحملن الثقالهم والثقال مع الثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون).  
العنكبوت: ١٠ - ١٣.

### من غير المسلمين

يرى عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - أنها قالت: قدمت على أمي وكان أبو بكر قد فارقها في الجاهلية - فهي مشركة - وأتتني بهدية من سمن وزبيب فأبيت أن أنقلها إلى بيتي أو أن أقبل هديتها، وأرسلت إلى (أختي عائشة لتسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: لتدخلها ولتقيل هديتها، وأنزل الله سبحانه: (لا ينهاك الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوك من دياركم أن تبرهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المساكين. إنما ينهاك الله عن الذين قاتلوك في الدين وأخرجوك من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) المتحفة: ٧ - ٩. ●

### بين الحياء والخوف

قال لفيلسوف: لم كان الحياء في الصبي أحمد من الخوف؟

قال: لأن الحياء يدل على خوف، والخوف على حياء.

### الأخوة

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين

وأنشد رضي الله عنه:

عليك بأخوان الصفا فإنهم

كما يقبض الكف بالمعصم

ولا خير في الكف مقطوعة

ولا خير في المساعد الأجذم

وقيل لابن السماك:

أي الأخوان أحق ببقاء اللوحة قال - الوافر دينة،  
لواعي عقله، الذي لا يملك على القرب، ولا يفساك  
على البعد، إن نذرت منه ذاك، وإن بعدت عنه وأعاك،  
وإن استعنت به عضدك، وإن احتجت إليه رفدك،  
وتكون مودة قطه أكثر من مودة قوله

### من أمثال العرب

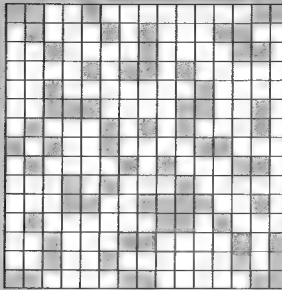
تقول العرب: «اسمع جمجمة ولا أرى لحناً» هذا المثل يقال لمن يقول ولا يفعل ولا يفي، وأغلب الناس ينطقه خطأ فيقولون: «طحناء يفتح الطاء، والصواب: طحناء بكسر الطاء، لأن المراد اسم صوت دوران الرمح، ولا أرى طحنياً، والطحين والطحن بمعنى الدقيق، أما الطحن فهو مصدر طحن الحب يطحنه طحناً، أي صيره دقيقاً أو طحنياً أو طحناء» ●

### اعتبر واتعظ

قال أبو حازم سلمة بن دينار يرحمه الله:

انظر الذي تحب أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم، وانظر الذي تكره أن يكون معك فأتركه اليوم، وقال: كل عمل تكره الموت من أجله فاتركه، ثم لا يضرك متى مت، وكان يقول: ابن آدم بعد الموت أتيتك الخير، وقال: إذا رأيت ربك يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره لأن هذا يكون استغراباً. ●

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقياً:

- ١ - أمير الشعراء العرب - جبران طهري.
- ٢ - عكس عيد - متشابهان - حاجز.
- ٣ - جميعا مواسم - صارا سويين - بين اثنين.
- ٤ - من بنات النبي ﷺ - عاصمة ليبيا.
- ٥ - جمع طل - مدينة عراقية - جمعها امام.
- ٦ - جلد منقوخ - فاكهة غنية بالرحمة - للاستحمام.
- ٧ - بيت الطائر - اقتراب.
- ٨ - التي يقرأ الرقية - مركاب - ضميمو القلبية.
- ٩ - خبا في الزرابي - ميماء.
- ١٠ - على شكل الهلال - مدينة ينسب اليها للروزي - قبيلة ينسب اليها أبو عمرو الدوسي.
- ١١ - صوت القطة - متشابهان - ضمير للتمام للفرد.
- ١٢ - عين - الفنى الواسع.
- ١٣ - ازهار - مكان للزهر - يخصص.
- ١٤ - ينقذها الاطفال ويطيرونها - نصف سراج - واحد بالاكثنية.
- ١٥ - مفرد صعلوك - صك يكثر في نهر العاصي في بلاد الشام.

رأسي:

- ١ - شاعر مصري يلقب بشاعر النيل.
- ٢ - للتعريف - بدر.
- ٣ - حجر يستعمل في البناء في منطقة الخليج - جميعها لعل.
- ٤ - يملك غيره - دعاء لاستفراج للاء من البئر - عين ماء.
- ٥ - حجارة زرقاء تقود منها النار - حرف جر - نوع من لقناء الشعبي.
- ٦ - مجلس علم - عملة اميوية - صوت سمعه في الهلقت.
- ٧ - مدينة مصرية على البحر الأحمر - ورك مبعثرة.
- ٨ - ثمر - شعر الجمال.
- ٩ - تنطق به المسهام - جمع لا - معين ومساعد.
- ١٠ - اعطب - ذنب او خطا.
- ١١ - حاجز - شراب الخمر - ارض رملية.
- ١٢ - كثيرة اللون - من أسماء الفيات.

هل اتدركت السابق



## حق المؤمن على الكافر

قال «ميمون بن مهران»: ثلاثة حق المؤمن والكافر فيهم سواء: الأمانة تؤتيها إلى من انتمك عليها من مسلم أو كافر، والوالدان تبرهما مسلمين أو كافرين، والعهد تقي به من عامت مسلماً أو كافراً.

ما زال يظلمني وأرحمه  
قال محمود الوراق.

إنني شكرت لظالمسي ظلمي  
وغفرت ذاك له على علمي  
رأيت أنه استبدى إليّ يداً  
لما أبان بجملته حلمي  
رجعت إساعطه عليه وإحد  
باني فعداد مضاعف الجرم  
وغدت إذا أجروا محمدة  
وغسدا بكسب الظلم والإثم  
فكانما الإحسان كان له  
وأنا المسيء إليه في الحكم  
ما زال يظلمني وأرحمهُ  
حتى يكيث له من الظلم

## (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

قال الأصمعي: صنع الرشيد يوماً طعماً فأخراً وزخرف مجلسه ثم أحضر أبا العتاهية فقال له صف ما نحن فيه من نعيم الدنيا، فأنشد:

عش ما بدا لك سـالماً  
في ظل شاهقة للقصور

فقال الرشيد: أحسنت ثم ماذا؟ فأنشد:

يسعى إليك بما اشتـهيت  
لدى العشيـة والبكور

فقال الرشيد: أحسنت أحسنت ثم ماذا؟ فأنشد:

وإذا النفوس تغرغررت  
بزفير حشـرجة الصبور

فـهناك تعلم مـوقناً  
ما كنت إلا في غرور

فيكي الرشيد بكاء شديداً، فقال بعض الحاضرين لأبي العتاهية: بعث إليك أمير المؤمنين لتسره فحزنته!! فقال الرشيد: معه فإنه رانا في عمى فكره أن يزينا منه. ❁



## ثمرات الفكر

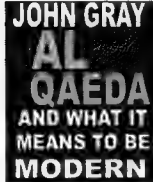
إعداد : محمد هاني

# القاعدة وما يعني أن يكون المرء حديثاً

يُوصف المؤلف بسخرية لاذعة صاعدود  
الوضائع الذين وضعوا العلم والتكنولوجيا في  
مركز إعجابهم الشديد محولين ذلك إلى دين  
جديد للبشرية، مشيراً إلى أنهم لا يزالون، عبر  
تأثيرهم على الاقتصاديين والسياسيين  
والبيولوجيين يؤثرون، بقوة، على الطرق التي  
نتفكر فيها.

ويتفحص «غراي» المحاولات الكثيرة لإعادة  
صياغة البشر، ابتداءً من «البلاشفة والنازيين»  
وصولاً إلى التجارب «الطوبائية» للإسلام  
الحديث المتطرف، وأحلام أنبياء العولمة، ويقدم لنا  
رواية مريرة عن المصادر الحقيقية للصراع في  
العالم، والقوة الأميركية وأوامها، والطرق التي  
يمكن أن تقاوم بها الشكافات عملية إعادة  
الصياغة التي قد تفرض عليها.

ومؤلف الكتاب ججون غراي، هو أستاذ الفكر  
الأوروبي في كلية لندن للاقتصاد، ولديه مؤلفات  
كثيرة بينها «وجهان لليبرالية» و«أشعيا برلين»  
و«أشخاص نافهون» وفجر كاتب، التي ترجمت  
إلى لغات متعددة ●



### الخاصة القليلة.

ويقتطع «غون غراي» في كتابه «القاعدة وما  
يُمكن أن يكون المرء حديثاً» جذور أسطورة أن الحال  
الإنسانية التي يمكن إعادة صياغتها بواسطة العلم  
والتي تقدم أو الهندسة السياسية، ويشير إلى أن  
اقتصاديين عظاماً كثيرين نبؤوا وجهة نظر وضعي  
القرن التاسع عشر من أن المجتمع مقدر له أن يمر  
بالمراحل عينها من التطور التي تنتهي بحضارة  
عالية شاملة تعتمد على العلم والإنتاج الصناعي  
وتقيم التنوير الطماني.

المؤلف: جون غراي

الناشر: يبر أنت فيبر

تاريخ الإصدار: مايو ٢٠٠٣م

عدد الصفحات: ١٦٠

«الحاربون الذين هاجموا واشنطن ونيويورك  
يوم الحادي عشر من سبتمبر العام ٢٠٠١م  
فعلوا ما هو أكثر من قتل الآلاف من المدنيين  
وتدمير مركز التجارة العالمي، لقد دمروا أسطورة  
الغرب المهيمن... هكذا يبدأ «غون غراي» كتابه  
الموجز المؤثر، عن الاعتقاد الذي استبد بعقول  
الناس لفترة قرن ونصف القرن، أي فكرة أننا  
جميعاً إلى هذا الحد أو ذاك، أصبحنا ننتمي إلى  
الجدات وأننا إذا أصبحنا حديثين فإننا سنكون  
أكثر تشابهاً، وفي الوقت نفسه أكثر حميمية  
وعقلانية، وهي فكرة مثيرة للجدل.

ويرى «غراي» أنه ما من شيء يمكن أن يكون  
أبعد عن الحقيقة من هذا، فد القاعدة، هي نتاج  
حدثة وعولمة، وأن تكون الجماعة الأخيرة التي  
تستخدم منتجات العالم الحديث بطرقها

إلى عصر التنبي والصراعات  
النفسية التي عاشها، وإدعائه  
النبوة، ومن ثم انتقال التنبي من  
خسيس إلى خسيس وميله للحكام  
العرب وحياته في بلاط ابن عثار،  
ومدائحه له، ثم المتنبي في مدينة  
حلب، ومن ثم في مصر، وعروته  
إلى العراق وصولاً إلى القصيدة  
القائلة، وكل ذلك من خلال منهج  
نفسى في محاولة للكشف عن وجه  
آخر للمتنبي ●



كتاب «المتنبي» الصادر عن دار  
العلم للمالين حديثاً للدكتور بكري  
شيخ أصيل، الأستاذ في كلية  
الآداب في جامعة حلب، والدكتور  
نهي عارف الحسن، الأستاذة في  
كلية الآداب في الجامعة اللبنانية هو  
دراسة نفسية وأسلوبية تدخل تارة  
في عالم المتنبي الداخلي مع آماله  
والألم، وتارة أخرى تقدم قراءة  
موضوعية لتجلب القراءة، هم للقضاة  
والعادلين للحكم له أو عليه، كما جاء  
في التقديم، وهذا الكتاب ينطق

## المتنبي نفسياً

# اليهود السوريون

البرلان السوري.

وتم الكتاب أيضاً فصلاً عن وضع اليهود في لبنان وفلسطين، ويقسول المؤلف عن الوزن السياسي لليهود في المجتمع السوري:

«كان للتمثيل اليهودي في المجلس النيابي السوري معصلاً به بموجب نص دستور ١٩٢٠م، الذي منح الذكور البالغين عشرين عاماً فما فوق حق الانتخاب، وكان يحق لكل طائفة يزيد عدد أفرادها عن ستة آلاف أن تبعث رجلاً مثلاً

عن دار «حسن ملص» في دمشق مصدر كتاب «اليهود السوريون» للاستاذ «سمير عبده». وهذا الكتاب يتناول تاريخ اليهود في سوريا منذ ما قبل المسيحية، كما يبحث في الجوانب التاريخية والشخصيات الشهيرة منهم، إذ تسلم بعضهم مناصب وزارية في عهود مختلفة من التاريخ الإسلامي، ويطلق الكتاب أيضاً إلى أثر وضع أهل العراق عليهم، وبلغ عدد اليهود في سوريا في خمسينيات القرن الماضي نحو ١٪ من مجموع السكان، وكان منهم نائب في



عنها إلى المجلس النيابي حينما كانت منطقتها الانتخابية، والثائب يمثل (محلية) وطائفته بدل منطقة الانتخابية».

## اليهودية شرقاً وغرباً

يتناول الدكتور «عفيف فراج» في كتابه «اليهودية» بين حضارة الشرق الثقافية وحضارة الغرب السياسية الصادر عن «دار الآداب» في بيروت وفق منهج استقرائي في عرض الوقائع مدعم بجهود أكاديمية كبيرة.

يفتح عنوان الكتاب باب النقاش واسعاً حول شرقية الثقافة اليهودية وصحة هذه القولة، ومدى خدمتها للافتراض الصهيوني الذي يدعي احادية الجوهر اليهودي وينتقل شخصية ثقافية بهدف تحقيق «الدولة الصهيونية في الشرق دون أن تكون من الشرق، كما كان يهود المعتزلات في الغرب دون أن يكونوا من الغرب».

فاليهودية استقلت من الشرق الحضاري القديم خصائصها الدينية - الثقافية وفردتها الرسولية والحضارية بحيث إن الخصوصية اليهودية - كما يشير الكتاب - تتأصل في مفهوم العقد الثاني بين إله أرحم وشعب مخفّر محدّد.

وقد تحول هذا المعتقد الديني - بفعل عوامل أفرد لها المؤلف محاور خاصة - إلى رابطة قومية تحولت إلى أرض وبولة وأغرّزت منحى خاصاً في التعامل مع الأفيار والأجانب لنص توراتي يصفه فراج «بالقاسي» على كل الشعوب المحيطة، كونه يوصي اليهود «بلا يكون لهم عهد مع سكان بلاد كنعان حتى يستوطنوها وبلا يظهروا نوحهم أي شفقة».

ومن هذا المنطلق، يبحث الكاتب الأسباب الرئيسة

الكامنة وراء عدم اندماج الجماعات اليهودية في المجتمعات الغربية واستعصانها على «الهيلة» و«الرومنة» والتصير، كما يبحث جدلية تكيفها مع الفلسفات والعقائد الأخرى.

ولتبيان العوامل والأسباب، يشرح الكاتب أسس العلاقات الاجتماعية - الاقتصادية بين اليهودي والغريب منطلقاً من مقولة «ماركس» القائلة بضرورة «الآن بحث عن سر اليهودي في دينه، بل عن سر الدين في اليهودي الواقعي».

ويمكن القول: إن عمليات الطرد المتلاحقة لليهود في أوروبا شكلت عاملاً مهماً لاستمرار اليهودية، وظهور اتجاهات صهيونية.

وفي معالجته للعامل البروتستانتي، يتفقد فراج تأخر دراسة هذه الظاهرة التي أدركها كما أدرك غيرها من فوات زمني، اقتبس إلى ما درج عليه المؤرخون العرب من توصيف العلاقة الميزة بين أميركا وإسرائيل بمصطلحات براغماتية دون أن ينفذوا من السطح السياسي والاستراتيجي إلى العمق الديني - الثقافي الذي يبتدئ بهجرة الطهرين الإنكليز إلى أميركا في القرن السابع عشر.

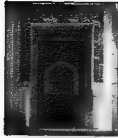
وعلى الرغم من الموضوعية التي يتسم بها الكتاب، إلا أنه - في بعض المحطات - لا يكاد يتفصل عن اللحظة السياسية الراهنة - انتفاضة الأقصى وتداعياتها المستمرة، لينفذ من خلالها إلى شرح أبعاد وخلفيات تحول اليهودي «الشرقي» إلى «غربي» كولونيالي في الشرق».

## أخبار ثقافية

● دعا أشهر خطاط لأحر اللغة العربية البوسني «سليم حاجي» إلى إقامة مسابقة عالمية سنوية لأجمل وأفضل خط في سرائيف، للمحافظة على تقاليد الخط المكتوب وتطوير تقنية أدائه، ونشر في أنحاء العالم كعظه فني معيّن، وأضاف «ناجي» أنه يعتبر الحروف العربية ذات طبيعة جمالية تفوق الفنون التشكيلية المعروفة ما يجعل تطوير وتشجيع الخطاطين مسألة حيوية للمحافظة على هذا اللون التشكيلي الرائع

● نظم المركز الفرنسي للثقافة والتعاون مع متحف الفن الإسلامي ودار الكتب والوثائق المصرية معرضاً لصور المخطوطات العلمية العربية الإسلامية، عرضت بجانب مقتنيات متحف الفن الإسلامي، والمعرض يروي تلك المفامرة الجماعية الرائعة للعلماء العرب في العصور الوسطى، ويبرز استخدام اللغة العربية كلفة مشتركة في ترجمة وتفسير وشرح مختلف أشكال التراث، كما يبرز تفاعل العلماء العرب مع العلوم القديمة وإثرائهم لها وتأسيسهم لعلوم جديدة، ويكشف عن أسس وممارسات العلماء العرب التي أسهمت في أن تكون العصور الوسطى الإسلامية بحق العصر الذهبي للعلوم العربية، ويستمر المعرض حتى أكتوبر

● أباح أعضاء مجمع البحوث الإسلامية في مصر اقتباس الشعر من القرآن يحدوا شرط ذلك في ألا ينسب الشاعر لنفسه حيث الولى عز وجل عن ذاته العليا، ولا يتم استخدام النص القرآني لمغايات مخالفة لمبادئه ومقاصده، ولا يأتي في موازين الاستخفاف والعبث



فاسألو أهل الذكـر

## هل يجوز نبش المقابر بحثاً عن الأسرى؟

المحتصة بنيش القبور المشار إليها لمعرفة أصحابها ومطابقتها لمعرفة مصير الأسرى، كما ترى جواز نبش القبور الجماعية التي يعرف بعض أصحابها ويكون فيها من هو مجهول الهوية للتحقق من شخصيته، لما في ذلك كله من المصلحة الغالبة، إلا أن اللجنة توجب على الجهات الرسمية المختصة التي تقوم بهذا النيش أن تحافظ - قدر الإمكان - على كرامة الموتى، وتباعد عن كل ما يعد امتحاناً لهم، واتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على صحة الأحياء جراء ذلك - على قدر الإمكان - كما توجب نقلهم وإعادة دفنهم في المقابر المعدة لذلك بعد تحقق المصلحة من النيش حفاظاً على كرامتهم، والله تعالى أعلم. ●

نظراً للظروف الحالية التي يمر بها البلد، ومحاولة بعض الجهات معرفة مصير الأسرى التي قد تتقدم إلى إدارة تجهيز ودفن الموتى للمطالبة بنبش القبور مجهولة الهوية لمعرفة أصحابها.

**السؤال الأول:** هل يجوز نبش القبور المجهولة لمعرفة أصحابها ومطابقتها لمعرفة مصير الأسرى؟

**السؤال الثاني:** هل يجوز نبش القبور الجماعية التي يعرف بعض أصحابها ويكون من بينها من هو مجهول الهوية للتحقق من شخصيته؟

لجابت اللجنة بما يلي.

كُرِّمَ الله تعالى الإنسان حياً وميتاً، فقال سبحانه: (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) الإسراء: ٧٠، وعليه فقد حرّم الفقهاء نبش القبور بعد دفن الموتى فيها، حفظاً لكرامتهم، ولحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «كسر

عظم الميت ككسره حياً، رواه أحمد، فإذا اقتضت الضرورة أو المصلحة الغالبة ذلك جاز النيش توفيراً للمصلحة، وعلى قدرها، للقاعدة الفقهية الكلية: «الضرورات تبيح المحظورات، والقاعدة الكلية: «الحاجة تنزل منزلة الضرورة سواء عامة كانت أو خاصة».

وعليه: فإن اللجنة ترى أنه لا مسانعة من أن تقوم السلطات

هذه الفتاوى متتاحة مما تصدره قطاع الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت، والمجلة على استبعاد تلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

## تحويل المقبرة إلى حديقة

عرض على اللجنة الاستفتاء التالي الذي يقول صاحبها: لبد لنا من معرفة رايكم حول النقاط التالية:

- ١- متى يمكن تحويل المقابر إلى حدائق؟ بمعنى كم المدة اللازم مرورها بعد إغفاف الدفن في مقبرة ما حتى يمكن اعتبارها دراسة شرعاً وبالنسبة استعمال أرضها كمرقف عام لحديقة مثلاً؟
- ب- هل هناك إمكانية لغرس أشجار في أماكن محدودة في أرض المقابر لدراسة مع عدم تأثر القبور بحيث يحافظ على حرمة المقبرة ولا يسمح بارتياحها؟ يرجى عرض هذا الموضوع على لجنة الفتوى بوزارتكم الموقرة وموافقاً بالنتيجة حتى نتسكن من اتخاذ الخطوات المناسبة بما فيه الصالح العام.

وقد أجابت اللجنة بما يلي:

إن تشجير المقبرة حتى مع بقاء الرفات جائز، على أن تغرس الأشجار في الفراغات التي بين القبور وليس على القبور نفسها، لأنه إذا غرس على القبر نفسه يلزم من ذلك نبش القبر وهو حرام إلا في حالات نادرة جداً على ألا تتخذ كمخزن عام، وأما اتخاذ المقبرة متنزهً عاماً كلها مع بقاء القبور هذا لا يجوز إلا إذا حصل التأكد من أن عظام الموتى بليت كلها، وإذا كانت أرض هذه المقبرة وفقاً لا يجوز اتخاذها متنزهً عاماً إلا عن طريق الاستملاك وفي حال الضرورة، وأن يستبدل بها غيرها، وأما مدة بلي العظام فليس هناك مدة مقدرة شرعاً، وإنما هذا أمر مستور لأهل القبرة، لأن الأراضي تختلف في ذلك اختلافاً كبيراً، والله أعلم. ●

فائدة مشروعة الفتوى  
داخل الفتوى

149

يسر خدمة الفتوى  
بالتأليف تلقي الأسئلة  
الفقهية مباشرة  
من الساعة ٨ صباحاً  
إلى الساعة ١٢ ظهراً  
ومن الساعة ٤ عصراً  
إلى الساعة ٨ مساءً



# ما الحكم الشرعي لعقد النكاح بعد الزنا؟

ويعد المداولة أجابته اللجنة في الفتوى رقم ٢٠٠٢/١٩، بما يلي:

١. مادامت الفتاة قد تابت توبة نصوحاً عن الزنى والموبقات الأخرى، وحسنت سلوكها، وأسلمت، فلا مانع من الزواج بها، ومادام قد تم العقد عليها مستوفياً لشروطه الشرعية، فهو عقد صحيح، وتترتب عليه جميع أحكامه الشرعية، وواجب الزوجين في هذه الحال الدائمة على التزام الأحكام الإسلامية وتطبيقها في حياتهما وسائر تصرفاتهما، وأن يقوم كل منهما قبل الأخر بواجباته الزوجية الشرعية، ويعامله المعاملة الحسنة اللائقة بالمسلم.

٢. على المستفتي أن يوضح لوالديه سلامة سلوك الفتاة المذكورة، وإسلامها وتوبتها التوبة النصوح التي يرضى الله تعالى بها الذنوب والخطايا، ويطلب منهما الموافقة على زواجه بها ومباركته، وذلك بكل السبل والطرق المشاحة لدية، بالحكمة والروية، ويحتمل منهما ما قد يوجهانه إليه من اللوم بصبر وأناة.

٣. ولا مانع من أن تصلي مع زوجتك الصلوات الخمس جماعة قدر الإمكان، فتكون أنت الإمام وهي المقتدى بك، وبذلك تكسبان ثواب صلاة الجماعة التي تعدل عند الله تعالى «٢٧» صلاة من

غرض على لجنة الأحوال الشخصية في هيئة الفتوى في المجتمع صباح يوم الاثنين ١١ من ربيع الأول ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣/٥/١٢، الاستفتاء الخاص بشباب مغربي يدرس في روسيا - محولاً من «مجلة الوعي الإسلامي» - ملخصه التالي:

شاب مغربي يدرس في روسيا، تعرف إلى فتاة روسية غير مسلمة، ساعدته في وقت الشدة، وزنى بها، ثم بعد ذلك قرر أن يتركها، واشترط عليها الإسلام فأسلمت، لكنه اكتشف أنها مارست الجنس وزنت من قبل، لذا فهو يفكر في طلاقها أحياناً، وأحياناً أخرى يقول: «عفا الله عما سلف، فالهم إننا مقلعة عن ذلك الآن» وهو يسأل:

١. هل يقدم على الطلاق لما حصل منها سابقاً أم يبقيها زوجة له، علماً بأنها الآن تصلي ونصوم وتلتقي منه تريجياً بعض تعاليم الإسلام وهي مقتنعة بذلك؟

٢. كيف يقع والديه بيقول زواجه بها، حيث إنه لم يخبرهم بذلك بعد، علماً بأنهما يعلمان بمصاحبة لهذه الفتاة؟

٣. هل يمكنه أن يصلي معها، أم يجب أن يصلي كل منهما منفرداً؟

٤. مسؤوليته تجاهها علماً بأنها لا تعرف العربية، هل يجوز له شراء ترجمة للقرآن باللغة الروسية لئلا يقرأها زوجها.

٥. ما حكم زناه بها قبل عقد النكاح؟ وماذا يفعل لو رفض والده وعارضوا زواجه بها، هل يطلقها إرضاء لوالديه أم يبقيها عنده ويعصي أمرهما.

زكاة وجع وما إليه، ثم الأحكام الأخرى، على قدر الإمكان، ثم اللغة العربية، وبخاصة آيات من القرآن الكريم تصح بها صلاتها، ولا بأس بأن تشتري لها تفسيراً للقرآن الكريم باللغة التي تعرفها وتلقنها، لتقرأ فيه، وتتعلم من أحكام الإسلام، ولا بأس بأن تشتري لها وتسمعها بعض شرائط دروس الدينونة المأمونة، لتعلم منها أحكام الإسلام وأخلاق المسلمين.

صلاة المنفرد، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد سبعين وعشرين درجة»، رواء البخاري، ولكن لا ينبغي أن يحول ذلك بينك وبين صلاة الجماعة في المسجد كلما تمكنت من ذلك.

٤. مسؤوليتك نحو زوجتك أن تحسن معاشرتها، وأن تعلمها أحكام الإسلام شيئاً فشيئاً، مبتدئاً بأحكام الفقيهة والتوحيد، ثم العبادات، ومن صلاة وصوم

## صلاة الكسوف

## لا تقام إلا عند مشاهدة

## الظاهرة الكونية

## بالعين المجردة

إذا حدث كسوف الشمس غداً ولم يشاهد في الكويت لعل تؤدي الصلاة؟

بعد اطلاع اللجنة على مواعيد حدوث هذه الظاهرة أجابت بالتالي:

صلاة الكسوف والخسوف سنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء، وفي قول للحنفية إنها واجبة، ووقتها من ظهور الكسوف أو الخسوف إلى حين زواله، لقول النبي صلى الله عليه وسلم:

٥. زناك بها قبل زواجك بها فيه مصيبة، وهي من الكبائر، إلا أن باب التوبة بها مفتوح أمامك، وما مهمتها قد اعتلتها التوبة النصوح، وندمتها على ما فرط منك، وعزمتم على عدم العودة إليه، فارجو أن يكون الله تعالى قد قبل منك هذه التوبة وعفا عنك، والعقد عليها بعد هذه التوبة صحيح إن شاء الله تعالى، مادام مستوفياً لشروطه الشرعية، وعليك إقناع والديك بها قدر إمكانك، وبكل الوسائل المشاحة إليك، بحكمة وروية، وأحرص على إنشاء علاقة ود ومحبة بينها وبين والديك بقدر ما تستطيع، ولا يجوز لك طلاقها إذا طلب منك ذلك ما دامت لم تقترف شيئاً يستحق الطلاق، ولا تكون عاصياً لهما بهذا الرضا ما دام الرضا مهذباً وجبراً، ولا يمنع صحة الزواج هذا عند كثير من الفقهاء، عدم توافق موافقة والد الفتاة أو ولي أمرها على زواجك بها، مادامت هي راضية بذلك، وهي بالغة رشيدة، والعقد مستوف لشروطه الشرعية الأخرى، والصديق الشريف المذكور في هذا الشأن استدل به من اشترط موافقة الولي على الزواج، كما احتج من لم يشترط موافقة الولي على زواج البالغة بأحاديث أخرى صحيحة. والله تعالى أعلم. ●

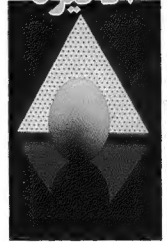
«إذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي» متفق عليه، فجعل الانجلاء غاية للصلاة، ولأنها شرعت شكرًا لله على نعمة الضوء، فإذا حصل ذلك حصل المقصود من الصلاة.

وعليه: فإن اللجنة لا ترى إقامة الصلاة عند انعدام رؤية الكسوف والخسوف، كما جاء في الاستفتاء، والله تعالى أعلم. ●



## النافذة

### الأخيرة



يقلم: عبداستار خليل

لو قلنا إن الساعة أتية لا ريب فيها، فهذا حق... لا يشير فينا العجب أو الدهشة والتساؤل: متى وأين وكيف... (ربما إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد) آل عمران: ٩٠.

ولكن في الأمور الدنيوية، تتأثر دوماً الكثير من الأسئلة عند حدوث أمر جلل وخطير، هذا الأمر قد تأتي المقدمات، فرادى أو مجتمعة، وفي صور شتى، هذه المقدمات قد تكون.. بداية النهاية!! بداية زمن جديد آخر، زمن الاحتضار والركام والرماد والتلاشي والذوبان، وارتفاع حرارة الأرض وحرارة البشر، وستكون لذلك نتائج لا يصدقها عقل بشري... محدود القدرة والرؤية والإدراك والتطلع إلى ما وراء الطبيعة، وإلى فهم كنه وطبيعة الأشياء والعلاقات التي تحكم سير هذا الكوكب التميمس... الذي يغلي ويفور - كالمرجل - من الداخل، وفي الأعماق!!.

ارتفاع الحرارة كارثة على البشرية، على صحة الإنسان، وعلى الغابات والمحاصيل الزراعية في مختلف مناطق العالم، قال تعالى: (ولنبليكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) البقرة: ١٥٥.

وإن مستوى الانبعاثات لغاز ثاني أكسيد الكربون سيصبح ضعف مستوى ما كان عليه قبل الثورة الصناعية وذلك بحلول نهاية القرن الحادي والعشرين، قرن لألفية الثالثة... وسارنا في البداية!!.

وهذا الارتفاع، نتيجة انحباس الحرارة في طبقات الجو الدنيا... وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع منسوب البحار وتقلص إنتاج الغذاء وتفشى الأمراض المعدية... وها هو مرض السارس - الخطير يطرق أبواب العالم أجمع يدخل

من دون إذن - والمشكلة تزداد مع سعة انتشار هذا المرض الخطير في إنتاج كميات أقل من الغذاء في مناطق انتشاره والتي تشهد حالياً شبه مجاعة ونقص في الثمرات، فماذا سيكون عليه الحال في المستقبل إذا ضرب مرض السارس، بعنف مناطق أخرى في أنحاء العالم. (أتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون) النحل: ١٠.

ولا ننسى أن ارتفاع منسوب المياه سيكون له أيضاً أثر سلبي على قاطني المناطق المنخفضة، وستكون أكثر البلدان فقراً أشد عرضة للاخطار، فستزداد الوفيات نتيجة لموجات الحر وتلوث الهواء، ولا سيما في المناطق الحضرية نتيجة للعواصف الهجاء والفيضانات وغيرها من ظواهر الطقس العاتية، وكأنما هذا غضب من الله حل علينا نحن البشر.

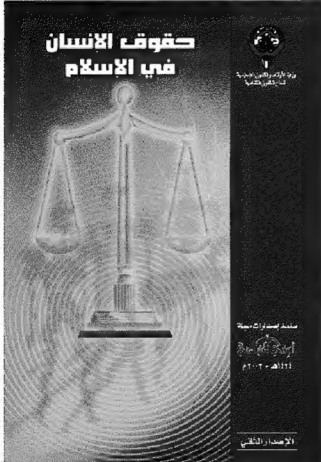
ولا يتوقف الحال عند هذا الحد، بل تتفشى بعض الأمراض المعدية والخطيرة في الوقت عينه مثل مرض الكوليرا - ناهيك عن الإيدز - وسيؤدي هذا إلى نقص في كميات مياه الشرب نتيجة للجفاف والفيضانات، وارتفاع منسوب ماء البحر إلى إهلاك المصايد والنسل وإزدياد العطش، وستؤدي العمليات الصناعية إلى طائفة من ملوثات الهواء ومن ضمنها حبيبات معيثة يحملها الهواء وتؤثر على الصحة العامة، وإن هذه الحبيبات الصغيرة المنبعثة من مداخل المصانع في «بكين» يمكن العيشور عليها في جزر «هاواي»!!.. وإن محاولة العلماء الحد من تكثيف انبعاثات هذه الغازات في الجو بشكل لا يتسبب في تغييرات خطيرة على النظام المناخي سيكون هذا أكبر تحد لل البشرية في ضوء النمو السكاني والاقتصادي، وها هو مرض السارس - مقبل... ليست هذه بداية؟ بداية لزمن الانهيار والركام والانقراض وكل من عليها فان! الرحمن: ٥٥، (واقتربت الساعة وأنشأ القمر القمر): ١٠.

«سارس»

بداية لزمن الانهيار!

الإصدار الثاني : الوعي الإسلامي

# حقوق الإنسان في الإسلام



- رؤية إسلامية متأنية لأبرز قضايا العصر.
- معالجة موضوعية لقضية إنسانية تشغل العالم.
- موضوعات مختارة حول قضية محورية كتبها أبرز كتاب المجلة ومنهم:

- الأستاذ أحمد يعقوب باقر.
- الدكتور يوسف القرضاوي.
- الأستاذ علي القاضي.
- الدكتور عبدالعزيز التويجري.
- الدكتور أحمد علي المجذوب.
- الدكتور زكريا البري.
- الأستاذ أنور السيد يعقوب الرفاعي.
- الأستاذ محمد عطية الأبراشي.
- الأستاذ شعيان محمود شعيان.
- الأستاذ محمد السيد عامر.
- الأستاذ أحمد ماجد مومني.
- الأستاذ سعيد كامل معوض.
- الأستاذ أحمد بكر موسى.

مجلة الوعي الإسلامي - تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت غرة كل شهر عربي

ص ب : ٣٣٧٧ - الصفاة 13097 - الكويت - هاتف: (٩٦٥) 844044 - فاكس: 5348954

al-Waei al-Islami - P.O. Box 23667 Safat 13097 Kuwait - Tel. (+965) 844044 Fax: 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net - homepage: www.awkaf.net/alwaei

# خازم تریج

## عند الاشتراك أو تجديد الاشتراك

هذا العرض  
صالح داخل  
دولة الكويت  
فقط

الوعي الإسلامي



# براعم الأردن

اشترك الآن  
واحصل على هديتك فوراً

اتصل بصلك مشروبات فوراً  
844044

**مجموعة جوائز قيمة تحتوي على:**

- ثلاجات • غسالات • طبخات  
• فريزرات • وحدات تكييف  
• أجهزة هاتف • أفران ميكروويف  
• أجهزة راдио • ساعات حائط  
• لعب أطفال وغيرها الكثير

٥٠٠,٠٠٠ د.ك  
نقطة الاشتراك السنوي



الجابرية - قطعة ٩ - شارع ٢٠ - منزل ١١ - هاتف: ٨٤٤٠٤٤ - فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥